المكتبة والطفل

تاليف: د. محمد فتحى عبد الهادى
أستاذ علم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب / جامعة القاهرة





الدار المصرية اللبنانية

الدار المصرية اللبنانية

المكتبة والطفل

د. محمد فتحى عبد الهادى

الدار المصرية اللبنانية

16 عبد الخالق ثروت - ص . ب 2022 برقيا دارشادو - القاهرة - ت : 3923525 - 3936743 - فاكس : 3909618

رقم الإيداع : 2000/18752
الترقيم الدولى : 8 - 645 - 270 - 977
تجهيزات فنية : الإسراء ت : 3143632
طبع: أمون ت : 7944356 - 7944517
الطبعة الأولى : شوال 1421هـ يناير 2001 م

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

المكتبة والطفل

د. محمد فتحى عبد الهادى
أستاذ علم المكتبات والمعلومات
ووكيل كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

الدار المصرية اللبنانية

إهداء

إلى السيدة الفاضلة سوزان مبارك

رائدة نهضة مكتبات الأطفال في مصر

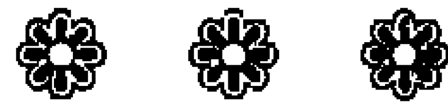
وراعية مهرجان القراءة للجميع

أهدي هذا العمل

تقديرًا لها واعترافًا بفضلها

د. محمد فتحي عبد الهادي

المحتويـــات



مقدمة

تعدّ مكتبة الطفل من أهم أنواع المكتبات؛ نظرًا لأنها أول مكتبة يقابلها الفرد في بداية حياته، ويتوقف على تجربته معها مدى استخدامه للأنواع الأخرى من المكتبات، والاستفادة منها فى مراحل عمره المختلفة.

هذا فضلاً عن أن مكتبة الطفل تلعب دورًا مهمًا فى حياة الطفل، فهى تنمى من مداركه، وتوسع من أفقه، وتساعده على اكتساب العلم والمعرفة، وتغرس فيه حب القراءة والاطلاع، والإفادة من مختلف مصادر المعلومات، كما أنها بالإضافة إلى هذا كله هى المكان الذى يستمتع فيه الطفل بممارسة عديد من الأنشطة والهوايات المفضلة لديه.

وتقدم خدمات المكتبات والمعلومات للأطفال أو الناشئين عن طريق المكتبات العامة، باعتبار أن المكتبة العامة تخدم الجميع صغارًا وكبارًا.. وقد تكون مكتبة الطفل مستقلة أو تمثل أحد الأقسام بالمكتبة العامة، كما أن الأطفال أو الناشئين فى المدارس يستفيدون من مكتباتها، وبالتالى تعدّ مكتبة المدرسة الابتدائية أو المدرسة الإعدادية هى السبيل الثانى لتقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية للأطفال والناشئين، وهناك بالإضافة إلى هذا بعض الهيئات التى تقدم خدمات متنوعة للأطفال ومنها الخدمات المكتبية، ومن هذه الهيئات: النوادى الاجتماعية والرياضية والجمعيات الأهلية.

وعلى الرغم من أن الكتاب يشتمل على بعض الدراسات والبحوث التى سبق أن قدمها المؤلف فى ندوات أو نشرها فى دوريات متخصصة إلا أنه قام بتعديلها وتنقيحها، كما أضاف إليها العديد من الفصول الجديدة.

ويهدف الكتاب إلى تقديم عرض شامل ومتكامل لمكتبة الطفل، مع التركيز على التطورات الحديثة، ومع مراعاة المراحل السنية للأطفال ابتداء من سن الثالثة حتى

سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة. وذلك بأسلوب سهل مبسط يناسب الدارسين لمقرر عن مكتبة الطفل.

يشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلاً. يعرض الفصل الأول منها أنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها.

وتتناول الفصول من الثانى وحتى السابع: المكونات الأساسية لمكتبة الطفل؛ إذ يتناول الفصل الثانى مكتبة الطفل من حيث موقعها ومبناها والأثاث والتجهيزات، على حين يتناول الفصل الثالث العنصر البشرى، وهو إخصائى المكتبة، من حيث الأنشطة التى يقوم بها، والصفات التى يجب توافرها فيه، وطرق تأهيله وتنميته مهنيّا.

ويتضمن الفصل الرابع مصادر المعلومات الموجهة للأطفال. كما يتضمن الفصل الخامس طرق وأساليب بناء وتنمية المجموعات. أما الفصل السادس فيتناول المعالجة الفنية لمصادر المعلومات من فهرسة وتصنيف. كذلك يتناول الفصل السابع الخدمات التى تقدمها مكتبة الطفل والأنشطة المتنوعة التى تتيحها للأطفال.

ويستعرض الفصل الثامن دور مهرجان القراءة للجميع فى تنمية الوعى القرائى، وتنشيط استخدام مكتبات الأطفال والناشئين.

ويركز الفصل التاسع على التقنيات الحديثة للمعلومات، ومدى الاستفادة منها فى مكتبة الطفل.

ويعرض الفصل العاشر أبرز سمات الإنتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال. ويستعرض الفصل الحادى عشر صوراً من واقع مكتبات الأطفال فى العالم العربى. ويتناول الفصل الثانى عشر أسس تطوير مكتبات الأطفال.

وينتهى الكتاب بقائمة ببليوجرافية مختارة تتضمن الكتب والدراسات الحديثة

عن مكتبات الأطفال وأدب الطفل وقراءات الأطفال، وهى تفيد من يرغب فى التوسع فى دراسة الموضوع.

والكتاب موجه إلى الطلاب الذين يدرسون مقرر «مكتبة الطفل»، كما أنه موجه أيضًا إلى العاملين بمكتبات الأطفال.

ويحدونا الأمل فى أن يحقق الكتاب الهدف الذى قصدنا إليه.

والله ولى التوفيق...

٢/٦/ ٢٠٠٠

د. محمد فتحى عبد الهادى

الهرم ـ الجيزة


بسم الله الرحمن الرحيم

أنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها

الأطفال هم صغار اليوم، وشباب الغد، ورجال المستقبل، وهم أمل الأمة ورجاؤها، وعماد المستقبل وعدته وعتاده، فرجال اليوم هم غرس الأمس. والطفل هو رأس مال الأمة البشرى الذى تعتمد عليه ثروتها، وهو قوام المجتمع ومحور نشاطه وحركته، كما أنه مصدر مهم من مصادر استثماراته. ومن ثمّ فإن رعايته من أولى الواجبات التى تعنى بها المجتمعات، كما أن تربيته وإعداده من أهم المسئوليات التى تقع على عاتق كل أسرة وكل دولة[1]. وبقدر ما يلقى الأطفال من عناية ورعاية فى الإعداد والتربية والتأهيل للحياة، بقدر ما يتحقق للمجتمع ما يصبو من تقدم ورقى.

والاهتمام بالطفولة فى العالم العربى ليس وليد اليوم، ولكنه يعود إلى بدء الدعوة الإسلامية، إذ عنى الإسلام بالطفولة، ووضع أول أساس لحقوق الطفل ورعايته فى التاريخ. وتبدأ هذه الحقوق قبل أن يكون جنينًا، إذ يحث الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة، ويضع لها صفات خاصة لتكون أمّا مثالية للأطفال تحسن رعايتهم وتربيتهم، ثم تأتى بعد ذلك حقوق الرضاعة والتعليم والتأديب والتربية، وحقوق الثقافة والتدريب على المهارات النافعة والمثمرة، للارتفاع بمستوى قدراته العقلية والجسمية وتنميتها. وكان للفكر الإسلامى فى مجال التربية دور كبير فى تربية الطفل، والإسهام بفاعلية فى الفكر التربوى الإنسانى. ولقد مهد هذا الفكر لتفهم الطفولة واحتياجاتها والعناية بها، وفق أسس سليمة.

١ - حق الطفل فى التعليم والمعلومات

إذا استعرضنا ما جاء فى الإعلان العالمى لحقوق الطفل، وذلك فيما يختص بتعليمه وتثقيفه، نجده يقرر أن «للطفل الحق فى الحصول على وسائل التعليم

الإجبارى المجانى على الأقل فى المرحلة الابتدائية، كما يجب أن تتيح له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة، وتمكنه من أن ينمى قدراته، وحسن تقديره للأمور، وشعوره بالمسئولية الأدبية والاجتماعية، لكى يصبح عضوًا نافعًا فى المجتمع».

وعلى ذلك يمكن القول بأن التعليم الأساسى ـ الذى يضم الحلقتين الابتدائية والإعدادية ـ يعدّ أساس تكوين النشء تكوينًا صحيحًا، إذا أحسن استثماره فيما يعود على الطفل بالنفع، وفى إطار سياسة تعليمية رشيدة، تؤدى إلى «معاونة جميع الأطفال على اكتساب القدر الضرورى من القيم الخلقية والدينية.. والتزود بالاتجاهات والمهارات والسلوكيات والخبرات العملية التى تتفق وظروف البيئات المختلفة، والتى تمكنهم من الإسهام الرشيد الفعال فى حياة المجتمع، ومن مواصلة التعليم لمن يريد بعد ذلك، أو مواجهة الحياة لمن ينهونه»(٢).

وإذا كان الهدف الأساسى للمدرسة الابتدائية ـ التى تكون الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى، هو تحقيق النمو المتكامل للطفل فى جميع النواحى الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية والاجتماعية، فإن الخدمة المكتبية للأطفال سواء أكانت عامة أم مدرسية، تستطيع الإسهام فى تحقيق هذا الهدف، وخاصة فيما يتعلق بالنمو العقلى، حيث إنه يتطلب الجوانب التالية:

(١) أن يتمكن الطفل من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب.

(٢) أن يكتسب المهارات الذهنية الملائمة كدقة الملاحظة والتعبير والمحادثة.. إلخ.

(٣) أن يكتسب الحقائق والمعلومات والخبرات الحية التى تزيد فهمه للحياة من حوله، والمجتمع الذى يعيش فيه.

(٤) أن يتدرب على التفكير العلمى المنظم بالقدر الذى تسمح به خبراته، مع البعد عن التعصب والتحرر من الانحرافات.

(٥) أن تنمى المدرسة قدرات الطفل الابتكارية(٣).

وإذا كانت هذه الأهداف يمكن تحقيقها بالمدرسة عن طريق العملية التعليمية

والتربوية، إلا أن تأكيدها وترسيخها لدى الأطفال يتطلب إمدادهم برصيد دائم ومتجدد من المواد المكتبية، التى تغذى عقولهم، وتنمى قدراتهم ومهاراتهم، وتساعدهم على التعلم الذاتى الذى يمكنهم من التعليم المستمر طوال الحياة. وعلى ذلك فإن المكتبة أيّا كان نوعها، تعدّ من أهم مؤسسات المجتمع إسهامًا فى تنشئة الأطفال، وتطوير اهتماماتهم، وإكسابهم مهارات النمو الذاتى، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية، للتزود بالعلم والمعرفة، والاعتماد على أنفسهم فى تحصيل ذلك.

وتشير المادة (١٧) من «اتفاق حقوق الطفل» للأمم المتحدة (نوفمبر ١٩٨٩) إلى ضرورة إتاحة المعلومات والمواد للأطفال من مصادر قومية ودولية متنوعة[٤].

٢ ـ من يقدم الخدمة المكتبية للأطفال؟

الخدمات المكتبية للأطفال من الخدمات الأساسية التى يجب توافرها وإتاحتها لكل طفل دون أدنى تفرقة أو تمييز. وتهتم كثير من الدول المتقدمة بنشر وتوسيع نطاق مكتبات الأطفال باعتبارها مؤسسات تعليمية وثقافية فى آن واحد، فضلاً عن كونها عاملاً مهمّا من عوامل التقدم التعليمى والاجتماعى والثقافى. وكلما ارتقى النظام الاجتماعى والتعليمى فى جماعة من الجماعات وتطورت البيئة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، اتسعت خدمات المكتبات، وتنوعت وشملت كل فرد من أفراد المجتمع، بما فيهم الأطفال رجال الغد وعماد المستقبل.

وعمومًا فإن مكتبة الطفل هى تلك التى تقدم خدمات مكتبية ومعلوماتية للأطفال فى مراحل أعمارهم المختلفة، وذلك بداية من سن الثالثة حتى سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة.

ويذكر سالم السالم أن المكتبات الموجهة للصغار على أنواع، هى:

- المكتبات العامة.
- المكتبات المدرسية
- مكتبات رياض الأطفال.

- مكتبات الأندية الثقافية والاجتماعية والرياضية.
- مكتبات المؤسسات الأهلية والحكومية.
- المكتبات المتنقلة(٥).

ومنذ أكثر من ثلاثين عامًا أشار ليونيل ماك كولفين فى كتابه المعروف عن «الخدمات المكتبية العامة للأطفال»(٦)، إلى أن هناك ثلاثة أنواع رئيسية من المؤسسات التى تقوم بالخدمة المكتبية للأطفال، وهى:

- المكتبات العامة.
- المكتبات المدرسية.
- المؤسسات الأهلية على اختلاف أنواعها، وبعضها جمعيات وهيئات خاصة غرضها الأساسى إنشاء المكتبات.

والمكتبات العامة تقدم خدماتها للأطفال من منطلق أن المكتبة العامة - فى مفهومها الأساسى - خدمة عامة تؤديها الدولة لكل أبنائها صغارًا وكبارًا، وقد يكون ذلك من خلال قسم من أقسام المكتبة يخصص للأطفال، أو من خلال مكتبة تقدم خدماتها بالكامل للأطفال، أو من خلال شبكة مكتبات أطفال، تتألف من مكتبة مركزية، تتبعها مكتبات فرعية خاصة بالأطفال.

أما المكتبات المدرسية فى المرحلة الابتدائية أو الإعدادية فإنها هى الأخرى تقدم خدماتها للأطفال؛ باعتبار أنهم يتلقون تعليمهم الرسمى فى هذه المرحلة، وأن المكتبة يمكن أن تسهم بدور فعال فى العملية التعليمية والتربوية، وفى إكساب الأطفال مهارات التنمية الذاتية، وغرس عادة القراءة والاطلاع لديهم.

وبالنسبة للهيئات والمؤسسات، فهناك الكثير منها التى تقدم خدمات متنوعة للأطفال ومن ضمنها الخدمة المكتبية. وعادة ما يتم ذلك فى الجمعيات التى تنشأ لغرض خدمة الطفولة بصفة عامة، أو فى مكتبات مؤسسات أخرى، مثل: الأندية الرياضية والاجتماعية وما إلى ذلك.

وهناك مناقشات كثيرة أثيرت ـ وما زالت تثار حتى الآن ـ حول أهمية ووظيفة كل نوع، وهل يغنى أحدها عن الآخر. ولن ندخل فى تفاصيل هذه المناقشات، وما أثير فيها، ولكننا نشير هنا إلى أن كل نوعية من النوعيات التى تقدم خدماتها للأطفال مفيدة ما دامت تستطيع القيام بأنشطة وخدمات لا تستطيعها الأخرى. إلا أنه يمكن القول بأن الخدمات المكتبية للأطفال، أيّا كانت تبعيتها، تلتقى فى الخطوط العريضة، وفى الأهداف العامة للخدمات المكتبية التى يمكن إجمالها فى العمل على: «تيسير وصول الأطفال إلى مصادر المعرفة المختلفة ومنحهم الفرص الكافية للقراءة، وللتنمية الذاتية وفق احتياجاتهم وقدراتهم وميولهم». أما بالنسبة للتفاصيل الدقيقة، والأهداف الخاصة بكل منها، فإن وظيفة كل نوع تختلف عن الآخر. وعلى كل حال فإن مكتبات الأطفال تشترك فى فلسفة عامة واحدة، هى: اعتبار الطفل كائنًا بشريًا فردًا، له الحق فى أن يقرأ، وأن يستخدم كل أنواع المواد، حسب اهتماماته واحتياجاته وميوله.

فالمكتبة فى المدرسة تخدم بالدرجة الأولى احتياجات المناهج والعملية التعليمية، ولا يمكن الاستغناء عن المكتبة، فبعض الخبراء يعدّها جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية كما قلنا. وفى بعض الأحوال ـ كما هو الحال فى الريف مثلاً ـ يمكن أن تكون المكتبة المدرسية مكتبة مدرسية ومكتبة عامة فى الوقت نفسه فلا توجد مكتبة غيرها، وحينئذٍ تكون المدرسة مركزًا للمكتبة العامة المحلية لكل من الأطفال والكبار. والمكتبة العامة تقوم بدور لا يمكن إنكاره فى خدمة الطفل، بل إن بعضهم يعدّ هذا الدور هو الدور الأساسى فيما يتعلق بالأطفال، وخاصة عند عدم توافر مكتبات فى المدارس الابتدائية، أو فى حالة النقص الواضح فى كفاءة المكتبات فى حالة وجودها. هذا فضلاً عن أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لأطفال ما قبل المدرسة، وتتيح للآباء والأسرة معًا الإسهام أو المشاركة فى خبرات الكتب للأطفال، وهى مفتوحة عندما تكون المدرسة مغلقة، كما أنها، وهذا هو المهم، تظهر بوضوح تام أن الكتب ليست فقط للتعلم والتعليم الرسمى، وإنما تخدم

الحاجات المتنوعة للطفل. أما مكتبات الجمعيات والهيئات الخاصة فهى تؤدى دورها وفقًا لأهدافها الخاصة.

ومن الواجب إذن تفادى ازدواج الخدمة، فلكل من المكتبة العامة والمكتبة المدرسية دوره المحدد، لكنهما يشتركان فى الهدف العام، وهو إعطاء الأطفال تقدير مدى الحياة لاستخدام الكتب والاستمتاع بها. وهما يكملان أحدهما الآخر والتعاون بينهما مطلوب(٧).

وعمومًا فإذا كان للطفل - كل طفل - حقوقًا على مجتمعه، فإن حقًا من أبرز حقوقه هو: «أن تتاح له الكتب والمعلومات»، وهذا يعنى أنه ينبغى أن يتاح لكل طفل الاستفادة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية، أيًا كانت المؤسسة التى تقدم له هذه الخدمات.

٣ - الاهتمام بالخدمات المكتبية للأطفال

يحظى الأطفال بخدمات مكتبية متنوعة فى دول العالم المختلفة، بل ويعدّ إنشاء مكتبات الأطفال من المهام الوطنية فى كثير من الدول، حيث يحظى نشر أدب الأطفال بالاهتمام المتزايد فى هذه الدول.

وفى الولايات المتحدة «مثلاً» نجد أنه على الرغم من أن الخدمة المكتبية للأطفال لا يزيد عمرها عن مائة عام إلا قليلاً، إلا أن النصف الأول من القرن العشرين قد شهد نمو خدمة الأطفال فى المكتبات العامة كجزء حيوى من العمل والخدمة المكتبية ككل. وقد نمت المعايير لتقييم أدب الأطفال، كما نمت الطرق الفردية للإرشاد القرائى، واهتم إخصائيو مكتبات الأطفال بإعداد الأدوات الببليوجرافية اللازمة. أما المكتبات التى تخدم الأطفال فى المدارس الابتدائية فقد كانت قليلة إلى حد ما قبل الستينيات من القرن العشرين، إلا أنه بعد ذلك تزايد عدد المكتبات المدرسية التى تقدم خدماتها للأطفال(٨).

وأبرز ملمح فى هذا المجال فى الاتحاد السوفيتى (السابق) هو المكتبات «المستقلة» للأطفال، والتى بدأت فى الظهور مبكرًا فى القرن العشرين. وتشير

الإحصاءات إلى توافر ٨٠٠٠ مكتبة للأطفال تحت إشراف وزارة الثقافة، و١٥٤,٠٠٠ مكتبة مدرسية تحت إشراف وزارة التربية. ومكتبات الأطفال المستقلة إداريًا وماديًا تدخل إداريًا فى شبكات أو نظم عامة للمكتبات العامة، وهناك بالإضافة إلى هذا بعض الجهات الأخرى التى تعمل على تلبية الحاجات المكتبية للأطفال؛ مثل: مكتبات الاتحادات التجارية، ومكتبات دور الحضانة، وروضات الأطفال.

وتعلق مكتبات الأطفال فى الاتحاد السوفيتى (السابق) أهمية خاصة على الاتصال بالأسرة والمدرسة، فيحاول أمناء المكتبات جذب الوالدين إلى الحضور إلى المكتبة مع أطفالهم، لأنه من المهم التعرف على طريقة تفكير الأسرة عن طفلها؛ مما يساعد على تقديم الخدمات المناسبة[٩].

وفى بريطانيا كان هناك نحو ٤٠ مكتبة سنة ١٨٩١ تقتنى مجموعات خاصة بالأطفال. وفى سنة ١٩٠٦ افتتحت قاعة مطالعة للأطفال فى المكتبة المركزية باسلينجتون Islington Central Library[١٠].

وحديثًا امتد النشاط الثقافى لمكتبات الأطفال فى بريطانيا، لدرجة أن المكتبات المتنقلة تقوم بجولات على المسابح والمتنزهات، حيث يتم الالتقاء بالصغار، كما تقوم المكتبات بعرض الأفلام ورواية القصص وإلقاء المحاضرات فى أماكن تجمع الأطفال[١١].

وقد صدر فى المجر عام ١٩٥٢ قرارًا رسميًا يقضى بإنشاء مكتبات الأطفال، إلا أن الخدمة المكتبية للأطفال لم تتطور إلا فى بداية الستينيات؛ حينما انتشرت مكتبات الأطفال فى معظم مدن المجر. وقد زاد عدد مكتبات الأطفال من ٤٧ مكتبة عام ١٩٥٧ إلى ١٩٠ مكتبة فى عام ١٩٧٢. ويتراوح نصيب الأطفال فى المتوسط من الكتب ما بين سبعة وثمانية مجلدات للطفل الواحد فى المكتبات العامة، وثمانية وتسعة مجلدات فى مكتبات الأطفال[١٢].

وتقدم الخدمات المكتبية للأطفال فى السويد عن طريق المكتبات المدرسية

والمكتبات العامة، ويزداد التعاون بين هذه المكتبات لتقديم خدمات متكاملة للأطفال. ويتوافر بالمكتبات إخصائيون ومشرفون متخصصون فى الخدمة المكتبية للأطفال. ويوجد فى مدينة استكهولهم وحدها أكثر من ١١٠ مكتبة وأكثر من ٤٠ قسمًا للأطفال فى المكتبات العامة. وتنظم هذه الشبكة من المكتبات تحت إشراف عام موحد يعمل على التنسيق والتعاون فيما بينها(١٣).

وفى مصر تقدم الخدمات المكتبية للأطفال من خلال المكتبات العامة والمكتبات المدرسية، بالإضافة إلى بعض المؤسسات الأخرى. ويلاحظ أن الخدمة المكتبية العامة تتمثل فى فروع دار الكتب القومية بمحافظتى القاهرة والجيزة، والمكتبات العامة التابعة للإدارة المحلية بمحافظات الجمهورية، فضلاً عن مكتبات قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المنتشرة فى مدن الجمهورية. وقد أنشأت دار الكتب عدة مكتبات مخصصة للأطفال بمحافظتى القاهرة والجيزة، بالإضافة إلى مكتبة الأطفال المركزية التى أنشئت عام ١٩٦٨ بحى الروضة. وقد انشأت جمعية الرعاية المتكاملة تحت إشرافْ السيدة الفاضلة سوزان مبارك عددًا من المكتبات الحديثة للأطفال، كما أسهمت فى إنشاء عدد آخر من المكتبات فى المدارس الابتدائية التى تشرف عليها(١٤).

وقد تطورت الخدمة المكتبية بالمدارس الابتدائية تطورًا ملحوظًا فى السنوات الأخيرة، إلا أنه ما زال ينقصها الكثير من المقومات التى تجعل منها مكتبات متكاملة تؤدى دورها فى تقديم الخدمات المكتبية المناسبة للأطفال. ومن أبرز المشكلات التى تعانى منها: عدم وجود المكان الملائم فى كثير من المدارس نظرًا لتزايد أعداد التلاميذ المقبولين سنويًا، مما يؤدى إلى تحويل أغلبية قاعات المدرسة إلى فصول دراسية، كذلك لا يوجد أمين متفرغ مؤهل تأهيلاً مكتبيًا وتربويًا مناسبًا، يقوم بالإشراف على الخدمة بكل مدرسة. إلا أنه يمكن القول بأن هناك عددًا من المكتبات الجيدة فى نحو ١٠٪ من جملة عدد المدارس الابتدائية فى الجمهورية الذى يبلغ ١٣٥٠٠ مدرسة. ولقد أدى فرض رسم للمكتبة على تلاميذ المدارس الابتدائية إلى توافر حصيلة مناسبة للصرف منها على احتياجات المكتبة من

المواد. وتؤدى الخدمة المكتبية للأطفال فى المدارس التى لا يوجد بها مكتبات رئيسية، عن طريق مكتبات الفصول.

٤ ـ أهداف الخدمة المكتبية العامة للأطفال

أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ، بيانا رسميًا حول أهداف المكتبة العامة. وتضمنت أنشطتها عام ١٩٧٢ بمناسبة العام الدولى للكتاب، الدعوة إلى الاهتمام والتركيز على تطوير مكتبات الأطفال والكتب التى تقدم لهم. كما أسندت فى نفس العام إلى الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) مراجعة البيان السابق إصداره، وإعداد بيان رسمى منقح بأهداف المكتبة العامة.

وتضمن هذا البيان الجديد نصًا واضحًا بضرورة الاهتمام بمكتبات الأطفال، حيث يقرر أنه «يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الاستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم باستمرار، وأن تتيح لهم الاتصال الدائم بالتطور فى مجال العلوم والآداب»، وأنه من السهل على الطفل أن يكتسب فى بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب، واستخدام المكتبات العامة ومصادرها، لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسئولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال كى يختاروا الكتب والمواد الأخرى بأنفسهم. وينبغى أن تضم المكتبة مجموعات خاصة بهم، وأن يخصص لهم أجزاء معينة من المكتبة، عندئذ تصبح مكتبة الأطفال حيوية ومشجعة لأنواع متعددة من الأنشطة.

وقد قامت هاريت لونج Harriet Long[١٥] بحصر أهداف مكتبات الأطفال العامة فى مجموعة من العناصر رتبتها على النحو التالى:

(أ) تيسير استخدام الأطفال لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب.

(ب) إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد.

(ج) تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم، كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد.

(د) تشجيع التعليم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة.

(هـ) مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعى.

(و) قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل.

وحديثًا تشير توجيهات «جمعية المكتبات البريطانية» المتعلقة بالخدمة المكتبية العامة للأطفال والناشئة[١٦] أن الغرض الكلى هو إمداد الأطفال وأولياء أمورهم والمعتنين بهم بخدمة مكتبية عالية المستوى، تتاح لهم بسهولة وبسرعة. وقد حددت الأهداف على النحو التالى:

(أ) تنمية مهارة القراءة بتقديم المواد المناسبة التى تساعد على اكتساب هذه المهارة وتنميتها.

(ب) تشجيع القراءة من أجل البهجة والاستمتاع.

(ج) توفير المواد الكافية لدعم احتياجات الواجب المنزلى ووقت الفراغ للأطفال.

(د) إتاحة الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة، مثل: البرمجيات والأقراص المدمجة والإنترنت.

(هـ) تدريب العاملين بالمكتبات على مهارات الاستماع والاستعلام حتى تتاح للأطفال أفضل الفرص لإيجاد ما يرغبونه.

(و) تنمية مهارات التعامل مع المعلومات.

وقد خصت توجيهات الأطفال تحت سن الخامسة ببعض الأهداف، هى:

(أ) توفير بيئة مكتبية جذابة.

(ب) توفير المواد والأنشطة التى تشجع على حب القراءة والتحمس لها.

(ج) البدء فى جعل عادة استخدام المكتبة مستمرة مدى الحياة.

(د) تنمية مدخل متكامل للعمل مع هذه المجموعة السنية بإقامة صلات بالهيئات والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة.

ولعله من الواضح أهمية المكتبة في حياة الطفل، فهى تتحمل مسئولية العمل

المباشر فى تكوين عقله، إذ إن نشاطها يبدأ حالما يستطيع الطفل الإصغاء إلى الكلمات أو التعرف على إحدى الصور. ومن ثمّ فهدفها **تثقيفى**، فهى تحبب القراءة إلى الطفل، وتشجعه عليها وتجعلها عادة عنده، وهى تساعده على اكتساب المعلومات التى يحتاجها وترد على أسئلته واستفساراته، ولذلك فهى توسع آفاقه وتنمى فكرته عن العالم من حوله. وهدفها **تعليمى** فهى تساعد الطفل على التعليم الذاتى، كما أنها تساعده على تعلم كيفية استخدام المكتبات التى سيقابلها بعد ذلك فى حياته، وهدفها **ترويحى** فهى تقدم إلى الطفل المواد والوسائل التى تروّح عن نفسه، والتى تجعله يستمتع بطفولته. وهدفها **اجتماعى** فهى تساعد الطفل على تكوين العادات والاتجاهات السليمة والطيبة، والتعرف على العادات الحسنة السائدة فى المجتمع والعمل على تقويتها، وهى تعمق شعوره بحب وطنه.

٥ - أهداف الخدمة المكتبية المدرسية للأطفال

تعدّ المكتبة فى المدرسة الابتدائية عنصراً مهمّا من عناصر التنظيم المدرسى، وهى تعمل على تقديم الخدمات المكتبية وغيرها من مجالات النشاط التى يتطلبها البرنامج التعليمى الحديث.

ونشير فيما يلى إلى أهم الأهداف التى تعمل مكتبة المدرسة الابتدائية على تحقيقها:

(أ) أن توفر الكتب والمواد الأخرى التى تتفق مع مطالب المنهج الدراسى واحتياجات التلاميذ، وأن تنظم هذه المواد حتى يمكن أن تستعمل استعمالاً فعالاً.

(ب) أن ترشد التلاميذ إلى اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى المطلوبة؛ لتحقيق الأهداف الفردية، وأهداف المنهج على السواء.

(ج) أن تنمى لدى التلاميذ المهارة اللازمة؛ لاستخدام الكتب والمكتبات استخدامًا صحيحًا وفعالاً. وأن تشجع عادة البحث الفردى، واستخدام المواد كمصادر للمعلومات.

(د) أن تساعد التلاميذ على تكوين مجال رحيب من الاهتمامات ذات الشأن، عن طريق منحهم فرص مناقشة الكتب، والإسهام الجدى فى تكوين خبراتهم القرائية.

(هـ) أن تشجع التعليم مدى الحياة عن طريق الاستفادة الدائمة من موارد المكتبة.

(و) أن تتعاون بصورة بناءة مع هيئة التدريس وهيئة الإدارة بالمدرسة.

(ز) تلقين العادات الاجتماعية السليمة، كضبط النفس، والاعتماد عليها، والمبادأة، والتعاون، واحترام حقوق وملكية الغير.

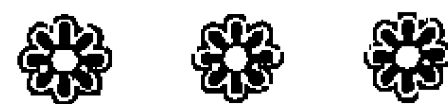
(ح) أن تكسب التلاميذ الخبرة الجمالية، وتنمى لديهم تقدير الفنون وحسن تذوقها والاستمتاع بها(١٧).



ولكى تحقق المكتبات أهدافها، فإنه لابد من توافر ما يلى:

- مكان مريح جذاب يشجع على القراءة والاستفادة منها.
- مكتبى مؤهل ومدرب على العمل مع الأطفال.
- مجموعة من الكتب وغيرها من المواد أحسن اختيارها، وروعى فيها التوازن بين الموضوعات المختلفة التى تدور حولها والمستويات المختلفة للقراء.
- تنظيم الكتب وغيرها من المواد بطريقة تتيح استخدامها بسهولة ويسر.
- تقديم الخدمات والأنشطة الملائمة.

(وسوف نتناول هذه المتطلبات فى بقية فصول الكتاب).



المصـــادر

(١) حسن محمد عبد الشافى. الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية.ـ القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨.ـ ص ٢٢.

(٢) المصدر السابق. ص ٢٢، ٢٦.

(٣) المصدر السابق. ص ٣٠، ٣١.

(٤) United Nations. Convention on the rights of the child, adopted by the United Nations, 20 Nov. 1989. (Resolution 44/25). As Cited In: Library Association Guidelines for public library services, children and young people.- 2nd ed.- London: L.A., 1997.- p.11.

(٥) سالم بن محمد السالم. دور مكتبات الأطفال فى تعزيز التنمية الثقافية.ـ دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات.ـ مج ٤، ع٣ (سبتمبر ١٩٩٩).ـ ص ٧٢.

(٦) ماك كولفين، ليونيل. الخدمات المكتبية العامة للأطفال/ ترجمة عبد المنعم السيد فهمى.ـ القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١.ـ ص ٨ ـ ١١.

(٧) Ray, Sheila G. Children's librarianship.- London: Bingely, 1979.

(٨) Miller, M.L. Children's services.- In: A.L.A World encyclopedia of library and information services.- Chicago: A.L.A., 1980.-p. 131 - 135.

(٩) زاركوفا، ل. م. المكتبات والأطفال/ ترجمة عوض توفيق.ـ مجلة اليونسكو للمكتبات.ـ س ١٠، ع ٣٧ (نوفمبر ١٩٧٩).ـ ص ٦ ـ ١٥.

(١٠) Kinnell, Margaret. Children's libraries.- p. 53 . In: International encyclopedia of information and library science.- London: Routledge, 1997.

(١١) سالم بن محمد السالم. دور مكتبات الأطفال فى تعزيز التنمية الثقافية. . . ص ٧٤.

(١٢) راسز ـ ناجى، أرانكا. الخدمة المكتبية للأطفال فى المجر/ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة.ـ مجلة اليونسكو للمكتبات.ـ س٥، ع ١٩ (مايو ١٩٧٥).ـ ص ٢٤ ـ ٣٣.

(١٣) مفتاح محمد دياب. الخدمة المكتبية والأطفال العرب.ـ المجلة العربية للمعلومات.ـ مج٥، ع٢ (١٩٨٤).ـ ص ١٧٥ ـ ١٨٣.

(١٤) سهير محفوظ. مكتبات الأطفال العامة فى مصر بين الواقع والمستقبل.ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية.ـ س ١٨، ع٣ (يوليو ١٩٩٨).ـ ص ٩٠ ـ ١١١.

(١٥) Long, Harriet G. Rich the treasure : public library service to children.- Chicago: A.L.A., 1953.

(١٦) Library Association Guidelines for public library services, children and young people.- 2nd ed.- London: L.A., 1997.- p. 18, 19.

(١٧) حسن محمد عبد الشافى. الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية. . . ص ٤٢ ـ ٤٣.



الفصل الثانى

المكـــان وتجهيـزاتـــه

يعـــدّ تصميم مكتبة الطفل من العناصر المهمة فى وجود المكتبة، وينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار الملامح الخاصة والاحتياجات المحددة للمستفيدين منها عند التخطيط لها. ويتناول هذا الفصل موقع المكتبة، ومبناها، والتجهيزات اللازمة لها.

١ ـ الموقع

إذا أخذنا فى الاعتبار أن الطفل فى حاجة إلى مكتبة قريبة منه، فإنه من الضرورى أن تكون المكتبة العامة فى مكان يسهل الوصول إليه من قبل الأطفال.. مكانٌ ظاهرٌ معروف لأطفال المنطقة، وبعيدٌ عن ازدحام المواصلات.

وينطبق الشىء نفسه على المكتبة المدرسية، إذ يجب أن تقع المكتبة فى قلب المدرسة، أو المركز الرئيسى بها، حتى يمكن للأطفال ارتيادها بسهولة.

وعمومًا فعند تحديد الموقع، يجب الأخذ فى الاعتبار العناصر التالية:

- دور أرضى لسهولة الوصول إليه.
- الحاجة إلى إشراف كامل من أجل السلامة والأمان.
- مكان بارز يمكن التعرف عليه بسهولة.
- العلاقة المرغوبة بين مكتبة الأطفال ومكتبة الكبار.
- إمكانية التوسع فى المستقبل.
- البعد عن الضوضاء.

ومن ناحية أخرى فقد تكون مكتبة الطفل فى حجرة أو حجرات مستقلة عن مكتبة الكبار، أو مشتركة معها دون فصل.

ويتميز المكان المنفصل للأطفال بما يلى:

ـ مكان أو مساحة محددة بوضوح للأطفال (عامل نفسى مهم بالنسبة للسلوك والملكية والأمان).

ـ مكان مصمم لممارسة الأنشطة المتنوعة.

ـ المرونة فى تقرير مستويات الضوضاء المقبولة.

وللمكان المشترك مميزاته هو الآخر، فهو يتيح تواجد الأسرة معًا، وسهولة الانتقال من مكان الأطفال إلى مكان الكبار، وإمكان الاستفادة من عدد كبير من الإخصائيين، فضلاً عن أن ذلك يساعد على التوفير فى النفقات فيما يتعلق بالمكان والموارد وهيئة العاملين(١).

٢ ـ المبنى

إذا كان الطفل يميل إلى كل ما هو جميل جذاب، فإن مبنى مكتبة الطفل يجب أن يصمم بشكل هندسى جميل يحبب الأطفال فيه.

وفيما يتعلق بمساحة المبنى، فإنه يجب تخصيص مساحة تتناسب مع نسبة الأطفال فى المجتمع المحلى بالنسبة للمكتبة العامة. وتشير الخطوط الإرشادية للاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) المتعلقة بالخدمات المكتبية العامة للأطفال إلى ضرورة توافر ١٦ متر مربع (٧٢ قدم مربع) لكل ١٠٠٠ مجلد على أرفف مفتوحة، وهذا يغطى حفظ المواد والإعارة للقراءة، ومكان للعاملين وللفهرس. ويؤدى ذلك إلى ما يلى لأغراض الإعارة:

(أ) ٧٥ ـ ١٠٠ متر مربع (٨٠٧ ـ ١٠٧٦ قدمًا مربعًا) لمكتبة لـ ١٠,٠٠٠ فرد من السكان

(ب) ١٠٠ ـ ٢٠٠ متر مربع (١٠٧٦ ـ ٢١٥٢ قدمًا مربعًا لمكتبة لـ من ١٠,٠٠٠ حتى ٢٠,٠٠٠ فرد من السكان.

(ج) أنشطة الأطفال:

(١) ١,٥ متر مربع (١٦ قدمًا مربعًا) لكل مكان للأطفال كمستفيدين.

(٢) ٣ متر مربع (٣٢ قدمًا مربعًا) لكل مكان للأنشطة الإبداعية المتنوعة[٢].

وفيما يتعلق بالمكتبة المدرسية نجد أن المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية فى مصر، تحدد ما يلى:

- المدرسة الابتدائية من ٤٨م٢ إلى ٩٦م٢.
- المدرسة الإعدادية من ٧٢م٢ إلى ١٢٠م٢[٣].

وعموما، فإن مبنى مكتبة الطفل ينبغى أن يستوعب ما يلى:

- مساحة مستقلة للأطفال تحت سن الخامسة.
- مساحة للواجب المنزلى والدراسة.
- مساحة للأنشطة.
- مكان لاختزان المواد والتجهيزات السمعية والبصرية.
- مجموعة مواد للآباء والأمهات.
- دورة مياه، وتسهيلات للعناية بالأطفال[٤].

وينبغى توافر المواصفات الصحية فى المكتبة، مثل: التدفئة والتهوية والإضاءة، ويفضل الكثير من خبراء المكتبات أن تكون مكتبة الطفل من طابق واحد، كذلك يفضل أن يحاط مبنى المكتبة بحديقة جميلة ويترك للأطفال حرية الحركة فيها، ومن العوامل التى ينبغى أخذها فى الاعتبار بعض المسائل، مثل: توافر المرونة بالمكان، حتى يمكن استخدامه بطرق مختلفة عندما تدعو الحاجة لذلك.

٣ - الأثاث والتجهيزات

عند اختيار الأثاث والتجهيزات، يجب الأخذ فى الاعتبار ما يلى:

(١) المتانة والقدرة على التحمل، وهذا يعنى أن تكون القطع من نوعية جيدة وقوية.

(٢) سهولة التنظيف والصيانة.

(٣) المرونة.

(٤) إمكانية التغيير والتعديل فيها.

(٥) التوافقية، فإذا كانت القطع من صنّاع مختلفين، فإنه من المهم أن يكمل أحدها الآخر.

(٦) المظهر الجمالى.

(٧) الأمان.

(٨) توفير الحيز[٥].

وعمومًا، ينبغى توافر أرفف الكتب والمناضد والمقاعد وحوامل الصحف والمجلات، وما إلى ذلك وفقًا لاحتياجات المكتبة. وهذه الأثاثات يجب أن تكون معدة بطريقة تتلائم مع الأطفال من حيث الحجم ومستوى الارتفاع، كذلك ينبغى توافر أماكن لأجهزة التسجيل وسماع الأسطوانات وعرض الأفلام، واستخدام الحاسوب، وأماكن للندوات وعقد المناقشات. . . وما إلى ذلك.

وفيما يتعلق بأرفف الكتب والدوريات، فإن ارتفاعها يجب أن يتناسب مع سن الأطفال الذين يستخدمون المكتبة، ويجب ألا تكون أعلى من ١٢٠٠ مليمتر للرفوف المنعزلة و ١٥٠٠ مليميتر للرفوف الحائطية، ومن المهم أن تتيح ارتفاعات الرفوف العليا، والرفوف السفلى إمكان استخدامها من قبل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

ومن الضرورى ترفيف المواد السمعية والبصرية وبرمجيات الحاسوب بطريقة تضمن سهولة الوصول إليها من ناحية، والسلامة لها من ناحية أخرى، ويجب أن تُحفظ اللعب والألعاب فى صندوق يتميز بالمرونة[٦].

أما المناضد والمقاعد الخاصة بالاطلاع، فيجب أن تكون من الأحجام القياسية المناسبة للأطفال. ويقدم أحد الصنّاع الارتفاعات التالية وفقًا لأعمار الأطفال[٧]:

السن	ارتفاع المنضدة	ارتفاع المقعد
٥ - ٧	٥٥٠ مم (٢١,٦٢٥ بوصة)	٣٢٠ مم (١٢,٥ بوصة)
٧ - ٩	٦٠٠ مم (٢٣,٦٢٥ بوصة)	٣٦٠ مم (١٤ بوصة)
٩-١٣	٦٥٠ مم (٢٥,٥ بوصة)	٢٩٠ مم (١٥ بوصة)
١٣ - فأكبر	٧٥٠ مم (٢٧,٥بوصة)	٤٤٥ مم (١٧ بوصة)

وهناك حاجة بالطبع لعربات نقل الكتب وطاولات للإعارة وغيرها من الخدمات، هذا فضلاً عن مكاتب للعاملين ووحدات أدراج الفهارس أو وحدات لمنفذ الفهرس الآلى. . . إلخ.

وتشير المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية فى مصر إلى ما يلى:

- وحدات رفوف مفتوحة (بالنسبة للابتدائى) عدد ٦ وحدات على الأقل، وتتكون الوحدة من ٤ رفوف، بارتفاع ١٢٥ سم أو ١٥٠ سم، وعرض الرف من ٩٠ سم إلى ١٠٠ سم. أما (الإعدادى) فله ١٠ وحدات على الأقل، وتتكون الوحدة من سبعة رفوف بارتفاع ١٨٠ سم، وعرض الرف ١٠٠ سم.

- وحدة أدراج الفهارس.

- مناضد للقراءة، ويراعى تنويع حجم وشكل المناضد؛ بحيث تشتمل على أشكال مستديرة وأخرى مستطيلة، وتتنوع أحجامها؛ بحيث تتسع لـ ٦ أو ٤ تلاميذ بما يستوعب تلاميذ فصل بأكمله. بالإضافة إلى ٥ كبار للإشراف، وأن يكون ارتفاع المنضدة ٦٥ سم بالنسبة للابتدائى، وأن يراعى تناسب ارتفاعها مع أطوال التلاميذ فى الإعدادى.

- مقاعد القراءة ٥٠ مقعدًا، ويراعى بالنسبة للابتدائى أن ارتفاع قاعدة المقعد تبلغ ٣٨ سم، وتفضل المقاعد المبطنة بالجلد مع وجود كاوتشوك فى الأرجل، بالإضافة إلى ٥ مقاعد للكبار.

- حوامل لعرض المجلات بواقع ٤ حوامل بارتفاع ١٣٠ سم للابتدائى، على حين حامل واحد لعرض المجلات والكتب، وحامل واحد لعرض الصحف بالنسبة للإعدادى.

ـ لوحة إعلانات مقاس ٧٠ × ١٠٠ سم واحدة للابتدائى، و٢ للإعدادى.

ـ مكتب أمين المكتبة.

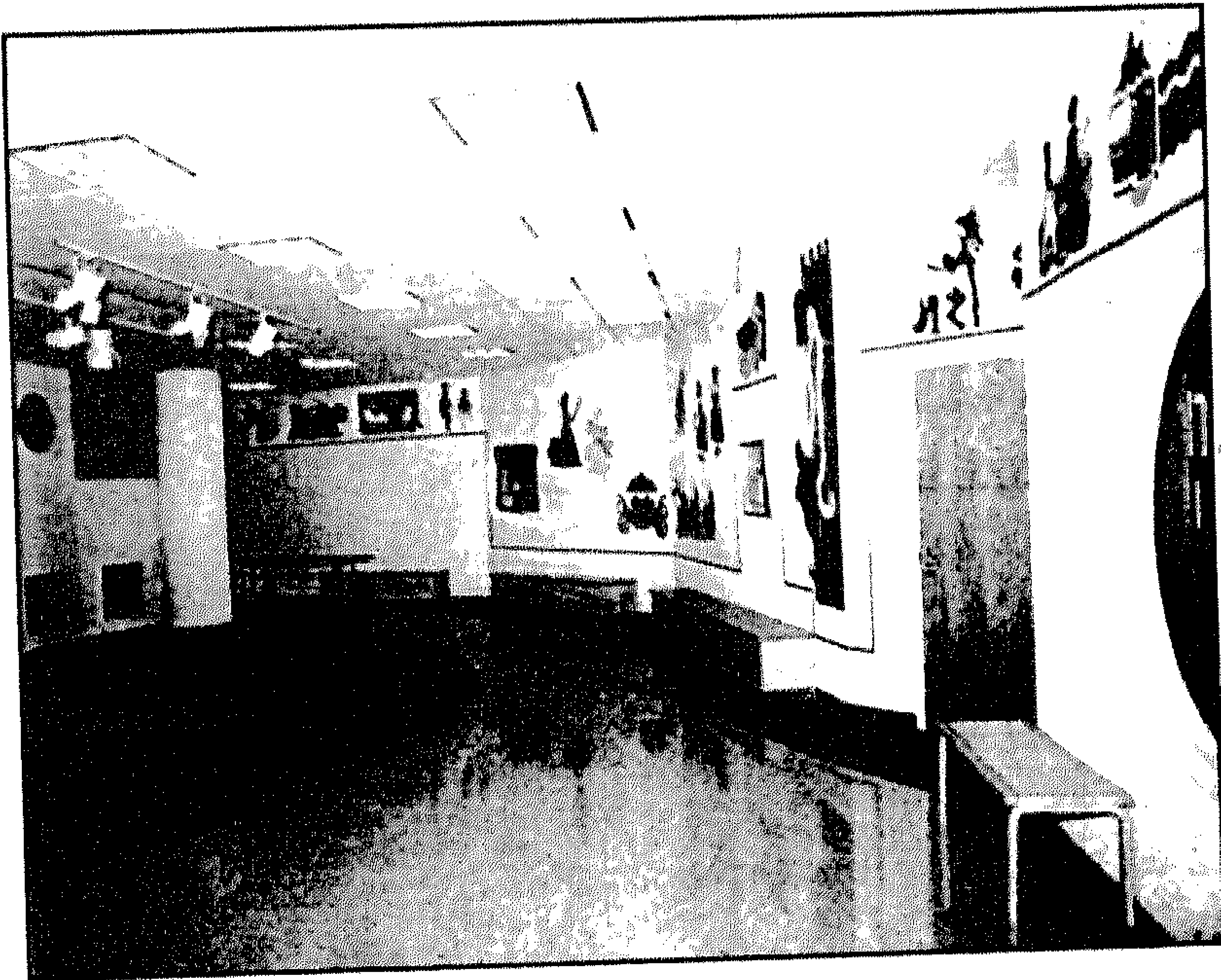
ـ أثاث لحفظ الوسائل التعليمية: قطع من وحدات الأثاث المناسبة لحفظ واستخدام الوسائل التعليمية.

ـ عربة نقل الكتب.

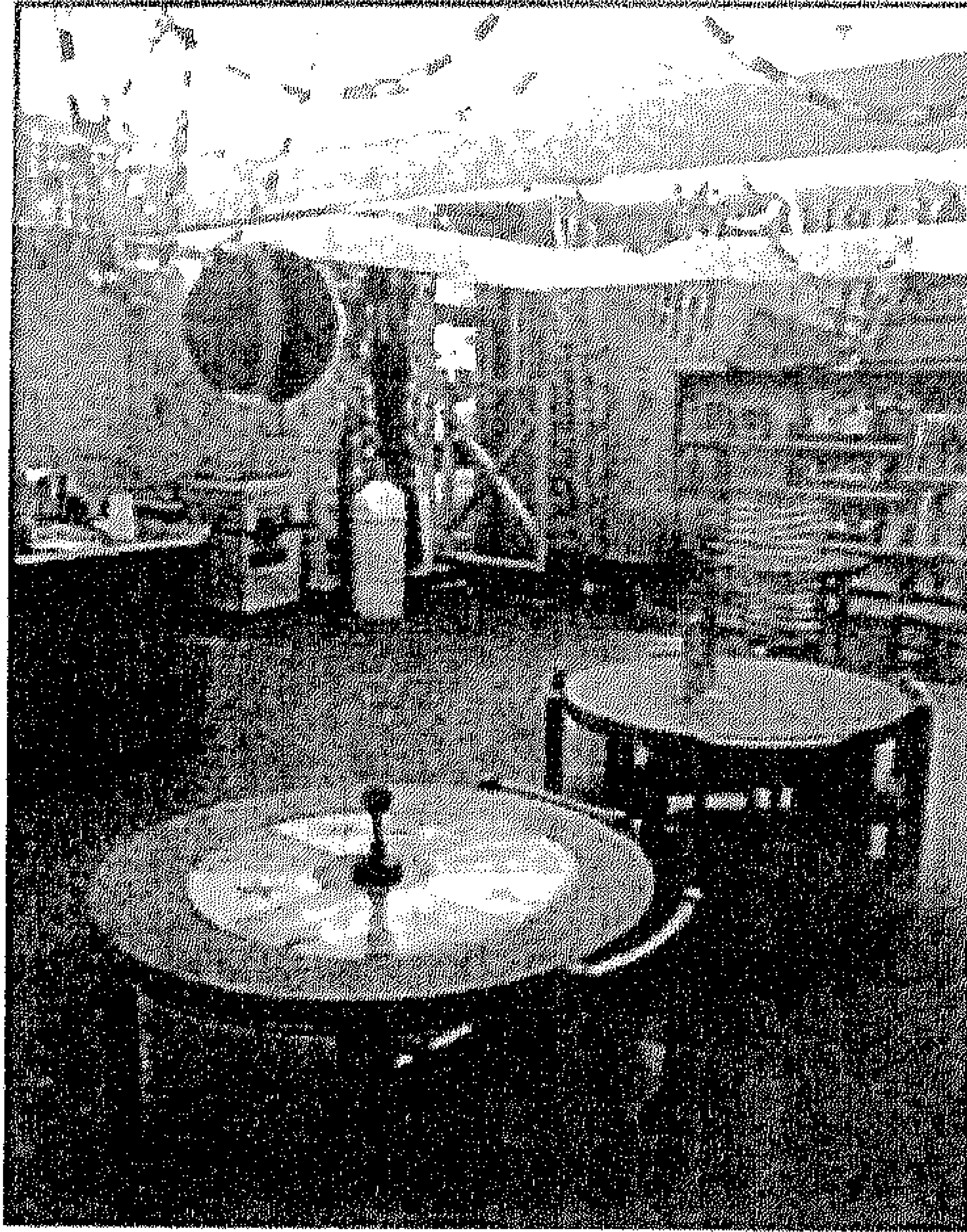
ويصنع الأثاث من خشب متين. أما بالنسبة لوحدات الرفوف فيفضل تصنيعها بالمزج بين الخشب والمعدن، كلما أمكن ذلك(٨).

وفى هذا السياق، يمكن الاسترشاد بكتاب «الأثاث النموذجى للمكتبات المدرسية»، الذى أصدرته الإدارة العامة للمكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم بمصر.

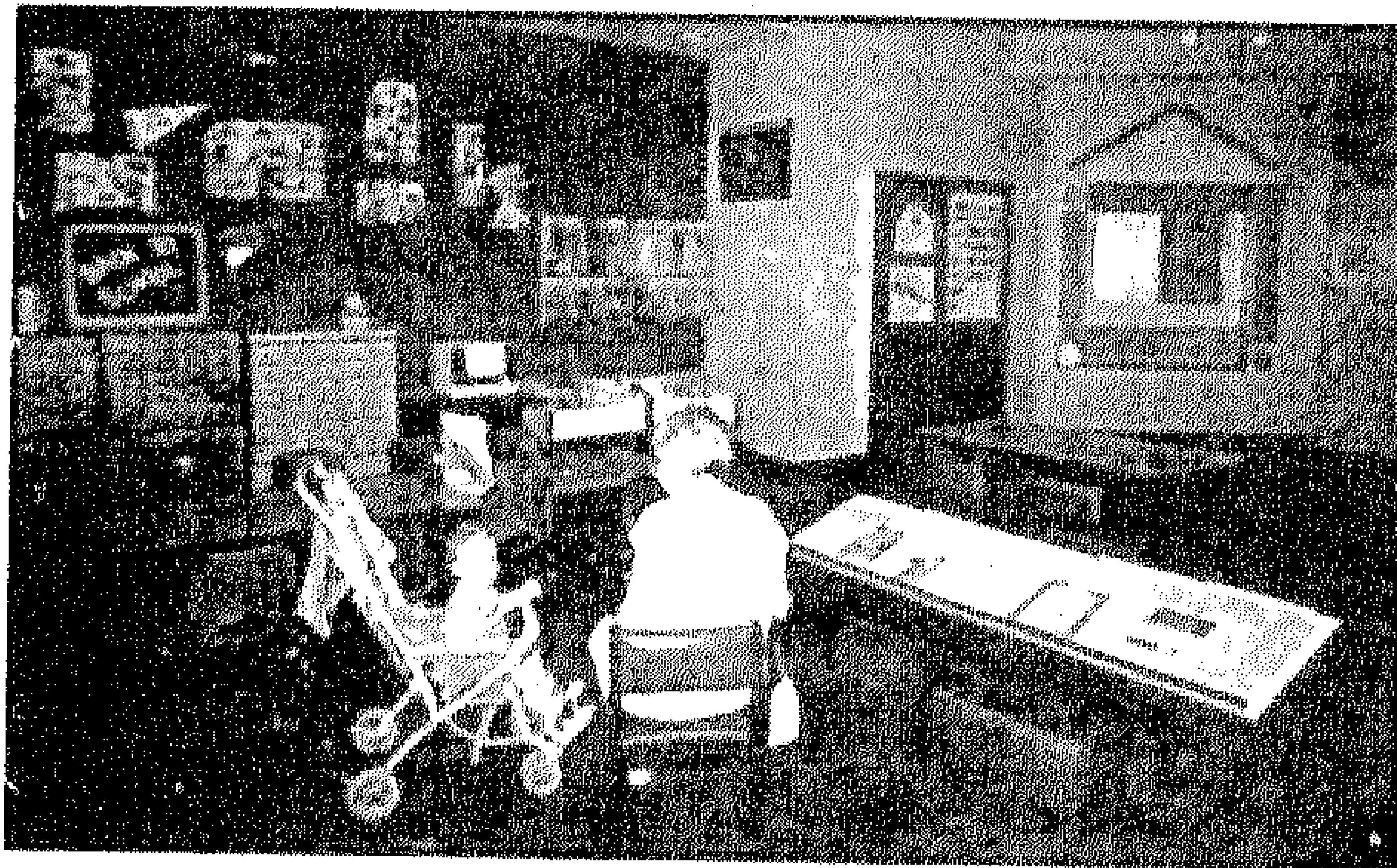
يبقى القول: إن مكتبة أجيد بناؤها وأحسن تأثيثها وتزويدها بالتجهيزات اللازمة وفقًا للمواصفات المعمول بها فى هذا المجال، تساعد إلى حد كبير فى نجاحها وزيادة الإقبال عليها. انظر الأشكال (٢/١ ـ ٢/٣).



شكل (٢/١) ركن القصة فى مكتبة عامة

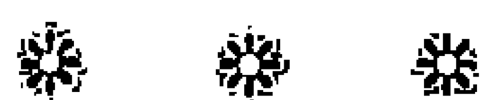


شكل (٢/٢) مدخل منطقة الأطفال في مكتبة عامة.·. لاحظ وجود آلة التصوير قرب المدخل



شكل (٣/٢) قسم الأطفال الصغار في مكتبة عامة.. لاحظ استخدام أنماط مختلفة من المقاعد

مصدر الصور: التخطيط لمباني المكتبات، تأليف عبد الرحمن بن حمد العكرش(٩).



المصـــادر

(١) Library Association Guidelines for Public Library Services: Children and Young People: - 2nd ed.- London: L.A.Publishing, 1997.- p. 35.

(٢) As Cited In: Dewe, Michael. Planning and Designing Libraries for Children and Young People.- London: L.A. Publishing, 1995.- p. 69-70.

(٣) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. التشريعات المكتبية التى تحكم العمل بالمكتبات المدرسية.ـ القا هرة: الإدارة، ١٩٩٣.- ص ٤٢.

(٤) Dewe, Michael. Plannning and Designing Libraries... p. 117 - 118.

(٥) Ibid. p. 161.

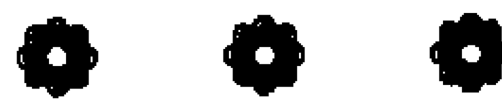
(٦) Library Association Guidelines... p. 37.

(٧) As Cited In: Dewe, Michael Planning and Designing Libraries... p. 167.

(٨) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. التشريعات المكتبية التى تحكم العمل بالمكتبات المدرسية. . . ص ٤٤ ـ ٤٧.

(٩) العكرش، عبد الرحمن بن حمد. التخطيط لمبانى المكتبات.ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩.ـ ص ١٠٠، ١٠٣، ٢٣٨.

(١٠) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. الأثاث النموذجى للمكتبات المدرسية.ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩١ ـ ١٩٩٢.



الفصل الثالث

إخصائى مكتبات الأطفال وإعداده

إذا كانت هناك عدة عناصر لازمة لإنشاء وتشغيل مكتبات الأطفال، فإن العنصر البشرى ـ إخصائى مكتبات الأطفال ـ هو أهم هذه العناصر.

وقد استوقفتنى كثيراً الفقرة التالية التى استهل بها ليونيل ماك كولفن فصله عن الموظفين فى كتابه الكلاسيكى المعروف عن الخدمات المكتبية للأطفال:

«يتوقف نجاح أو فشل مكتبة الأطفال أولاً وأخيراً على الموظفين الذين يديرونها. وإن مكتبى الأطفال لأهم من زميله فى مكتبة الكبار؛ حيث إنه فى الأخيرة يستطيع معظم القراء أن يخدموا أنفسهم، وأن يحسنوا التصرف فى أغلب الأوقات، وعلاوة على ذلك فإنى لا أستطيع تصور أن مكتبة للأطفال لم تزود بالموظفين الأكفاء، قد أمكنها فى يوم ما اجتذاب النوع الواعى من الأطفال»(١).

وهكذا، فإن نجاح أو فشل مكتبة الطفل يتوقف ـ أولاً وقبل كل شىء ـ على كفاءة الإخصائى الذى يقوم على تشغيلها وإدارتها لتلبية احتياجات الأطفال من الكتب وغيرها من المواد، وما يرتبط بها من الأنشطة.

ومن ثمّ يبدو من الضرورى توجيه عناية فائقة نحو الإعداد الفنى، والتدريب العملى، فضلاً عن الاختيار المناسب لإخصائى مكتبات الأطفال.

١- الأنشطة التى يقوم بها إخصائى المكتبات

يقوم إخصائى مكتبات الأطفال بالعديد من الأنشطة يمكن إيجازها فيما يلى:

(أ) تنظيم وإدارة برنامج العمل والخدمات بالمكتبة.

(ب) إقامة علاقات مع الأقسام أو المؤسسات الأخرى، التى تخدم الأطفال فى المنطقة نفسها، أو فى المناطق المجاورة للمكتبة وتنسيق العمل معها.

(ج) تقييم واختيار المواد الملائمة للأطفال بمستوياتهم المختلفة.

(د) فهرسة وتصنيف وتجهيز مواد الأطفال وفقًا للنظم والسياسات المقررة، أو مراجعة عمل قسم آخر أو هيئة خارجية تؤدى هذه العمليات.

(هـ) استرجاع المواد والمعلومات من المجموعات بالمكتبة، ومعاونة الأطفال على عمل ذلك من خلال الخدمة المرجعية والإرشاد القرائى، فضلاً عن تدريب الأطفال على استخدام الكتب والمكتبة.

(و) تشجيع الرغبة للقراءة عند الأطفال عن طريق تنظيم مسابقات القراءة، وإعداد قوائم القراءات الموجهة، ودعوة الكتّاب فى لقاءات مع الأطفال وتنظيم ساعة القصة، وما إلى ذلك.

(ز) تكوين علاقات طيبة مع آباء وأمهات الأطفال الذين غالبًا ما يترددون على المكتبة العامة، أو إيصال أطفالهم إلى مكتباتهم.

(ح) تنظيم البرامج الإعلامية المتعلقة بالعمل المكتبى مع الأطفال.

(ط) إعداد الإحصاءات والتقارير الدورية[٢].

وهكذا، يقع على عاتق إخصائى مكتبات الأطفال أعباء كثيرة، فهو يتعامل مع الأطفال، كما يتعامل مع الكبار سواء أكانوا أباء أم أمهات أم مؤلفين أم أشخاصًا آخرين لهم علاقة بالعمل مع الأطفال، وهو أيضًا يتعامل مع موظفين معه يساعدونه فى الأعمال الفنية، أو يقومون بالأعمال الكتابية والروتينية، وذلك فى المكتبات الكبيرة المنظمة تنظيمًا حسنًا.

٢ ـ الصفات والخصائص الواجب توافرها فى إخصائى المكتبات

إذا كنا قد أشرنا فيما سبق إلى الأعباء الملقاة على عاتق إخصائى مكتبات الأطفال، فما هى الصفات الواجب توافرها فيه، والخصائص الواجب مراعاتها فى الشخص الذى يشغل مثل هذه الوظيفة؟

كثيرًا ما يقال: إن شخصية إخصائى المكتبات تؤثر تأثيرًا مباشرًا على الأطفال،

ومن ثمّ ينبغى أن يكون الإخصائى قدوة طيبة للأطفال، يؤمن بقيمة الكتب والمكتبات، وأثرها الفعال فى خلق أجيال صالحة.. شخصية سوية، مرنة، ميالة إلى الفرح والتفاؤل، محبة للأطفال، ولديها رغبة صادقة فى خدمتهم، وتجيد معاملتهم، وقادرة على التعامل مع المجموعات الخاصة من الأطفال الصغار (أقل من خمسة) أو المعاقين.. إلخ.

وعلى أى حال، فإنه من الضرورى توافر المعارف والمهارات التالية فى إخصائى مكتبات الأطفال:

● المعرفة الجيدة بأساسيات العمل المكتبى بإجراءاته وعملياته وخدماته، والقدرة والمهارة فى تطبيق هذه المعرفة فى مجال العمل المكتبى مع الأطفال.

● المعرفة الواسعة بكتب الأطفال وغيرها من المواد، خاصة برمجيات الحاسوب والوسائط المتعددة السمعية والبصرية، والمقدرة على تقييم مواد الأطفال، والتوصية بما هو صالح منها.

● المقدرة على الاتصال الجيد بالأطفال من خلال المحادثة، أو البرامج المكتبية الخاصة، مثل: حكاية القصة، وأحاديث الكتب... إلخ.

● المقدرة على الاتصال بالكبار المهتمين بالأطفال من الآباء والمعلمين ومربى الأطفال.

● المقدرة على العمل فى عالم الإدارة بالأهداف، والميزانيات المحدودة، والتعليم المستمر(٣).

● الفهم والإدراك لنمو الطفل بأشكاله المختلفة: النمو الفكرى، والعاطفى، والجسمانى، والسلوكى، واللغوى، والاجتماعى.

● المعرفة بالجماعات والمنظمات ذات العلاقة بالأطفال، والمقدرة على العمل معها.

● المعرفة بالاتجاهات التربوية وتطوراتها، والنظم التعليمية المحلية.

- الألفة بثقافة الأطفال المعاصرة.
- المقدرة على التعامل مع التكنولوجيات الحديثة[٤].

٣ ـ الإعداد المهنى لإخصائى المكتبات

هناك اتفاق عام على ضرورة وجود فئة متخصصة من إخصائيى المكتبات لخدمة الأطفال[٥]، وتكاد تجمع المصادر الخاصة بهذا الموضوع على أن إخصائى مكتبات الأطفال هو فى المقام الأول مكتبى، وذلك معناه أنه ينبغى أن يكون لديه نفس التعليم الأساسى فى تخصص المكتبات والمعلومات، والإدراك والفهم لمهنة المكتبات والمعلومات ككل، ومع هذا فإن المتخصص فى العمل المكتبى مع الأطفال ينبغى أن تكون لديه معرفة أساسية فى سيكولوجية الطفل، ومعرفة أساسية فى الجوانب التربوية والتعليمية للطفل، ومعرفة عريضة بكتب الأطفال وغيرها من المواد الملائمة، فضلاً عن معرفة عامة بالأدب والتاريخ والعلوم والتكنولوجيا [٦].

وهذا يتطلب فى العادة الحصول على مؤهل جامعى فى تخصص المكتبات والمعلومات أساسًا.

وترى آن بيليوسكى Annè Pellwisky [٧] أن هؤلاء الأشخاص الذين يتخرجون من أقسام مختصة بعلم المكتبات والمعلومات عادة ما يدرسون المقررات التالية:

(١) الممارسة الجارية فى العمل المكتبى مع الأطفال.

(٢) تاريخ أدب الأطفال.

(٣) تقييم واختيار المواد المطبوعة وغير المطبوعة للأطفال.

(٤) حكاية القصص، وغير ذلك من البرامج للأطفال (النظرية والممارسة).

(٥) مقررات عامة عن إدارة المكتبات، وتصنيف المعلومات واسترجاعها.

وهناك من يضيف إلى ذلك مقررات أخرى، مثل: القراءة، والإرشاد القرائى، ومقدمة فى كتب المراجع الأساسية. ويؤكد على أهمية التدريب الميدانى للمكتبى الذى يعمل مع الأطفال[٨].

وفى الولايات المتحدة وغيرها من دول أوربا الغربية نجد أن المقررات فى عدد كبير من أقسام ومدارس المكتبات والمعلومات تكاد تنقسم إلى قسمين، القسم الأول يضم المقررات الإلزامية، وهى التى تمثل أساسيات التخصص. ويضم القسم الثانى المقررات الاختيارية، وهى التى تتيح التخصص فى عمل فنى معين، أو فى نوع معين من أنواع المكتبات، أو ما إلى ذلك.

ومن يطلع على دليل مدرسة علم المكتبات والمعلومات بجامعة بيتسبرج بالولايات المتحدة[٩] يلاحظ مقررات مثل: المكتبات والطفولة المبكرة، مواد الأطفال، تاريخ أدب الأطفال، حكاية القصص، المواد والبرامج للطفل المعوق. كما أن دليل مدرسة علم المكتبات والمعلومات بجامعة انديانا بالولايات المتحدة[١٠] يشتمل على المقررات التالية: مواد الأطفال، فن حكاية القصص، الخدمات المكتبية للأطفال، تحليل نقدى للمواد المكتبية للأطفال.

وفى مصر يوجد أكثر من قسم أكاديمى لدراسة المكتبات والمعلومات. ويعدّ قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة هو الرائد وهو أقدم هذه الأقسام جميعًا. وتعمل هذه الأقسام بصفة عامة على تخريج «المكتبى العام». وإن نظرة على برنامج قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة[١١] تبين أن هناك بعض المقررات ذات الصلة بالعمل المكتبى مع الأطفال، التى يدرسها الطلاب من بين مقررات أخرى كثيرة. وهذه المقررات هى: المكتبات العامة والمدرسية، المواد السمعية والبصرية، الحاسب الإلكترونى فى تنظيم المعلومات، علم النفس.

ويمكن للحاصل على ليسانس المكتبات، أو للحاصل على دبلوم المكتبات والمعلومات المتاح لخريجى الجامعات فى التخصصات الموضوعية المختلفة غير المكتبات والمعلومات ـ وفق مستويات معينة ـ استكمال الدراسات العليا، وإعداد البحوث العلمية التى تؤهل لدرجتى الماجستير والدكتوراه.

وتجدر الإشارة إلى أن القسم قد أجاز العديد من الرسائل المتخصصة فى مجال العمل المكتبى مع الأطفال.

على أن هناك اتجاهًا آخر يتمثل فى إنشاء أقسام لدراسة مكتبات بكليات التربية؛ مثل: قسم المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية بجامعة حلوان. وهذا القسم يزود الدارسين بالمعارف والمهارات التى تفيد فى العمل بالمكتبات المدرسية وإدارة الوسائل التعليمية، أو المكتبات الشاملة. وهناك أيضًا شعب لدراسة المكتبات بكليات التربية النوعية بمصر تؤدى إلى تخريج إخصائيين للعمل بالمكتبات المدرسية بصفة عامة، ومكتبات الأطفال بصفة خاصة.

وتقدم بعض الكليات التى تعد خريجيها للعمل مع الأطفال بعض المقررات ذات الصلة بالمكتبات، وعلى سبيل المثال.. فإن كلية رياض الأطفال التابعة لجامعة القاهرة تقدم المقررات التالية: أدب الطفل (الفرقة الثانية). قصص وحكايات الأطفال، إعداد الطفل للقراءة والكتابة، نظم المعلومات والحاسب الآلى (الفرقة الثالثة). متحف ومكتبة الطفل (الفرقة الرابعة)[١٢].

تبقى الإشارة إلى أن المهارات اللازمة لتحسين الأداء فى الممارسة مثل حكاية القصص وغيرها، تكتسب من خلال التدريب المهنى المتخصص فى أثناء الخدمة، كما تقوى بالخبرة.

٤ - التدريب والتعليم المستمر

تتطلب نوعية عمل الشخص الذى يتولى مسئولية العمل فى مكتبة الطفل كإخصائى التأهيل أولاً على مستوى عال، والحصول على درجة تخصصية فى مجال المكتبات والمعلومات، مع الأخذ فى الاعتبار الظروف المحلية الخاصة بالإعداد المهنى، ومع هذا فإن التأهيل الملائم لإخصائى مكتبات الأطفال يمكن أن يحدث بعد الحصول على الدرجة التخصصية فى المكتبات عن طريق الوسائل التدريبية والوسائل التطويرية على النحو التالى:

أولاً: البرامج التدريبية المتخصصة

تهدف هذه البرامج بصفة عامة إلى تزويد الدارسين بالمعارف والمهارات الصحيحة استعداداً للقيام بمسئولياتهم المهنية.

ومن الممكن أن تقدم هذه البرامج موضوعاً واحداً أو عدة موضوعات مما يلى:

تقييم واختيار الكتب وغيرها من المواد للأطفال، فهرسة وتصنيف مواد الأطفال، تنظيم وإدارة مكتبات الأطفال، نشر كتب الأطفال، سيكولوجية الطفل، المراكز والهيئات القومية والدولية المعنية بالأطفال وقراءاتهم، ثقافة الطفل، استخدام التقنيات الحديثة فى مكتبات الأطفال.

ثانياً: التعليم المستمر وتنمية مهارات العاملين

ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الدورات والبرامج التنشيطية من حين لآخر، والتى تهدف إلى تجديد المعلومات والاطلاع على كل جديد فى مجال الاهتمام، وأيضاً عن طريق التشجيع على المشاركة فى المؤتمرات والندوات، وزيارة المكتبات فى الدول المتقدمة، فضلاً عن التشجيع على الالتحاق بالدراسات المتصلة بالعمل المكتبى مع الأطفال، والتشجيع على الكتابة فى الدوريات المتخصصة، وإعداد البحوث والدراسات.

وعموماً، فإن التدريب عملية مستمرة، ولا يجب أن تكون فقط مجرد دورات تدريبية تشتمل على محاضرات فى موضوعات معينة، وإنما يجب انتهاز كل فرصة لتنمية خبرة العاملين فى مكتبات الأطفال[١٣].



المصادر

(١) ماك كولفين، ليونيل. الخدمات المكتبية العامة للأطفال/ ترجمة عبد المنعم السيد فهمى.ـ القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١.ـ ص ٨٨.

(٢) أ/ Pellowski, Annne. The training of personnel for children libraries, reading centers and other institutions promoting reading in developing countries.- p. 1-2.

فى: الندوة الدولية لكتاب الطفل: الماضى، الحاضر، المستقبل.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

ب/ نعمات مصطفى. الخدمة المكتبية للأطفال: تنظيمها وأنماطها.ـ ص ١٥.

فى: الحلقة الدراسية الإقليمية عن مكتبات الأطفال.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.

(٣) Miller, Marilyn. Children's services.- p. 133.

In: A.L.A world encyclopedia of library and information services. - Chicago: A.L.A., 1980.

(٤) Library Association Guidelines for public library Services; children and young people.- 2nd ed.- London: L.A., 1997.- p. 41.

(٥) سهير أحمد محفوظ. الخدمات المكتبية وأدب الأطفال: دراسات وبحوث.ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧.ـ ص ١٠٩.

(٦) أ/ Ray, Sheila. Children's librarianship.- London: Bingley, 1979.- p. 31 - 32.

ب/ Butler, Florence. Children's libraries and librarianship.- vol. 4, p. 562.

In: Encyclopedia of library and information science.- New York: Dekker, 1970.

Long, Harriet D. Rich the treasure: public library service to chil- /ج dren.- Chicago: A.L.A., 1953.- p. 65.

Pellowski, Anne. The training of personnnel for children libraries.- p.1.(٧)

Long, Harriet G. Rich the treasure... .- p. 68 - 69. (٨)

University of Pittsburgh Bulletin. School of Libraryand Information(٩) Science, 1980 - 1982.

Indiana University Bulletin. School of Library and Information (١٠) Science, 1981- 1983.

(١١) جامعة القاهرة. كلية الآداب. دليل كلية الآداب.ـ الجيزة: وحدة النشر العلمى بكلية الآداب، ١٩٩٧.

(١٢) جامعة القاهرة. كلية رياض الأطفال. مقررات الخطة الدراسية لمرحلة البكالوريوس.

Library Association Guidelines... p. 44. (١٣)



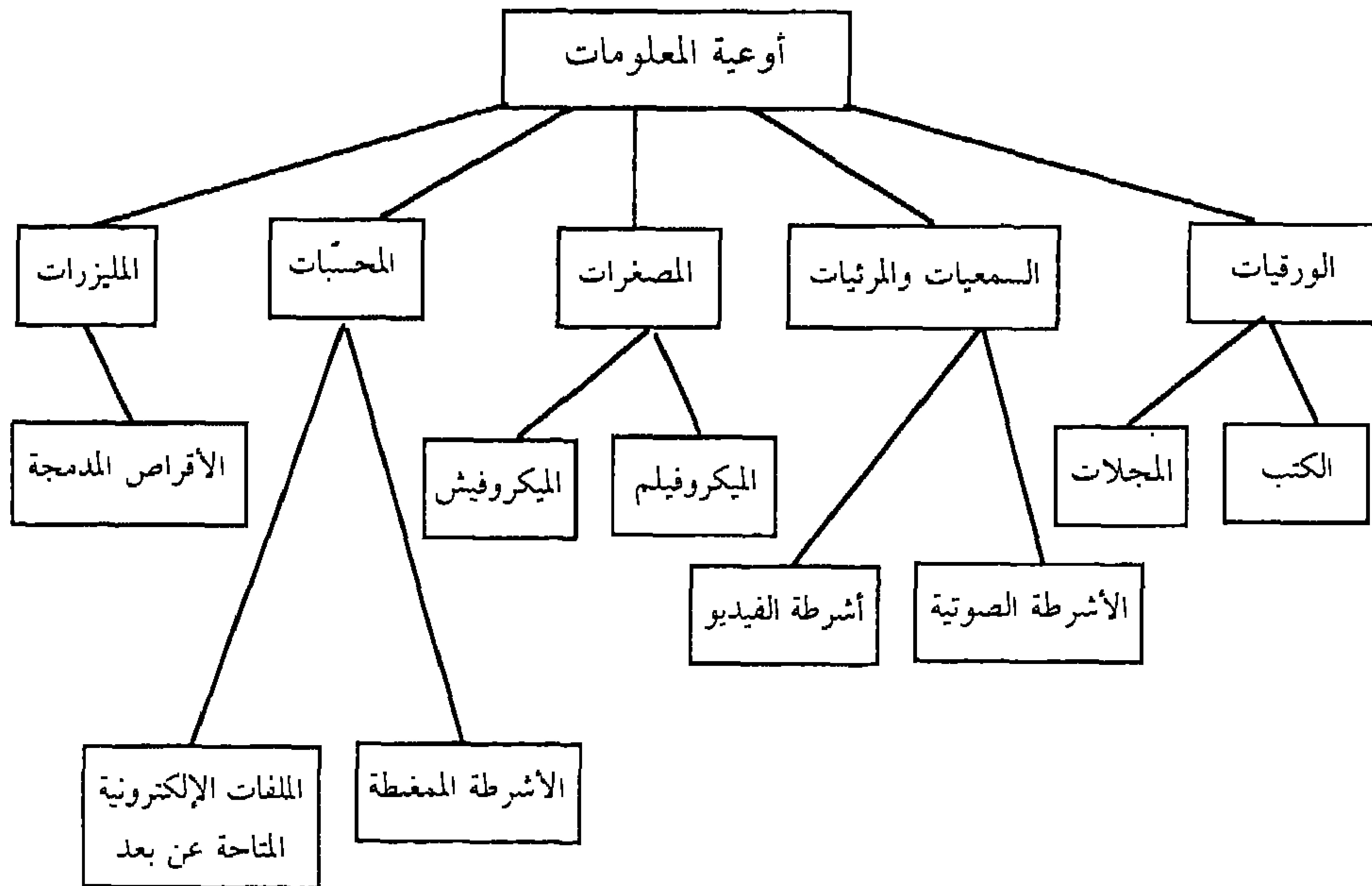
الفصل الرابع

بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى للطفل

١ ـ تمهيد

إن المعلومات المقدمة للطفل سواء على هيئة حقائق أم بيانات أم مفاهيم أم خيال أدبى أم رسوم أم صور. . . إلخ، تسجل على وسيط مادى. . هذا الوسيط المادى قد يكون فى شكل ورق (كتاب، مجلة)، أو شريط صوتى أو شريط فيديو، أو شريط ممغنط، أو قرص مدمج يعتمد على حاسب إلكترونى.

ويوضح الشكل رقم (٤/ ١) تطور أوعية المعلومات، مع الأخذ فى الاعتبار أن الأنواع الموجودة تحت كل فئة من الفئات الرئيسية هى مجرد نماذج فقط.



شكل (٤/١) تطور أوعية المعلومات

وهكذا، فالكتاب الإلكترونى ما هو إلا حلقة من حلقات تطور الوسائط المادية التى تحمل معلومات مفيدة للأطفال.. حلقة سبقتها عدة حلقات، وستأتى بعدها حلقة أو عدة حلقات وفقًا لسُنة التطور.

وقد يحل وسيط محل وسيط مادى آخر، كما فى حالة الورق الذى حل محل البردى والرق أو الجلود، وقد يتزامن وسيط مادى مع وسيط مادى آخر، مثل: تواجد الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى معًا فى الوقت الحاضر.

لكن، ما الفرق بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى؟ وما دور كل منهما؟ وما هى مميزات وعيوب كل منهما؟ وماذا عن احتمالات المستقبل؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه فى هذا الفصل.

٢ ـ الكتاب المطبوع للطفل

عرّف العالم الببليوجرافى (روبير ستيفال) الكتاب بأنه: «تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة، بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل المستخدمة»(١).

وإذا انتقلنا من هذا التعريف العام إلى تعريف كتاب الطفل.. فإننا نجد أن كتاب الطفل هو عمل مقدم للطفل، يراعى خصائصه وحاجاته ومستويات نموه، أى أنه فى معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال، من مواد تجسد المعانى والأفكار والمشاعر(٢).

وفى مؤتمر عقدته اليونسكو عام ١٩٦٤، عُرِّفَ الكتاب المطبوع بأنه مطبوع غير دورى، يشتمل على ٤٩ صفحة على الأقل بخلاف صفحات الغلاف والعنوان. وهذا التعريف ينطبق على الكتاب المطبوع الموجه للطفل، فيما عدا ما يتعلق بعدد الصفحات، إذ إن كتب الأطفال عادة ما تكون صغيرة من حيث عدد الصفحات، ونسبة غير قليلة منها تشغل أقل من ٤٩ صفحة.

وعلى أى حال.. فقد استفادت كتب الأطفال فى السنوات الأخيرة من التقدم الكبير الذى حدث فى تكنولوجيا الطباعة، والذى أسفر عن طباعة كتب الأطفال

بكميات كبيرة وبمواصفات جيدة، وبلغت مستوًى عاليًا من الإخراج الفنى الأنيق، الذى يجتذب الأطفال إلى القراءة، ونادرًا ما نجد الآن كتابًا للأطفال يخلو من الصور أو الرسوم الملونة التى تلعب دورًا كبيرًا فى إيضاح مادة الكتاب(٣).

وتنقسم كتب الأطفال ـ بصفة عامة ـ إلى قسمين هما: كتب القصص والكتب غير القصص. والقصص هى كتب سرد الخيال، وهى تحتل نسبة غير قليلة من كتب الأطفال؛ بسبب إقبال الأطفال عليها واستمتاعهم بقراءتها. والقصص على أنواع، فهناك القصص العلمية والتاريخية والاجتماعية، وقصص البطولة والمغامرات، والقصص الشعبية والفكاهية والخيالية، والقصص البوليسية.

أما الكتب غير القصص فهى كتب الحقائق والمعلومات، وهى ذات فائدة كبيرة للأطفال، لأنها تقدم لهم تفسيرات للعالم الذى يعيشون فيه فى مختلف نواحى الحياة، ولذلك فإنها تلعب دورًا كبيرًا فى تكوين شخصية الطفل وتنمية ميوله. وهذه الكتب على أنواع، فهناك الكتب العلمية التى تهدف إلى توصيل الأفكار العلمية للأطفال، والإجابة عن تساؤلاتهم فى موضوعات العلوم، وهناك الكتب ذات الطبيعة الدينية، التى تعمل على تبسيط الأفكار والمعلومات الدينية وتقديمها للأطفال بشكل مبسط، وهناك أيضًا كتب الرحلات والجغرافيا والتاريخ وكتب السيرة والتراجم لحياة المشاهير من القادة والزعماء والمفكرين، والكتب التى تعالج الهوايات والحرف والفنون(٤).

وهناك نوع متميز من الكتب المقدمة للأطفال هى الكتب المرجعية، وهى الكتب التى لا تقرأ من أولها إلى آخرها قراءة تتابعية كاملة، وإنما يرجع إليها، أو تستشار بشأن معلومة معينة أو حقيقة محددة.

وعادة ما تكون مثل هذه الكتب مرتبة بطريقة ألفبائية أو بطريقة أخرى، تتيح الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسهولة ويسر. ومن أمثلة هذه الكتب: القواميس الميسرة للأطفال، وموسوعات الأطفال، ومعاجم البلدان، والأطالس. ولمثل هذا

النوع من الكتب أهميته فى تدريب الطفل وإكسابه مهارة البحث والحصول على المعلومات منها.

وتمتاز الكتب المطبوعة الموجهة للأطفال بما يلى:

(١) يرتبط الكتاب المطبوع بعادة القراءة والاطلاع للمتعة الشخصية ولاكتساب المعلومات، ومن ثمّ فالكتاب المطبوع يرسخ عادة القراءة والاطلاع، أكثر من غيره من أوعية المعلومات.

(٢) صمد الكتاب المطبوع على امتداد فترة زمنية طويلة، ينهل منه الفرد ما يحتاجه من معلومات.

(٣) تمثل الكتب المطبوعة أكبر نسبة من مقتنيات المكتبات المدرسية والمكتبات العامة، التى يتردد عليها الأطفال، ومن ثمّ فهى الأكثر شيوعًا والأكثر استخدامًا.

(٤) يقدم الكتاب الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأفكار إلى الطفل، مثبتة على الورق؛ الأمر الذى يجعل الطفل يتعامل معها وقتًا طويلاً بأناة تامة، كما يمكن للطفل أن يعود إلى هذه الحقائق والمعلومات فى أى وقت يشاء [٥]. هذا فضلاً عن أن القارئ لا يحتاج إلى جهاز أو وسيط للاستفادة من الكتاب.

(٥) الكتاب المطبوع سهل الحمل، ويمكن التجول بين صفحاته بحرية، كما يمكن التنقل به من مكان إلى مكان آخر بسهولة.

ومع هذا، فهناك بعض العيوب المرتبطة بالكتاب المطبوع، منها أن معلوماته تتقادم فى بعض الحالات بصورة أسرع من غيره من المصادر، التى تحظى بالتحديث المستمر، وهو قابل للتمزق والتلف من جانب الطفل، وقد يكون من الصعب الحصول على الكتب المطبوعة فى أماكن بعيدة، والاستفادة منها تعتمد على القراءة فقط، فى حين تتيح المصادر الإلكترونية الحديثة إمكانية الاستماع إلى الأصوات، أو الرؤية للصور، إضافة إلى الاطلاع على النص.

٣ ـ الكتاب الإلكترونى

مصطلح يستخدم لوصف نص مناظر أو مشابه لكتاب، ولكنه فى شكل رقمى Digital ليعرض على شاشة كمبيوتر. ويمكن للأقراص المدمجةCD- ROMs اختزان كميات هائلة من البيانات فى شكل نصى، وأيضًا فى صور رقمية ورسوم متحركة وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة وموسيقى، وغيرها من الأصوات لتكملة هذا النص (٦).

وعمومًا . . فإن مصادر المعلومات الإلكترونية هى مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية، مخزنة إلكترونيًا على وسائط ممغنطة أو مليزرة، أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضًا إلكترونيًا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو نشرها (مؤلفين وناشرين) فى ملفات قواعد بيانات، متاحة عن طريق الاتصال المباشرOn - Line، أو عن طريق نظام الأقراص المدمجة CD-ROMs.

ويشير هذا المفهوم إلى اتجاهين:

(أ) استخدام الحاسبات الإلكترونية مع وسائل الاتصال عن بعد؛ لإنتاج وتوفير وبث المعلومات المطبوعة أصلاً على ورق إلكترونيًا إلى المستفيد. وغالبًا ما تكون معلومات ببليوجوافية عنها، أو نصوصًا كاملة، مثل: بث آلى مباشر لموسوعة معينة.

(ب) أن مصدر المعلومات سيكون غير ورقى منذ البداية، وسيظهر على شكل فقرات متعددة؛ لأن كل مؤلف ـ من خلال منفذ Terminal الكمبيوتر الخاص به ـ سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بكتابه، ووفق برمجيات خاصة تضمن التمييز بين الفقرات المختلفة فى الفصول المختلفة من الكتاب الواحد؛ لضمان الاسترجاع المنظم لمقتطفات من عدة مؤلفين فى موضوع محدد. وهكذا سيكون باستطاعة الفرد التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له، عبر شبكات المعلومات، التى تربط بين المؤلفين والمستفيدين والناشرين ووسطاء المعلومات فى حلقة اتصالية إلكترونية متكاملة(٧).

٤ ـ نماذج من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية

هناك عديد من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية، نورد فيما يلى بعض الأمثلة منها[٨]:

• قواميس

ـ قاموس أبجد هوز/ أنظمة المعلومات العربية.

قاموس عربى/ إنجليزى، إنجليزى/ عربى يعتمد على قواعد الصرف العربية والإنجليزية ويقوم آليـًا برد الكلمات إلى أصولها والبحث عنها، وإعطاء معانيها دون الحاجة إلى تجريدها من زوائدها، ويقوم باقتراح كلمات بديلة عند كتابة كلمات غير صحيحة، وبيئة العمل هى ويندوز.

ـ قاموس المورد الإلكترونى 2.0 / العريس للكمبيوتر.

• موسوعات

ـ موسوعة الرياضيات للمرحلة الابتدائية/ مجموعة خليفة للكمبيوتر:

موسوعة تضم كل ما يجب أن يعرفه طالب المرحلة الابتدائية عن الرياضيات، وقد تمت صياغة المادة العلمية، باستخدام الرسوم المتحركة والصوت والألعاب المسلية، وبيئة العمل هى ويندوز.

ـ موسوعة التاريخ الإسلامى/ المركز الهندسى للأبحاث التطبيقية:

موسوعة تاريخية للشباب والناشئة، تتضمن تراجم لمئات الشخصيات المؤثرة فى التاريخ الإسلامى، وتعريفات بعشرات المدن والدول الإسلامية، ومئات الإنجازات الحضارية والفنية، بالإضافة إلى نصوص عن أهم المعارك والفتوحات الإسلامية، مدعومة بالمخططات التوضيحية.

• كتب

ـ صورة الإسلام/ المستقبل الإلكترونى:

يتضمن هذا القرص المدمج كثيرًا من الصور الجميلة لبعض روائع الفن الإسلامى من عمارة وزخرفة وخط. وقد قسمت المعلومات فيه إلى ستة أبواب، ويستخدم فى تقديمها مزيج من النصوص والخرائط والصور والرسوم المتحركة ولقطات الفيديو، وبيئة العمل هى ويندوز ـ ماكنتوش.

ـ سلسلة المناهج المبرمجة/ صخر لبرامج الحاسب:

مجموعة من المناهج المدرسية على أقراص مدمجة، تضم مواد الرياضيات والأحياء والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا، المقررة فى مختلف المراحل التعليمية فى دول مجلس التعاون الخليجى، وبيئة العمل هى ويندوز.

ـ قواعد اللغة العربية/ صخر لبرامج الحاسب:

برنامج لتعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الابتدائية، وبيئة العمل هى ويندوز.

ـ الصلاة/ المعلم للحاسب الآلى:

يحتوى القرص المدمج على الأدلة التفصيلية لشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها، وعلى قسم لتعليم الوضوء وسننه وفرائضه بالصوت والصورة، وعلى عرض من صلاة التراويح فى المسجد الحرام والمسجد والنبوى، وبيئة العمل هى كافة إصدارات ويندوز المعربة.

وهناك عديد من المزايا التى يقدمها الكتاب الإلكترونى، سواء أكان متاحًا على أقراص ممغنطة، أم عن طريق نظام الاتصال المباشر On- Line، أم باستخدام نظام الأقراص المدمجة CD-ROM (*) ومن هذه المزايا(٩):

(١) طاقة اختزان عالية للمعلومات؛ حيث تستخدم الأقراص المدمجة لنشر الأعمال الكبيرة، مثل: الموسوعات وغيرها، وهذا يؤدى إلى توفير كبير فى الحيز، ويغنى عن كثير من رفوف الكتب المطبوعة فى المكتبات.

(*) بدأت الأقراص المدمجة تصدر فى الأسواق منذ حوالى منتصف الثمانينيات، وتصنع الأقراص أساسًا من الزجاج النقى الذى يكسى بعد ذلك بطبقة من معدن التليريوم الفضى العاكس للضوء، وتسجل المعلومات على هذه الأقراص بواسطة أشعة الليزر.

(٢) تكاليف اختزان واسترجاع منخفضة نسبيًا، فإن دائرة معارف من عشرين مجلدًا تسجل على قرص واحد، يباع بتسعين دولارًا، فى حين يزيد سعر المجلد الواحد المطبوع عن مائة دولار، وعلى الرغم من أنه من الضرورى توافر تجهيزات ملائمة لعرض الكتاب الإلكترونى.. فإن مثل هذه التجهيزات متوافرة الآن بأسعار معقولة.

(٣) إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى مكان آخر بعيد، ويمكن أن يتم الاتصال فى اللحظة نفسها، التى تطلب فيها المعلومات، عن طريق وسائل الاتصال عن بعد.

(٤) أضافت التكنولوجيات الجديدة ـ خاصة تكنولوجيا النص الفائق Hypertext ـ إمكانات هائلة فى البحث فى عدة مصادر فى وقت واحد(*) أى القدرة على البحث فى مصادر عديدة للربط الموضوعى وفتح مجالات واسعة أمام المستفيد، كما أضافت التكنولوجيا أيضًا عن طريق الوسائط الفائقة، Hy-permedia والوسائط المتعددة Multimedia إمكانية التعامل مع النصوص والصور والأصوات فى وقت واحد؛ مما يساعد على تجاوب أكثر وأكثر بين المستفيد والنظام.

(٥) سهولة الإتاحة للمستفيدين المعوقين بالنسبة لاسترجاع المعلومات، واستخدام الحاسوب الشخصى.

(٦) جنّب تسجيل واسترجاع المعلومات على الأقراص، ومنها بواسطة شعاع الليزر، استخدام الأحبار والأوراق والرصاص بالنسبة للمطبوعات، واستخدام الكيماويات والتحميض بالنسبة للمصغرات الفيلمية.

(٧) تقديم معلومات أكثر حداثة مما تقدمه المطبوعات.

(*) النص الفائق هو وسيلة للربط بين كلمات ومصطلحات محددة داخل الوثيقة الواحدة؛ بحيث يمكن للمستخدم من خلالها تعرف معلومات إضافية وجديدة عن كل من تلك الكلمات والمصطلحات الإضافية، التى يطلق عليها البقع الساخنة، وتكون مثل هذه المعلومات الجديدة فى وثائق أخرى، يصل إليها المستخدم عند التأشير على البقع الساخنة بواسطة الفأرة (١٠).

وإذا كانت تلك هى المزايا التى يقدمها الكتاب الإلكترونى.. فإن هناك بالطبع بعض العيوب التى ترتبط به، منها:

(أ) أن الكتب الإلكترونية المتاحة الآن قليلة العدد، إذا قيست بالكتب المطبوعة.

(ب) أن الكتاب الإلكترونى فى حاجة إلى جهاز أو وسيط، يساعد على استخدامه والاستفادة منه. وهناك بعض المشكلات التى قد تحدث بهذا الوسيط.

(ج) أن التكلفة عالية إلى حد ما سواء ما يتعلق بالاختزان أم الاسترجاع للمعلومات.

(د) أن الاستخدام الفعال يتطلب تدريبًا من قبل المستفيد، هذا فضلاً عن أن الاستخدام يتطلب وجود الفرد فى المكان الذى يوجد فيه الجهاز.

٥ ـ اتجاهات المستقبل

إن جميع وسائط أدب الأطفال لها أهميتها، كل حسب الطريقة، التى تقدم بها على الرغم من اختلاف الآراء فى أهمية بعضها دون الآخر... ويرى (دياب) أن الكلمة المطبوعة تبقى هى الأساس فى تقديم أدب الطفل، سواء كانت هذه الكلمة هى كتاب أم مجلة؛ حيث تبقى الكلمة المطبوعة مع الطفل، يرجع إليها متى شاء ويصطحبها إلى أى مكان يريد[١١].

وهناك من يرى أنه سيمضى وقت طويل، قبل أن يكون كل شىء منشورًا فى شكل إلكترونى، وسيكون الورق هو المفضل بالنسبة للمواد الترويحية خصوصًا القصص، فكل ما تطلبه من القصة هو قراءتها، وليس البحث أو تطويع النص، كما هو الحال بالنسبة للمواد الأخرى[١٢].

لكن مما لا شك فيه أن التكنولوجيا الجديدة قد قدمت إمكانات أفضل، واحتمالاتها المستقبلية أكبر، فقد أخذت من مصادر المعلومات السابقة عليها أبرز مميزاتها وحاولت تجنب سلبياتها، وأضافت مزايا جديدة لم تكن موجودة من قبل، ولذلك ترى إيمان السامرائى[١٣] أن المستقبل سيكون لمصادر المعلومات الإلكترونية، وستكون هى المسيطرة والغالبة خلال السنوات القادمة، مع بقاء

المصادر الورقية والسمعية والبصرية والمصغرات، ولكن باستخدام أكثر محدودية، والكتب الإلكترونية المتوفرة حاليًا هى ـ أساسا ـ الأعمال المرجعية، التى يمكن البحث فيها كالقواميس وغيرها.

ويحتوى الكتاب الإلكترونى المثالى على مواد مهيكلة Structured، والتى تتطلب عدة بدائل للوصول للمعلومات. وأجهزة قراءة الكتب الإلكترونية ـ والتى يمكن استخدامها فى قراءة النص على الأقراص المدمجة CD- ROM، أو غيرها من الأوساط التى يمكن أن تتحول من شكل إلى آخر ـ تدخل حاليًا فى الأسواق، وإذا ما أمكن بيعها على نطاق واسع. . فستنخفض أثمانها، وستكون ناجحة جدًا خصوصًا بالنسبة لسوق التعليم. ومن المتوقع أن تحتل الوسائط المتعددة نصيبًا أكبر فى الأسواق، خصوصًا مع توافر أجهزة التشغيل أو إمكانية تأجيرها(١٤).

ـ ومع هذا، هل سيختفى الورق كلية فى المستقبل القريب؟

الإجابة: لا.

ـ هل ستسود المصادر الإلكترونية كلية فى المستقبل القريب؟

الإجابة: لا.

إذا سيشهد المستقبل القريب استمرار الكتاب المطبوع، مع احتمالات قائمة فى الانخفاض بالنسبة للكتب المرجعية خاصة، مثل: القواميس والموسوعات والكشافات والببليوجرافيات، ومع بقاء الكتب الترويحية على ما هى عليه.

وسيشهد المستقبل القريب ازديادًا فى استخدام الكتاب الإلكترونى، وخاصة بالنسبة للكتب المرجعية وكتب البحث، وانتفاعًا أكثر بإمكانات تكنولوجيا النصوص الفائقة والوسائط المتعددة والوسائط الفائقة.

على أنه من الضرورى الأخذ فى الاعتبار أن الوضع ليس متساويًا بين الدول المتقدمة والدول النامية فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات.



المصـــادر

(١) كما جاء فى: محمد جلال سيد غندور. المدلول اللغوى والاصطلاحى للكتاب: دراسة تحليلية.ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.ـ ع٣ (١٩٩٥).ـ ص ٥١.

(٢) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى... [وآخ].ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.ـ ص ٥٥.

وانظر أيضًا: أحمد محمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزى ـ عربى/ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨.ـ ص ٢٣٩.

(٣) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى... [وآخ].ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.ـ ص ٤٧، ٤٨.

(٤) مفتاح محمد دياب. مقدمة فى ثقافة وأدب الأطفال.ـ ط١.ـ القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.ـ ص ٧٧.

(٥) المصدر السابق. ص ٧٦.

(٦) International encyclopedia of information and library science/ edited by John Feather and Paul Sturges.- London: Routledge, 1997.- p. 130.

(٧) إيمان فاضل السامرائى. مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات.ـ المجلة العربية للمعلومات.ـ مج١٤، ع ١ (١٩٩٣).ـ ص ٦٠، ٦١.

(٨) عبد المجيد بوعزة. البحث والتنقيب عن المعلومات.ـ الدوحة، ١٩٩٧ (الدورة التدريبية لأمناء وأمينات المكتبة المدرسية).

(٩) أ/ شعبان عبد العزيز خليفة. التربية المكتبية فى المدرسة العربية.ـ ط٢، مزيدة ومنقحة.ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥.ـ ص ٦٤ ـ ٦٦.

ب/ عبد المجيد بو عزة. البحث والتنقيب عن المعلومات.ـ الدوحة، ١٩٩٧.ـ ص ٨.

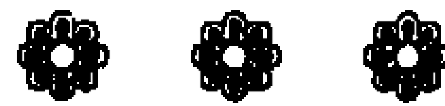
(١٠) عامر إبراهيم قنديلجى. شبكة إنترنت وتطبيقاتها فى المكتبات ومراكز المعلومات.ـ المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات.ـ مج ٣، ع١ (يونيو ١٩٩٧).ـ ص ١١، ١٢.

(١١) مفتاح محمد دياب. مقدمة فى ثقافة وأدب الأطفال.ـ ط١.ـ القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.ـ ص ١٠٧.

(١٢) ديبونز، أنتونى. علم المعلومات والتكامل المعرفى/ تأليف أنتونى ديبونز، استر هورن، سكوت كرونينويز؛ تعريب أحمد أنور بدر، محمد فتحى عبد الهادى.ـ ط١. ـ القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٨.ـ ص ٢٨٠، ٢٨١.

(١٣) إيمان فاضل السامرائى. مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات.ـ المجلة العربية للمعلومات.ـ مج ١٤، ع١ (١٩٩٣).ـ ص ٦٨.

(١٤) ديبونز، أنتونى. علم المعلومات والتكامل المعرفى. . . ص ٢٨١، ٢٨٢.



الفصل الخامس

بناء وتنمية المقتنيـــــــات في مكتبات الأطفال

يعـــدّ اختيار المواد المناسبة للأطفال من أهم عناصر وجود مكتبة الطفل، إذ يتوقف على هذا العنصر مدى الرضا عن المكتبة، وما تقدمه من خدمات للأطفال، كما أن عملية الاختيار والاقتناء هى العملية الأولى التى تنجز فى المكتبة، وإذا لم تتم بعناية واهتمام ووفقًا لسياسة مدروسة، فسوف تصبح المواد التى تم الحصول عليها عبئًا كبيرًا ومكلفًا دون عائد حقيقى.

ويتناول هذا الفصل مجموعات المواد التى يمكن أن تقتنيها المكتبة، وطرق الحصول عليها وصيانتها.

١ ـ فئات مواد الأطفال

تشتمل مكتبة الطفل على مجموعات متنوعة من المواد، يتم اختيارها بعناية من أجل تحقيق دور المكتبة فى خدمة الأطفال.

ويمكن أن تضم المجموعات النوعيات التالية من المواد:

(١) الكتب: كتب الصور، القصص، كتب المعلومات أو كتب تعرض الحقائق لزيادة المعارف والثقافة العامة والترويح عن النفس، الكتب الإضافية التى يقتضيها العمل المدرسى.

(٢) مجموعة من المواد المرجعية الملائمة: الموسوعات، القواميس، كتب التراجم، كتب الأماكن، الأطالس، الأدلة... إلخ؛ للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات واكتساب مهارة البحث عن المعلومات.

(٣) مجموعة من المجلات الموجهة للصغار.

(٤) مجموعة من المواد السمعية والبصرية مثل: التسجيلات الصوتية والمرئية، الأفلام، الخرائط، الشرائح... إلخ.

(٥) مجموعة من برمجيات الحاسوب المتاحة على أقراص ممغنطة أو أقراص مدمجة CD-ROM.

(٦) مجموعة من اللعب.

وهكذا لم تعد المكتبة تقتصر على الكتب أو المواد المطبوعة، وإنما أصبحت تضم مزيجًا من المواد المطبوعة وغير المطبوعة، بصورة متكاملة، وبحيث يؤدى كل نوع منها جانبًا من الوظائف التى تؤديها مكتبة الطفل.

وفيما يتعلق بمجموعة الكتب، وهى المجموعة الأساسية فى مكتبة الطفل، فإن هناك بعض المعايير فيما يتعلق بالعدد اللازم. ففى الولايات المتحدة الأمريكية يخصص للأطفال ما بين ٢٥٪ على الأقل إلى ٤٠٪ على الأكثر من المجموع الكلى لمجموعات (المكتبة العامة).

وقد أوصى بعض الخبراء بما يلى:

(١) يجب أن تهيأ من ٥ ـ ٦ كتب لكل طفل مطالع فى المكتبة، أو بكتابين إلى ثلاثة لكل طفل من مجموع الأطفال المتعلمين من السكان، ممن يتراوح سنهم ما بين الخامسة والخامسة عشرة.

(٢) أن تكون الكتب المهيأة للاستفادة بين ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ كتاب.

(٣) يكون مجموع كتب مكتبة تخدم ٦٠٠ طفل نحو ٤٠٠٠ كتاب[٢].

وفى الدانمارك تم تحديد أربعة عناوين لكل طفل فى المجتمع الذى تخدمه المكتبة[٣]، وفى بريطانيا أوصت معايير جمعية المكتبات البريطانية لخدمات المكتبات العامة بعملين لكل طفل فى المجتمع كحد أدنى[٤].

ومع هذا فإن العدد يمكن أن يتأثر بعدد من العوامل مثل: الميزانية المتاحة، وتوزيع السكان، وعدد وموقع نقاط الخدمة.

وفيما يتعلق بالمكتبات المدرسية توصى المعايير المصرية للمكتبات المدرسية الابتدائية بـ ٤ مجلدات للتلميذ، مع مجموعة لخدمة المدرسين لا تقل عن ٤٠٠ مجلد يضاف إليها دوريتان على الأقل. وبالنسبة للمدرسة الإعدادية ٥ مجلدات للتلميذ، مع مجموعة لخدمة المدرسين لا تقل عن ٦٠٠ مجلد، بالإضافة إلى خمس دوريات على الأقل.

٢ ـ سياسة تنمية المجموعات

من الضرورى أن تعتمد تنمية المجموعات على سياسة مقررة ومكتوبة على هيئة توجيهات فى وثيقة. وعادة ما تشتمل هذه الوثيقة على الأهداف التى تحكم بناء وتنمية المجموعات على النحو التالى:

- مساعدة الأطفال على توسيع مداركهم.
- مساعدة الأطفال على اكتساب خبرات جديدة.
- تشجيع الأطفال على القراءة من أجل الاستمتاع والسرور.
- تنمية استخدام الطفل للغة وفهمها.
- الإسهام فى النمو الفكرى والعاطفى والجسمانى والاجتماعى للطفل.
- إعداد الأطفال لكى يصبحوا قراءً ومتعلمين مدى الحياة.
- توسيع معرفة الأطفال وإدراكهم لثقافاتهم وثقافات الجماعات الأخرى.
- تلبية الاحتياجات المعلوماتية للأطفال.
- تقديم الفرص لاكتساب الخبرة والتعامل مع التكنولوجيات الجديدة [٦].

(ومن الضرورى تحديث هذه الوثيقة من وقت لآخر).

٣ ـ الاختيار ومصادره

يعنى الاختيار الحصول على المواد التى تلائم احتياجات الأطفال الذين تخدمهم المكتبة. وتتطلب هذه العملية الأخذ فى الاعتبار لعدد من العناصر يمكن إجمالها على النحو التالى:

(أ) يجب أن يتم الاختيار بعد التعرف الدقيق على سمات مجتمع المستفيدين من الأطفال؛ من أجل التعرف على احتياجاتهم ورغباتهم.

(ب) يجب أن تختار المقتنيات فى سياق احتياجات الأطفال، أى من الضرورى مراعاة:

- الأطفال كأفراد.
- فئات أو مجموعات الأطفال (بالسن، بالمقدرة، بالاهتمام).
- كل الأطفال المحليين (أى كل المجتمع، وليس المستخدمين فحسب).
- كل الأطفال بصرف النظر عن الدين أو اللون أو أى اعتبارات[٧].

وتشير إحدى الدراسات[٨] أن الحجم الكلى لمجموعات قسم الأطفال بمكتبة مبارك العامة يبلغ ١٣٢٥٠ عنوانًا مقسمة حسب أعمار الأطفال، فالأطفال من ٣ - ٦ لها ١٤٣٢ عنوانًا بنسبة ٨, ١٠٪، والأطفال من ٧-.١٠ لها ٥٩٠٢ عنوان بنسبة ٥, ٤٤٪، على حين الأطفال من ١١ - ١٥ لها ٥٩١٦ عنوانًا بنسبة ٧, ٤٤٪.

ومعنى ذلك أن المواد المختارة يجب أن تلائم الأطفال من جميع الأعمار، ابتداء من هؤلاء الذين لا يمكنهم الاستفادة إلا من الكتب المصورة، إلى هؤلاء الذين هم على وشك تهيئة أنفسهم للتحول إلى أقسام الكبار.

(ج) يتطلب الاختيار معرفة جيدة بأدب الأطفال المحلى والعالمى، كما يتطلب تطبيق عدد من المعايير المتعلقة بأمور، مثل:

- المحتوى وما يتضمنه من عناصر، مثل: الأسلوب والحداثة والدقة والحياد والكلمات الملائمة ومراعاة السن.
- الشكل المادى.
- الاستجابة الصحيحة للتغيرات التى تحدث فى المجتمع.
- القيمة المالية المدفوعة.

انظر مثلاً تقرير فحص كتاب الطفل الذى تعتمد عليه إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم فى اختيار الكتب الصالحة للمكتبات المدرسية (ملحق ١).

(د) يحتاج الاختيار إلى التعرف على ما هو موجود بالفعل بالمكتبة منعًا للتكرار غير المرغوب.

(هـ) مراعاة التوازن فى المقتنيات بجوانبها المختلفة، أى التوازن قدر الإمكان بين القصص وغير القصص، والتوازن قدر الإمكان بين المواد المطبوعة والمواد غير المطبوعة، والتوازن قدر الإمكان فى الموضوعات التى تمثل الاهتمامات المتنوعة للأطفال.

(و) هناك العديد من المصادر التى يمكن الاعتماد عليها فى اختيار المواد للأطفال، نسرد أبرزها على النحو التالى:

- قوائم مطبوعات الناشرين، والتى يضمنها كل ناشر ما توفر على نشره من مطبوعات، وخاصة أولئك الناشرين المهتمين بمواد الأطفال. وبعضهم يدرج كتب الأطفال ضمن قائمته العامة، على حين يفضل بعضهم الآخر إصدار قائمة خاصة بكتب الأطفال، ومن نماذج الفئة الثانية فى مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

- القوائم الببليوجرافية العامة، وهى القوائم التى تحصر كتب الأطفال الصادرة فى مكان ما، أو فى فترة زمنية معينة، أو تلك التى تصدر بصفة دورية. ومن النماذج فى هذه الفئة «الببليوجرافية الوطنية المصرية: كتب الأطفال، ١٨٦٢ - ١٩٩٥»، وتشتمل هذه الببليوجرافية على بيانات كافية عن ١١٠٢٧ كتابًا موجهًا للأطفال عبر فترة زمنية طويلة.

- القوائم الببليوجرافية المعيارية، وهى القوائم التى تشتمل على الكتب التى تم اختيارها وتسجيل بيانات عنها بعد دراستها وفحصها من قبل المختصين والخبراء. ومن نماذج هذه الفئة «القائمة الببليوجرافية للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية». وهذه القائمة تصدر سنويًا.

وهى مقسمة حسب المراحل التعليمية المختلفة، مثل: المرحلة الابتدائية، المرحلة الإعدادية. . . إلخ[٩].

وهذه الفئة الأخيرة هى أهم أدوات الاختيار، لأنها قد تشتمل على تعليقات يمكن الاعتماد عليها إلى حد كبير فى المفاضلة والاختيار للكتب المفيدة، هذا فضلاً عن أنها تتضمن الكتب المختارة من قبل المتخصصين، وليس كل الكتب الصادرة.

وجدير بالذكر أن الاختيار لا يجب أن يقتصر على إخصائى المكتبة، وإنما لابد أن يشارك فيه أصحاب المصلحة، أى الأطفال أنفسهم وأولياء الأمور، إذ إن اقتراحات الأطفال مهمة جدًا، لأنها تعبر عن حاجة حقيقية إلى مواد مرغوبة.

وتشير دراسة حسناء محجوب وزملائها[١٠] إلى أن قسم الأطفال بمكتبة مبارك العامة ينظم رحلات جماعية للأطفال إلى معرض القاهرة الدولى للكتاب؛ حيث يقوم كل طفل خلال تجوله فى المعرض باختيار الكتب التى يريدها.

وننبه هنا إلى أهمية المعارض المحلية والدولية سواء للكتب بصفة عامة أو لكتب الأطفال بصفة خاصة، فيما يتعلق باختيار مواد الأطفال والحصول عليها.

٤ ـ صيانة المجموعات

إن المجموعات فى حاجة إلى مراجعة مستمرة للتأكد من الكفاية فى العدد والمحتوى والحالة والحداثة. . إن الهدف هو أن تبقى المقتنيات جذابة وحية، فالأطفال لا يهمهم الأعداد الكبيرة من الكتب، إذا كان واضحًا أن نسبة كبيرة منها نادرًا ما تستخدم، فضلاً عن أنهم يرغبون فى استعارة الكتب التى فى حالة جيدة، وليست تلك الممزقة أو التالفة[١١].

ولهذا يبدو من الضرورى اتخاذ بعض الإجراءات، مثل:

- إضافة المواد الجديدة بصفة دورية من أجل المحافظة على حداثة المجموعات.
- الاستبعاد المنتظم للمواد القديمة، وتلك التى فقدت حداثتها، فضلاً عن الكتب التالفة، والكتب غير المستخدمة.

- إصلاح أو معالجة ما يحتاج إلى ذلك من المواد، أو القيام بعملية الإحلال لغير الصالح منها.

وهناك عدة طرق للمحافظة على جودة المجموعات والإبقاء عليها فى حالة مرضية قدر الإمكان، فقد تتم عملية المراجعة للمجموعة كلها سنويًا، إن كانت المجموعة صغيرة، ولا تكلف المراجعة الشاملة عبئًا كبيرًا على المكتبة. وقد تتم المراجعة بصورة جزئية، أى تراجع كل فئة على حدة فى فترة واحدة، مثل: كتب الصور أو الكتب غير القصص... إلخ. وعمومًا فإن الفحص المستمر للمجموعات سوف يكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف فى التغطية الموضوعية، ويبين الفجوات الواجب سدها.



المصـــادر

(١) محمد فتحى عبد الهادى. دراسات فى المكتبات والمعلومات.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨.ـ ص ١٣٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) حسن محمد عبد الشافى. مكتبة الطفل.ـ القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٣.ـ ص ١٣٩.

(٤) Library Association Model statement of standards.- London: L.A., 1995.

(٥) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. التشريعات المكتبية التى تحكم العمل بالمكتبات المدرسية.ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٣.ـ ص ٤٩ ـ ٥٠.

(٦) أ/ Library Association Guidelines for public library services: children and young people.- 2nd.- ed..- London: L.A., 1997.- p. 47.

ب/ Blanshard Catherine. Managing library services for children and young people.- London: L.A., 1998.- p. 159.

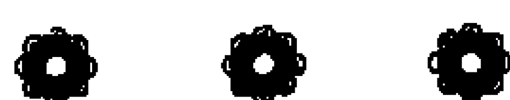
(٧) Library Association Guidelines for public library services: children and young people.- 2nd.- ed..- London: L.A., 1997.- p. 48.

(٨) حسناء محجوب. الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة/ حسناء محجوب، أمانى مجاهد، علاء أبو زيد.ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.ـ ع٨ (يوليه ١٩٩٧).ـ ص ١٢٦.

(٩) انظر مثلا: مصر. وزارة التربية والتعليم. الإداراة العامة للمكتبات. القائمة الببليوجرافية للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية للعام الدراسى ١٩٩٩/ ٢٠٠٠.ـ القاهرة: الإدارة، ٢٠٠٠.

(١٠) حسناء محجوب. الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة... ص ١٢٨.

(١١) Ray, Sheila G. Children's librarianship.- London: Clive Bingley, 1979.- p. 64.



الفصل السادس

الفهرسة والتصنيف
في
مكتبات الأطفال

من المهم بعد الحصول على مواد المعلومات الملائمة لاحتياجات الأطفال تنظيم هذه المواد وعرضها بطريقة تؤدى إلى الاستخدام السريع والسهل، كذلك من المهم توفير الأداة «الفهرس» التى تعد بمثابة الدليل لما هو موجود بالمكتبة.

١ ـ أهمية الفهرس

أثيرت وما تزال تثار بعض المناقشات حول مدى أهمية الفهرس فى مكتبة الطفل، وهل من الضرورى وجود فهرس فى المكتبة أم لا؟

هناك من يرى أنه ليس من الضرورى وجود فهرس بالمكتبة من منطلق أن مكتبة الطفل صغيرة، وموادها محدودة العدد، وأن المكتبى يعرفها أو يُلِمَّ بها بصفة عامة، وأنه لا وقت لديه يمكن أن يقضيه فى إعداد مثل هذه الأداة فهو منشغل بأشياء أخرى كثيرة فى المكتبة، هذا فضلاً عن أن الطفل لا يهتم بالبيانات فى بطاقات الفهرس بقدر اهتمامه بالحصول على كتاب مشوق، كما أن بعض الأطفال الصغار قد لا يجيدون القراءة، ومن ثمّ يصعب عليهم استخدام مثل هذه الأداة.

إلا أننا من ناحية أخرى نجد بعض الآراء التى تحبذ ضرورة وجود فهرس فى مكتبة الطفل، وهو ما نؤكد عليه هنا باعتباره عنصرًا من عناصر وجود المكتبة، ولا غنى عنه للأسباب التالية:

أ ـ أن الفهرس هو الأداة الدقيقة والدائمة والسريعة لايجاد كتاب بعنوان معين، أو كتاب أو مجموعة من الكتب عن موضوع معين، أو لمؤلف معين.

ب ـ أن الفهرس أداة تعليم للطفل، وليس أداة إيجاد فحسب، فتعوّد الطفل على

استخدام الفهرس فى مكتبته سوف يتيح له الاعتماد على نفسه فى الحصول على المعلومات، كما أنه سيعوّده على استخدام الأنواع الأخرى من المكتبات وفهارسها التى سوف يتعامل معها فيما بعد.

ج - أنه لا مشكلة فى إعداد الفهرس، إذ يمكن إعداد فهرس مبسط يتلاءم مع احتياجات الأطفال. وفى الوقت نفسه يكون متفقًا فى أسسه العامة مع الفهارس فى المكتبات الأخرى، حتى يمكن للطفل أن ينتقل من استخدام فهرس لآخر دون أن يشعر بأى اضطراب(١).

٢ - نوع الفهرس وشكله

من المعروف أن هناك نظامين أساسيين للفهارس، هما: نظام الفهرس القاموسى الذى يضم بطاقات المؤلفين والعناوين والموضوعات معًا فى ترتيب هجائى واحد. ونظام الفهرس المجزأ الذى يضم فهارس مستقلة لكل من المؤلفين والعناوين والموضوعات.

ونظام الفهرس القاموسى هو الأكثر ملاءمة لمكتبات الصغار، حيث إن هذا الفهرس الواحد سهل الاستعمال، ولا يتطلب معرفة مسبقة من جانب الطفل لأنواع البطاقات، فإذا رغب الطفل فى الوصول إلى كتاب معين للكاتب أحمد نجيب فإنه يمكنه البحث فى حرف الألف تحت اسمه، وإذا رغب فى كتاب خالد ابن الوليد لعبد الوهاب الأسوانى فإنه يمكنه البحث فى حرف الخاء للوصول إلى الكتاب عن طريق عنوانه، أما إذا رغب فى معرفة بعض الكتب عن الطيور فإنه يمكنه البحث عن هذا الموضوع فى حرف الطاء.

ومع هذا فمن الممكن أيضًا تطبيق النظام الثانى، وهو نظام الفهارس المستقلة بأسماء المؤلفين، وعناوين المواد، ورؤوس الموضوعات.

وغنى عن القول: إن الفهرس فى شكل البطاقات ذات المقاسات المعروفة (٣×٥ بوصة أو ٧,٥ × ١٢,٥سم) هو النمط التقليدى السائد، بسبب مرونته وإمكانية إضافة البطاقات إليه أو السحب منه بسهولة كبيرة.

وهناك بعض المكتبات التى تستخدم الفهارس الآلية؛ مثل: مكتبة مبارك العامة التى تستخدم فهرسًا آليًا لجميع مقتنيات المكتبة، بما فيها مجموعات قسم الأطفال، وتتيح منفذين فى قسم الأطفال، أحدهما على مكتب أمين القاعة، والثانى لاستخدام الأطفال(٢).

٣ ـ قواعد الفهرسة وقوائم رؤوس الموضوعات

إن وصف الملامح المادية والمحتويات الموضوعية للكتب وغيرها من مواد الأطفال بواسطة مجموعة من البيانات، يتطلب ضرورة الاعتماد على قواعد وقوائم مقننة من أجل التوحيد والثبات فى بطاقات الفهرس.

ولم يعد هناك مكان الآن للارتجال فى هذا العمل. إذ يكاد يكون من المتفق عليه أنه ليس هناك ما يدعو لاستخدام نظام فهرسة خاص للأطفال، بل يجب أن تستخدم نظم الفهرسة الخاصة بالكبار مع تبسيطها بالدرجة التى تتلاءم واحتياجات الصغار.

ولعل أبرز قواعد للفهرسة الوصفية الآن هى قواعد الفهرسة الأنجلو ـ أمريكية، فهى مجرَّبة ومطبقة فى معظم المكتبات، وهى تستوعب وتتوافق مع متطلبات التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى، ثم إنها فى طبعتها الثانية المراجعة الصادرة عام ١٩٨٨ قدمت ثلاثة مستويات للوصف، المستوى الأول: هو المستوى المبسط أو الموجز، المستوى الثانى: وهو المستوى المتوسط للوصف، ثم المستوى الثالث: وهو المستوى المفصل للوصف.

وهكذا، فإن مكتبات الأطفال يمكنها تطبيق المستوى الأول للوصف وهو المستوى المبسط أو الموجز، ومن المعروف أن هذه القواعد قد صدرت فى نصين: النص الكامل، والنص الموجز. وهذا الأخير هو ما يعنينا فى المكتبات الصغيرة بصفة عامة ومنها مكتبات الأطفال، فالقصد منه أن يلبى احتياجات المفهرس فى المكتبة الصغيرة؛ حيث يمكنه إنجاز فهرسة معيارية دون الحاجة إلى تعلم كل تفاصيل بناء ومحتويات النص الكامل. والنص الموجز تُرجِمَ

إلى العربية مزودًا بالأمثلة والنماذج العربية التى تتيح استخدامه على نحو طيب فى المكتبات العربية(٣).

ويشمل المستوى المبسط على البيانات التالية :

- المؤلف.
- العنوان نفسه.

(ومعنى ذلك أنه يمكن استبعاد أى عنوان مواز أو عنوان آخر يوجد بالعمل الذى يفهرس).

- بيان المسئولية الأول.

(وهو هنا لا يعد إلا فى حالات معينة فقط، وهى عندما يختلف بيان المسئولية الأول عن رأس المدخل الرئيسى من حيث الشكل، أو من حيث العدد، أو إذا لم يكن هناك رأس مدخل رئيسى).

- بيان الطبعة.
- اسم الناشر.

(أى ليس هناك ما يدعو إلى ذكر اسم مكان نشر العمل).

- تاريخ النشر.
- تعداد العمل.

(أى ليس هناك ما يدعو إلى ذكر البيانات المادية الأخرى؛ مثل: الإيضاحات وغيرها، أو أبعاد العمل، أو المادة المصاحبة، ولا يذكر بيان السلسلة فى هذا المستوى من الوصف).

- التبصرة أو التبصرات.

(ويكتفى منها بما له أهمية خاصة).

- الترقيم الموحد.

ويمكن تطبيق هذا الوصف المبسط على أى نوع من أنواع المواد، كما أنه من الممكن للمفهرس أن يضيف أو يحذف أى بيان من البيانات السابقة إذا رأى ضرورة لذلك.

وفيما يتعلق بمدخل المؤلف فإنه يمكن التبسيط على النحو التالى:

- عدم تحقيق الأسماء، إلا إذا تبين أن الشكل المختار للمدخل يمكن أن يلتبس باسم آخر.

- الإقلال قدر الإمكان من المداخل الإضافية، مثل: الإقلال من مداخل المؤلفين المشاركين، أو المترجمين، أو المراجعين، أو المحررين، . . . إلخ.

إلا أنه ينبغى عدم التمادى فى التبسيط لدرجة تعرض للخطر فاعلية الفهرس فى التعريف بالعمل الموصوف عن طريق حذف البيانات الأساسية أو تقديمها كخليط من المختصرات[٤].

- ونقدم فيما يلى بعض الأمثلة:

● بطاقة باسم مؤلف الكتاب

إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى.
أنشطة . . وهوايات لاستغلال وقت الفراغ. ـ الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٧.
٦٨ص.
الأطفال من (٩ ـ ١٢) (١٢ ـ ١٥)

١ . الهوايات. أ. العنوان.

● بطاقة بعنوان الكتاب

أنشطة . . وهوايات لاستغلال وقت الفراغ.
إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى.
أنشطة . . وهوايات لاستغلال وقت الفراغ. ـ الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٧.
٦٨ص.
الأطفال من (٩ ـ ١٢) (١٢ ـ ١٥)

١ . الهوايات. أ. العنوان.

● بطاقة برأس موضوع الكتاب

الهوايات.
إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى.
أنشطة.. وهوايات لاستغلال وقت الفراغ.ـ الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٧.
٦٨ص.
الأطفال من (٩ ـ ١٢) (١٢ ـ ١٥)
١. الهوايات. أ. العنوان.

وإذا كنا قد أشرنا فيما سبق أن الفهرسة الوصفية تتطلب ضرورة الاعتماد على قواعد مقننة مع استخدام المستوى المبسط فيها، فإن إعداد البطاقات الموضوعية يتطلب ضرورة اختيار رؤوس الموضوعات والإحالات المكملة لها من قائمة مقننة لرؤوس الموضوعات.

وعلى الرغم من توافر عدد من قوائم رؤوس الموضوعات العربية؛ مثل: قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية وغيرها، إلا أن هذه القوائم لا تصلح صلاحية كاملة لاستخدامها فى مكتبات الأطفال.

والحقيقة أنه لا جدال فى أهمية الاعتماد على قائمة مقننة لرؤوس الموضوعات فى فهارس مكتبات الأطفال(*)، إذ إنها تحقق نفس المزايا التى تحققها قائمة رؤوس الموضوعات بالنسبة للفهارس فى مكتبات الكبار، وأهمها ضمان استخدام رأس موضوع موحد للموضوعات التى تتعدد مسمياتها.

وقد يتطلب الأمر النظر فيما هو متاح من القوائم العربية واختيار الألفاظ المبسطة منها، تلك التى تتلاءم ومواد الأطفال، على أنه من المفضل بالطبع العمل على وضع قائمة رؤوس موضوعات عربية تصمم خصيصًا للاستخدام فى فهارس مكتبات الأطفال، على أن يراعى فى إعدادها اتباع نفس المبادئ العامة المستخدمة

(*) من النماذج الأجنبية الجيدة:

Subject headings for children: a list of subject headings used by Library of Congress with abridged Dewey numbers.- 2 nd ed.- Dublin, Ohio: OCLC Forest Press, 1998.- 2 vol.

فى قوائم رؤوس الموضوعات للكبار، فضلاً عن اختيار الألفاظ التى تقع فى مجال فهم الأطفال، ويمكن هنا الاستعانة بالمعاجم الخاصة بالألفاظ التى وضعت خصيصًا لاستخدام الأطفال.

٤ ـ التصنيف

التصنيف هو الترتيب المنهجى للكتب وغيرها من أوعية المعلومات على أرفف المكتبة، أو للمداخل فى الفهرس، وفقًا للموضوع فى الأغلب، وبالطريقة التى تكون أكثر نفعًا للمستفيدين الذين يبحثون عن معلومات محددة (٥).

وعلى ذلك فالقصد من التصنيف فى مكتبات الأطفال هو المساعدة على اتباع أفضل الطرق أو النظم لترتيب موادَ الأطفال على أرفف المكتبة؛ بحيث يكون هذا الترتيب ملائمًا لاهتماماتهم وأعمارهم ومراحلهم السنية.

وللتصنيف فوائده الكثيرة، منها: أنه يضمن ترتيب المواد بطريقة مقبولة، كما يسهل عمليات سحب المواد من الرفوف أو إرجاعها إليها دون أن يؤثر ذلك سلبيًا على الترتيب؛ وهو فضلاً عن هذا يتيح أمام الطفل أو إخصائى المكتبة كل المواد المتعلقة بموضوع واحد فى مكان واحد، كما أنه يعلم الأطفال حُب النظام.

والشائع بالنسبة لمكتبات الأطفال هو تقسيم مواد المكتبة إلى قصص وغير قصص (كتب معلومات أو حقائق).

أما القصص فترتب هجائيًا بالمؤلف، وإن كان بعض المختصين يرى ترتيبها حسب الموضوعات، مثل: قصص المغامرات، القصص التاريخية، القصص الدينية، القصص العلمية، القصص الاجتماعية. . . وهكذا.

ويرى د. حسن عبد الشافى أنه إذا أمكن تصنيف القصص طبقًا لموضوعاتها، واختيار لون معين لكل موضوع، فإن هذا الإجراء يحقق عدة فوائد؛ لعل أبرزها سرعة وصول الأطفال إلى أنواع القصص التى يميلون إليها، فضلاً عن إمكان إعادتها إلى أماكنها على الرفوف فى ترتيبها الصحيح دون مشقة أو جهد(٦).

ومن الممكن أيضًا تصنيف الكتب القصصية حسب مراحل العمر القرائية، ثم موضوعية حسب التقسيمات المشار إليها سابقًا.

ويجب تصنيف كتب المعلومات أو الحقائق حتى يمكن إيجاد الكتب عن موضوع معين، وتجميع الموضوعات المتصلة المترابطة. لكن كيف يتم ذلك؟

هناك من يرى ضرورة تنظيمها كما تنظم كتب الكبار، أى استخدام نظام تصنيف ديوى مثلاً، ولكن فى صورة مبسطة ودون تفصيل، ومع استخدام رؤوس موضوعات مبسطة واضحة يفهمها الطفل المتوسط. واتباع هذه الطريقة يعوّد الطفل على نظام التصنيف الذى يمكن أن يقابله بعد ذلك فى مراحل عمره المختلفة.

أما الرأى الآخر، فإنه يدعو إلى اختيار بعض رؤوس الموضوعات المناسبة لتجميع الكتب وغيرها من المواد تحتها، على أن تكون رؤوس الموضوعات المختارة ممثلة للاهتمامات الرئيسية للأطفال(٧).

ونحن نميل إلى الرأى الأول وهو استخدام نظام تصنيف ديوى فى صورة مبسطة، وهو ما أشارت إليه لائحة المكتبات المدرسية فى مصر بالنسبة لمكتبات المدارس الابتدائية(٨)، ويفضل ذلك للاعتبارات التالية:

(١) أن تصنيف ديوى فى أى صورة من صوره هو أكثر النظم استخدامًا على المستوى العالمى والمحلى.

(٢) أن التعوّد عليه منذ الصغر يساعد على حُسن استخدامه فى المكتبات الأخرى التى سيقابلها الفرد فى مراحل عمره المختلفة.

(٣) أن النظام سهل وبسيط ويمكن تطويعه لاحتياجات الأطفال، فضلاً عن تحديثه بصفة مستمرة.

ويتطلب الأمر اختيار رقم التصنيف الذى يدل على الموضوع العام، وينقسم تصنيف ديوى فى خلاصته الأولى إلى عشرة أقسام رئيسية على النحو التالى:

٠٠٠ المعارف العامة (المكتبات، الموسوعات، المجلات، الصحافة)

١٠٠ الفلسفة وعلم النفس

٢٠٠ الديانات

٣٠٠ العلوم الاجتماعية

٤٠٠ اللغات

٥٠٠ العلوم الطبيعية والرياضيات

٦٠٠ التكنولوجيا (العلوم التطبيقية)

٧٠٠ الفنون

٨٠٠ الآداب

٩٠٠ الجغرافيا والتاريخ والتراجم

ومن الممكن الاكتفاء بهذه الأقسام العشرة الرئيسية، ومن الممكن استخدام بعض التفريعات تحت بعض الأقسام عندما تكون هناك مجموعة من الكتب تتطلب ذلك، كما هو الحال بالنسبة للعلوم الاجتماعية التى يمكن تقسيمها إلى: اقتصاد، تربية، نقل ومواصلات، عادات وتقاليد... إلخ.

ومن الممكن اختيار لون محدد لكل قسم من الأقسام الرئيسية، وفى هذه الحالة من المفيد إثبات رقم التصنيف مع اللون، حتى يرتبط فى أذهان الأطفال العلاقة بين الترميز المبسط بالألوان وأرقام تصنيف ديوى العشرى.

ويجب أن نتذكر أنه على الرغم من اختيار لون معين للدلالة على نوع القصة أو موضوع الكتاب، إلا أن هذا لا يمنع من إعداد رقم خاص لكل كتاب سواء أكان قصة أم كتابًا موضوعيًا(٩).

وهناك من يرى أن طريقة تنظيم كتب الأطفال يجب أن تضع فى اعتبارها مطالب مختلف الأعمار، وهو ما أخذت به مكتبة مبارك بالجيزة فيما يتعلق بترتيب الكتب على أرفف المكتبة؛ حيث اتبعت ما يلى:

(أ) كتب الأطفال من ٣ ـ ٦ سنوات تميز بوضع اللون الأخضر على الكتب،

ويلاحظ أن معظم الكتب هنا تنحصر فى تعليم الحروف والكلمات والمفاهيم لأطفال ما قبل المدرسة.

(ب) كتب الأطفال من ٧ ـ ١٠ سنوات تميز بوضع اللون الأصفر على الكتاب.

(ج) كتب الأطفال من ١١ ـ ١٥ سنة تميز بوضع اللون الأحمر على الكتاب.

وتنقسم الكتب فى الفئتين الثانية والثالثة ـ بصرف النظر عن لغاتها؛ حيث تجمع الكتب العربية والأجنبية معًا ـ تحت مداخل موضوعية خاصة بالمكتبة ومأخوذة من واقع مجموعات الكتب بالمكتبة، وإجمالى المداخل ٣١ مدخلاً موضوعيًا منها:

قصص بوليسية	أشغال يدوية	تربية دينية
قصص خيال علمى	شخصيات	الأنبياء والصحابة
قصص شعبية	العادات والتقاليد	فنون
قصص فكاهية	أشعار وأغانى	العلوم المبسطة
ألعاب وتسالى	تاريخ	مسرحيات
مغامرات	بلاد العالم	... إلخ(١٠)
هوايات	القواميس	
رياضة بدنية	الموسوعات	

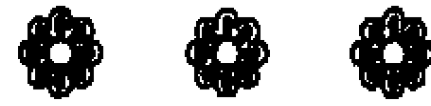
على أى حال، فإنه مهما تكن طريقة الترتيب؛ فيجب أن تكون هناك وسائل إرشاد سليمة للرفوف، حتى يمكن للطفل الذى يدخل المكتبة أن يجد القسم الذى يقصده بسهولة.

٥ ـ مركزية التجهيز

لا جدال فى أنه من الصعب أن تقوم كل مكتبة على حدة بإجراء عمليات الفهرسة وغيرها من العمليات الفنية، فذلك يحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت، فضلاً عن أنه يحتاج إلى الأيدى الفنية المتخصصة. وهذه قد يصعب توافرها فى مكتبات الأطفال الصغيرة التى قد يقوم كل النشاط فيها على أكتاف شخص واحد.

وطالما أن مكتبات الأطفال تابعة لإدارة واحدة تشرف عليها فى العادة (مثل: إدارة المكتبات المدرسية بالنسبة للمكتبات المدرسية فى المرحلة الابتدائية، أو فى المرحلة الإعدادية، أو دار الكتب المصرية بالنسبة للمكتبات الفرعية التابعة لها...) فإنه يفضل إتمام العمل بصورة مركزية على أن يوزع الناتج بصورة من الصور على مكتبات الأطفال.

وإذا كانت إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم تقوم بفحص المواد التى تعرض عليها لاقتراح اقتنائها فى المكتبات المدرسية بمستوياتها المختلفة، ومنها مكتبات المدارس الابتدائية والإعدادية وفق المعايير المحددة، ثم تعد بطاقات فهرسة للمواد التى وقع عليها الاختيار وتصدرها فى دليل[11]، فإنه يمكن أن يكون هذا الدليل بمثابة أداة يعتمد عليها فى عمل البطاقات التى توضع فى فهارس المكتبات، أى أداة فهرسة وتصنيف وليس أداة اختيار فحسب.



المصـــادر

(١) محمد فتحى عبد الهادى. العمليات الفنية فى المكتبات المدرسية .ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية .ـ س ٧، ع٢ (إبريل ١٩٨٧).ـ ص ٢٥ ـ ٣٧ .
(٢) حسناء محجوب. الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة/ إعداد حسناء محجوب، أمانى مجاهد، علاء بدير .ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .ـ ع٨ (يولية ١٩٩٧).ـ ص ١٢٩ .
(٣) جورمان، ميشيل. موجز قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فى طبعتها الثانية المراجعة/ تعريب محمد فتحى عبد الهادى، نبيلة خليفة جمعة .ـ ط٣ .ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨ .
(٤) محمد فتحى عبد الهادى. المدخل إلى علم الفهرسة .ـ ط٣ .ـ القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧ .ـ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٦ .
(٥) محمد فتحى عبد الهادى. مبادىء التصنيف .ـ الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨ .ـ ص ١٥ .
(٦) حسن عبد الشافى. مكتبة الطفل .ـ القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٣ .ـ ص ١٥٧ .
(٧) محمد فتحى عبد الهادى. دراسات فى المكتبات والمعلومات .ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨ .ـ ص ١٣٦ .
(٨) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. التشريعات المكتبية التى تحكم العمل بالمكتبات المدرسية .ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٣ .ـ ص ٢٥ .
(٩) حسن عبد الشافى. مكتبة الطفل . . . ص ١٥٨، ١٥٩ .
(١٠) حسناء محجوب. الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة . . . ص ١٣٠، ١٣١ .
(١١) انظر مثلاً: مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. القائمة البيليوجرافية للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية للعام الدراسى ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ .ـ القاهرة: الإدارة، ٢٠٠٠ .



الفصل السابع

الخدمات والأنشطة
في
مكتبات الأطفال

تمهيد

إن مستخدمى مكتبة الطفل يتراوحون ما بين الأطفال حديثى الولادة حتى الكبار الذين يعتنون بالأطفال. ويشكل الأطفال تحت سن الخامسة مجموعة فريدة فى المكتبة، ويرجع ذلك إلى أنهم يعتمدون على الكبار من حولهم الذين يأخذونهم إلى المكتبة، للاستفادة من خدماتها، هذا فضلاً عن أن المكتبة هى المكان الوحيد الذى تتاح فيه لهم مجموعة عريضة من المصادر والأنشطة المجانية.

وعمومًا، فإن الأطفال حتى سن السادسة عشر يشكلون نسبة لا بأس بها من المجتمع وهم فى بريطانيا يشكلون نحو ٢٠٪ من السكان[١]، وفى مصر نحو ٤٠٪ من السكان. ويضاف إلى الأطفال، الآباء والأمهات وغيرهم من الكبار المهتمين بالأطفال.

ويعدّ تقديم الخدمات والأنشطة للفئات السابقة.. هو المعيار الأساسى للحكم على المكتبة، والدور الذى تؤديه. ونتناول فيما يلى الخدمات والأنشطة التى تقدمها مكتبة الطفل:

١ ـ خدمة الاطلاع الداخلى والإعارة الخارجية

على المكتبة أن تتيح فرصة القراءة والاطلاع على المواد المتوافرة بها داخل المكتبة، وأن يكون الجو مشجعا على مثل هذا النشاط. وهنا قد يتجول الطفل بين الرفوف ويختار منها ما يحتاجه، أو يطلب من المكتبى أن يساعده فى الحصول على ما يريد ليطلع عليه بالمكتبة.

ويجب أن تتيح المكتبة فرصة استعارة بعض المواد للاطلاع عليها خارج المكتبة، فقد يكون من الصعب أن يأتى الطفل إلى المكتبة كل يوم، ويجب أن يكون نظام

الإعارة الخارجية بسيطًا حتى يألفه الطفل. وعلى سبيل المثال: تتيح مكتبة مبارك العامة بالجيزة لكل مشترك إمكانية استعارة خمسة كتب فى المرة الواحدة لمدة أسبوعين، وتعطى المكتبة إمكانية تجديدها لمدة أخرى، عن طريق التليفون، أو بالحضور إلى المكتبة[٢].

٢ ـ خدمة الرد على الأسئلة والاستفسارات

تعمل هذه الخدمة على الإجابة عن أى أسئلة أو استفسارات يتوجه بها الطفل أو ولى الأمر طلبًا؛ للحصول على معلومات محددة أو حقائق أو بيانات أو طلبًا للحصول على مصادر معلومات عن موضوع ما. ومن ثمّ فإن محور هذه الخدمة هو تقديم المعلومات المطلوبة أو الإرشاد إلى المصادر الملائمة والتوجيه والمساعدة فى كيفية استخدامها واستخراج المعلومات منها.

ويعتمد إنجاز هذه الخدمة على مختلف مصادر المعلومات بالمكتبة، لكنها تقوم أساسًا على مجموعة المراجع التى تتمثل فى الموسوعات والقواميس والقوائم الببليوجرافية وأدلة الأماكن . . وما إلى ذلك[٣].

٢ ـ التدريب على استخدام المكتبة

تتضمن هذه الخدمة إكساب الأطفال مهارات استخدام مصادر المعلومات واستخراج المعلومات منها، فضلاً عن تدريبهم على استخدام ما هو متاح بالمكتبة من خدمات وأنشطة.

وهكذا، من الضرورى أن تبذل المكتبة كل جهد ممكن من أجل أن يتعلم الطفل كيفية استخدام الفهرس، وكيفية تصفح الرفوف، واستخراج الكتاب المرغوب، وكيفية البحث فى موسوعة، أو فى قاموس، أو فى دليل للأماكن، وكيفية تشغيل الكاسيت وماشابه، وكيفية استخدام الحاسوب عند توافره بالمكتبة.

ويعدّ تقديم هذه الخدمة من الأمور المهمة، لأنها تعوّد الطفل على الاعتماد على النفس والتعلم الذاتى، كما أنها ستفيده عند استخدام المكتبات الأخرى.

ويمكن أن تتم هذه الخدمة عن طريق التوجيه الفردى للطفل عند نشوء موقف يتطلب مهارة مكتبية معينة، أو عندما يواجه الطفل مشكلة عند استخدامه للمكتبة، كما يمكن أن تتم عن طريق تدريس منهج للتربية المكتبية بشكل جماعى مع العناية بالإرشاد الفردى، وذلك فى المدرسة الابتدائية أو الإعدادية.

٤ ـ تنمية عادة القراءة والإرشاد القرائى

من الواجب على المكتبة أن تجعل القراءة جزءًا مهمًا من حياة الطفل، وأن تعوّده عليها وتجعلها عادة محببة إليه، وأن تقنعه بأن القراءة ليست للتحصيل الدراسى فحسب، وإنما هناك القراءة لتجميع المعلومات لأى غرض من الأغراض، والقراءة للمتعة واستثمار وقت الفراغ.

وتهدف خدمة الإرشاد القرائى بصفة عامة إلى تنمية الاهتمامات المتنوعة فى موضوعات القراءة، وإلى اكتساب المهارات الكافية فى الاختيار والاستعمال لمواد القراءة، وإلى غرس العادات الطيبة باللجوء إلى القراءة للعلم والمعرفة وللسرور والمتعة(٤).

٥ ـ الأنشطة

تحرص مكتبات الأطفال على تقديم العديد من الأنشطة غير الخدمات الرئيسية السابق الإشارة إليها، حرصًا منها على جذب الأطفال وإثارة اهتماماتهم وتوسيع مداركهم، وإتاحة الفرص لهم من أجل تحقيق ما يرغبونه، وأداء هواياتهم المفضلة.

وقد ظل اللفظ التقليدى للأنشطة، مثل: قص القصة، وتحريك الدمى . . . وما إلى ذلك نشاطًا إضافيًا. وهو لفظ لم يعدٍ مقبولاً؛ حيث يعنى أنه نشاط اختيارى ومظهر إضافى لعمل مكتبات الأطفال، والواقع أنه ينظر إليه الآن على أنه مظهر آخر للنشاط ككل، وهو توفير الفرصة للنمو العقلى والتأملى للطفل عن طريق الاتصال، وما طرأ فى السنوات الأخيرة من تغير يتجه نحو مشاركة الطفل فى النشاط لا الجلوس السلبى للطفل كمستمع، وإنما مشاركة الطفل فى الأنشطة

المتنوعة، وليس من المستحب أن ننتظر حتى يسأل الأطفال ثم نجيب عليهم، بل أن نعمل على إثارة الدوافع للقراءة، وحب الاستطلاع عند الطفل.

وهكذا، من الضرورى توفير ساعات منتظمة لحكايات القصص، وأحاديث الكتب، والمسابقات الأدبية، والألعاب المسلية، كذلك تنظيم مقابلات بين المؤلفين والقراءة، ومناقشات بين محررى الدوريات والصغار، كما تستخدم المواد السمعية والبصرية على نطاق واسع لجذب الصغار، مثل: ساعات الموسيقى وعرض الأفلام، كذلك إقامة معارض لكتب الأطفال على المستوى القومى ومعارض للكتب على المستوى المحلى، وتشجيع زيارات طلاب المدارس لمكتبات الأطفال العامة (٥).

وتعدّ ساعة القصة من الأنشطة التى تتميز بها مكتبة الطفل عن أى نوع آخر من أنواع المكتبات، ويعتمد فى تنفيذها على شخصية جذابة تحكى القصة بصورة معبرة تجذب الأطفال إلى الاستماع. ويشير د. حسن عبد الشافى إلى أهداف عديدة يمكن تحقيقها من رواية القصة، فهى فرصة لتقديم التراث الأدبى والشعبى للأطفال بطريقة جذابة، وهى مجال لتطوير مهارات الاستماع، ولتوفير خبرات جمالية وتذوقية للأطفال(٦).

ويضيف د. كمال الدين حسين فى كتابه «فن رواية القصة وقراءتها للأطفال»(٧) أن من منافعها إثراء معلومات الطفل عن العالم الحقيقى أو المتخيل، وزيادة شهيته للحديث والحوار من خلال المناقشات التى تدور بعد الحكى، وتدريبه على أن يعبر عن رأيه، وإكسابه القدرة على الاتصال الناجح وتدريبه على الإبداع من خلال المشاركة فى رواية القصة ما بين الراوى والمستمع. ويمكن الرجوع إلى كتاب د.كمال الدين حسين الذى يهدف إلى التعريف بأهمية فن رواية القصة وقراءتها من جهة، وتعريف المهتمين بتنشئة الأطفال بقواعد هذا الفن من جهة أخرى.

كذلك تتميز مكتبات الأطفال ـ على وجه الخصوص ـ بإتاحة الفرصة للأطفال لممارسة أنشطة غير قرائية، وأنشطة غير مرتبطة بمصادر المعلومات، مثل: ألعاب الفك والتركيب والمكعبات، والرسم والتلوين.

وعلى سبيل المثال: تقدم مكتبة مبارك العامة مجموعة كبيرة من الأنشطة للأطفال تتنوع فيما بينها بتنوع واختلاف عمر الطفل؛ منها : عرض أفلام الكرتون، والأفلام العلمية على الأطفال بشكل جماعى، وإتاحة الألعاب، مثل: ألعاب الذكاء وألعاب الفك والتركيب، وتوفير متطلبات الرسم والتلوين وتنظيم معارض لأفضل الرسومات، وسرد القصة للأطفال أقل من ست سنوات، وإقامة مسابقات للقراءة، وإتاحة نشاط المسرح للأطفال إما عن طريق مسرح عرائس يقوم باستخدام الدمى الموجودة، أو عن طريق مسرحة القصص، وأيضا تنظيم الرحلات . . . الخ[٨].

وينبغى على أمناء المكتبات فهم وخدمة احتياجات الطفل المعوق واختيار المواد الملائمة له، وعمل زيارات مهنية للمدارس الخاصة بالأطفال المعوقين، وتشجيع الأطفال المتحركين على الاستفادة من الأنشطة العادية[٩]. كذلك من الضرورى توطيد العلاقة بين المكتبة وأسر الأطفال المعوقين وكل المتعاملين معهم.

وتعدّ مكتبات اللعب من أهم وأبرز التطورات الحديثة فى مجال الخدمة المكتبية للأطفال المعوقين باعتبار أهمية اللعب كوسيلة تعليمية مهمة تساعد على تنمية الأطفال الصغار، وبالذات الأطفال المعوقين، ويبدو من الضرورى السماح بإعارة اللعب المتوفرة بمكتبات اللعب للأطفال المعوقين وذويهم[١٠].

٦ ـ الخدمات الخارجية

إن على المكتبة ألا تنتظر الطفل كى يأتى إليها فحسب، وإنما يمكن للمكتبة أيضًا أن تذهب إليه حيث يكون، وهذا يتطلب إيصال الخدمات المكتبية إلى الأطفال فى المستشفيات ودور الأيتام والأندية . . عن طريق إمداد مثل هذه المؤسسات بالمواد اللازمة لتلبية احتياجات الأطفال. كذلك يمكن إيصال الخدمات المكتبية إلى المناطق الريفية والمناطق النائية عن طريق المكتبات المتنقلة وغيرها من الوسائل. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مكتبة مبارك العامة بالجيزة تقدم خدمة إعارة خارجية جماعية، حيث تسمح لمكتبات أخرى ومؤسسات أو هيئات تعليمية أو خدمية باستعارة كتب تصل إلى نحو ٢٠٠ كتاب فى المرة الواحدة[١١].

٧ - ترويج الخدمات المكتبية للأطفال[١٢]

يعدّ الترويج Promotion جزءًا حيويًا فى أداء الخدمة، وهو يهدف إلى كسب مستفيدين جدد، وتقديم الكتب والقراءة، وإتاحة الفرص لتعليم المستفيد، وتحسين صورة المكتبة، وتأكيد الاستخدام الكامل لمواردها، فضلاً عن استغلال كافة الخدمات التى تقدمها المكتبة.

ويجب أن ينقل برنامج الترويج المكتبى رسالة واضحة، وأن يستخدم أكثر الوسائط فعالية وملاءمة للجمهور المقصود، والأهداف المتفق عليها، وأن يكون مهنيًا فى أدائه ومظهره، وأن يكون ممولاً تمويلاً كافيًا.

وهناك العديد من وسائل أو أشكال الترويج المكتبى؛ منها :

(١) مبنى المكتبة: إذ إن مبنى المكتبة نفسه ينقل رسالة واضحة عن الخدمات المقدمة، فإن مظهره الخارجى يجب أن يعطى صورة إيجابية عن الخدمة، كما أن التصميم الداخلى الجذاب يساعد على ذلك أيضًا.

(٢) المكتبى: إذ إن إخصائى المكتبة يعلب دورًا مهمًا فى عملية الترويج فى تعامله اليومى مع المستفيدين.

(٣) الاتصال بالجماعات، مثل: رياض الأطفال، والمدارس، ونوادى الأطفال والشباب، ويتم ذلك داخل المكتبة، أو يقوم إخصائى المكتبة بزيارات للتجمعات فى أماكنها.

(٤) المناسبات والأنشطة: تعدّ المناسبات والأنشطة عاملاً حيويًا فى العمل المكتبى مع الأطفال، وهى مثل: أحاديث المؤلفين، ومسابقات القراء، والعروض المسرحية، ومعارض الكتب مما سبق الإشارة إليه، وهى من أفضل الوسائل لتقديم صورة إيجابية عن المكتبة.

(٥) الدعاية: من المفيد الانتفاع من وسائل الإعلام الجماهيرية، مثل: الصحف، والإذاعة والتليفزيون فى الترويج لمكتبات الأطفال، وخاصة ما يتعلق

بالأحداث المتوقع تنفيذها فى وقت قريب، أو الخدمات الجديدة المنتظر تقديمها. فضلاً عن تقديم صورة طيبة للمكتبة وخدماتها فى المناسبات، مثل: إقامة معرض لكتب الأطفال على المستوى القومى، أو إقامة مهرجان للقراءة على المستوى القومى.



المصـــادر

(١) Blanshard, Catherine. Managing library services for children and young people : a practical handbook. - London : L.A. Publishing, 1998.-p.50.

(٢) حسناء محجوب. الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة / إعداد حسناء محجوب، أماني مجاهد، علاء بدير.ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.ـ مج٤، ع٨ (يولية ١٩٩٧).ـ ص١٣٣.

(٣) محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات والمعلومات.ـ ط٣.ـ القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨ ـ ص٢٧٥.

(٤) المصدر السابق. ص ٢٧٣، ٢٧٤.

(٥) محمد فتحى عبد الهادى. دراسات فى المكتبات والمعلومات.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٨.ـ ص ١٣٧.

(٦) حسن عبد الشافى. مكتبة الطفل.ـ ط١.ـ القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٣.ـ ص٢٠٦.

(٧) كمال الدين حسين. فن رواية القصة وقراءتها للأطفال.ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

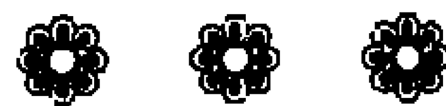
(٨) حسناء محجوب. الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة. . . ص ١٣٥- ١٣٧.

(٩) Marshall, Margaret R. Libraries and the handicapped child.- London : Andre Deutsch, 1981 .- p.169.

(١٠) ليلى أحمد كرم الدين. دور المكتبة فى خدمة ورعاية الأطفال ذوى الحاجات الخاصة.ـ عالم الكتاب.ـ ع٤٤ (أكتوبر ١٩٩٤).ـ ص ٢٢، ٢٣.

(١١) المصدر السابق. ص ١٣٤.

(١٢) Libarary Association Guidelines for public libarary services : children and young people.- 2nded .- London : L.A., 1997.- p. 53-56.



الفصل الثامن

مهرجـــان

« القـــراءة للجميـــع »

تجربـة رائـــدة
فى مجال الترغيب
فى القراءة

١ - تقديم عن القراءة

القراءة عملية فكرية عقلية، يتفاعل القارئ معها، فيفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه فى حل ما يواجهه من المشكلات، والانتفاع بها فى المواقف الحيوية. وبناءً على ذلك يمكن تحديد خمسة أبعاد لمفهوم القراءة، هى:

(١) تعرُّف الحروف والكلمات والجمل والعبارات والنطق بها.

(٢) فهم المادة المقروءة.

(٣) نقد المادة المقروءة.

(٤) استخدام القراءة فى حل المشكلات.

(٥) الاستمتاع بالمادة المقروءة.

وتختلف أغراض القراءة تبعًا لاختلاف الدافع إليها، فضلاً عن اختلاف المادة المقروءة. ومن ثمّ فهناك القراءة التحصيلية، وهى التى تمكن القارئ من الدراسة والتزود بالمعلومات، التى يستخدمها فى المدرسة لاجتياز الاختبارات. وهناك القراءة التثقيفية، وهى التى تؤدى إلى الاستنارة والاستزادة من المعلومات العامة، والإحاطة بالأحداث الجارية، وهناك القراءة الترفيهية؛ وهى بغرض قضاء وقت الفراغ فى تسلية، تعود على القارئ بالنفع والفائدة[١]. وهناك القراءة لإعداد الدراسات؛ وهى التى تهدف إلى جمع المادة العلمية اللازمة لإعداد دراسة ما.

وعمومًا.. فالقراءة توسع دائرة خبرة الأطفال، وتنميهم وتنشط قواهم العقلية، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم، ومعرفة غيرهم، ومعرفة عالم الطبيعة، وما يحدث به، وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة. والقراءة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة، وتحقق لهم التسلية والمتعة، وهى تمدهم

بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية، وتحديد الميول وإكسابها اتساعًا وعمقًا. والقراءة تساعد الأطفال على الإعداد العلمى، كما تساعدهم على التوافق الشخصى والاجتماعى(٢)، وهى فضلاً عن هذا تُبعِد الأطفال والشباب عن اهتمامات أخرى، قد لا تكون مفيدة لهم.

ونود الإشارة إلى أن القراءة فى عصرنا هذا لا تقتصر على الكتب أو الصحف أو الدوريات الورقية، وإنما تمتد إلى الانتفاع من مصادر المعلومات الأخرى، مثل: الاطلاع على قواعد البيانات المتاحة عبر الحاسوب، والاطلاع على الوثائق المحملة على الميكروفيلم أو الميكروفيش، والاطلاع على المعلومات المحملة على أقراص مدمجة.

والقراءة مهارة تكتسب، ويمكن أن يتم اكتساب هذه المهارة عبر وسائل ثلاث، هى: المدرسة والمكتبة والبيت. وإذا كانت المدرسة تعلم الطفل كيف يقرأ ويفهم ما يقرأه، فإن المكتبة تعلمه كيف يحب القراءة، ويستخدمها فى كل حاجاته التربوية والشخصية والعلمية. أما البيت فله دوره هو الآخر فى تنمية عادة القراءة لدى الطفل.

والملاحظ بصفة عامة أننا فى عالمنا العربى لم نتعود على القراءة منذ الصغر، والشعب الذى لا يقرأ هو شعب منفصل عن حضارته السابقة والتغيرات الحالية فى جميع المجالات، وإذا أعددنا جيلاً كاملاً من الأطفال، وتمت تربيته على حب القراءة. . فإن هذه العملية تعدّ استثمارًا للمستقبل. ومن ثمّ فالحاجة ماسة لمشروع كبير. . وفى هذا الإطار جاء مهرجان «القراءة للجميع» فى مصر.

٢ - فكرة مهرجان «القراءة للجميع» وتطورها

بدأت فكرة القراءة للجميع عندما كانت مشروع رسالة ماجستير للسيدة سوزان مبارك حرم رئيس جمهورية مصر العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، عام ١٩٧٩، وتم تطبيق المشروع على مدرسة السلام ببولاق (الجيزة، مصر)، ثم تضاعف بعد ذلك عدد المدارس التى تم تطبيق التجربة عليها بنجاح.

وفى مؤتمر الاتحاد الدولى للناشرين الذى انعقد فى لندن عام ١٩٨٨.. ولدت فكرة المهرجان، حيث نوقشت فيه ظاهرة «مكتبات الأطفال» فى مصر، والدور الاجتماعى والثقافى الذى يمكن أن تلعبه فى حياة الأطفال والشباب، ثم الأسرة والمجتمع ككل، وتبنت الفكرة السيدة سوزان مبارك، واستقر الرأى على تسميته «مهرجان القراءة للجميع».

وفى السابع من يونية ١٩٩١، أقيم أول احتفال لمهرجان القراءة للجميع فى مكتبة «عرب المحمدى»، ولمدة ثلاثة أشهر تحت شعار «القراءة للجميع.. ومجانًا.. أيضًا»، وانتقلت فعاليات المهرجان، مستغلة أشهر الصيف وإجازة التلاميذ؛ ليتحول المهرجان لاحتفالات تشمل جميع المحافظات ومدن وقرى مصر.

وفى عام ١٩٩٢، ومع عام «طفل القرية»، انطلق المهرجان ليأخذ بعدًا جديدًا من الاهتمام بأطفال مصر، سواء أبناء المدن أم القرى، وأعلنت السيدة سوزان مبارك - فى احتفال أقيم بقرية البراجيل بالجيزة - عن افتتاح المهرجان، وعن بدء تجربة جديدة فى مصر هى المكتبات المحمولة، ويأخذ المهرجان فى هذا العام بعدًا جديدًا بإعلان جوائز أدبية وثقافية فى صورة مسابقة قومية، إضافة إلى مسابقات أخرى.

أما مهرجان ١٩٩٣ فكان شعاره «مكتبة فى كل مكان» وأعلنت السيدة سوزان مبارك فى افتتاحه عن بدء إدخال الكمبيوتر، وتعليم اللغات الأجنبية ضمن نشاط المهرجان، ومن ثمّ انتشرت المكتبات فى كل مكان بمصر، لتشمل الحقل والحديقة والشارع والحى الشعبى حتى المستشفيات.

وبمرور الوقت، تطور المهرجان، ونجح فى شغل أوقات فراغ التلاميذ، وأصبح مناسبة وطنية، يحتفل بها الجميع لتنمية التفكير وتربية ملكة التعليم الذاتى لدى الأطفال، بل وامتدت ساحته لتشمل الشباب أيضًا، فكان شعار المهرجان عام ١٩٩٤ هو «للطفل.. للشباب.. للأسرة»، وافتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان من مدرسة الشيخة فاطمة بمدينة نصر بالقاهرة.. ولأول مرة تقدم جوائز

مادية مجزية، مصحوبة بمجموعات من الكتب، ولأول مرة أيضًا تم إدخال مشروع «مكتبة الأسرة» فى المهرجان، وكان بمثابة أضخم مشروع للقراءة فى تاريخ مصر الحديثة، وهو يقوم على إعادة طرح التراث العربى، والإبداعات الفكرية فى الأدب، وكذلك تقديم الكتب والأعمال التى شكلت مسيرة الحضارة الإنسانية، على أن تطرح الكتب للبيع للجمهور بأسعار رمزية للغاية.

وفى الأول من يونيو ١٩٩٥، افتتحت السيدة سوزان مبارك ـ كعادتها ـ المهرجان الخامس للقراءة للجميع من قاعة «يوسف السباعى» بمسرح التليفزيون بمصر الجديدة، وكان شعاره «نحو قراءة عربية سليمة». وشهد هذا المهرجان دخول مكتبات جديدة مثل مكتبات الشاطئ... ولم ينس المهرجان الطفل المعاق؛ حيث تم افتتاح المكتبة السمعية لفاقدى البصر[٣].

وفى يونيو ١٩٩٦، افتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان السادس للقراءة للجميع، وفى ٨ يونيو ١٩٩٧ افتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان السابع عند افتتاحها لقصر ثقافة روض الفرج بالقاهرة، وذكر وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى أن مهرجان القراءة للجميع بلغ سن الرشد؛ فسبع سنوات متصلة من عمر المهرجان أثبتت ـ بالتجربة القاطعة ـ أنه عمل كبير يستحق أن نتوقف أمامه. وكان خير تتويج لهذا الجهد الكبير تكريم اليونسكو للسيدة سوزان مبارك بفرنسا؛ حيث منحتها الميدالية الذهبية (ابن سينا) تقديراً لجهودها فى مهرجان «القراءة للجميع».

٣ ـ أهداف مهرجان «القراءة للجميع»

إن الأهداف الرئيسية من إقامة هذا المهرجان، هى تنمية الشعور بأهمية القراءة وحب الكتب، وتشجيع الأسرة على تنمية عادة القراءة لدى أطفالها ومشاركتهم متعة القراءة، وكذلك ربط الأطفال بالمكتبة والكتب، عن طريق العديد من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية[٤].

وتستند هذه الأهداف إلى إيمان راسخ بقيمة القراءة، ودورها فى صنع الأجيال، وحق الطفل المصرى فى القراءة وتنشئته؛ بحيث يستطيع أن يكون على

مستوى العصر فى مجتمع القرن الحادى والعشرين، مسلحًا بالعقلية العلمية، عالـمًا بمصادر المعرفة، محبًا للقراءة ومستفيدًا منها.

٤ ـ المشاركون فى المهرجان

تضافرت جهود عديد من الهيئات الحكومية وغير الحكومية؛ من أجل إنجاح هذا المهرجان، فقد اشتركت فى هذا المهرجان مكتبات تابعة لعديد من الوزارات والهيئات، أبرزها المكتبات المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم. ويشير الجدول رقم (٨/ ١) إلى عدد مكتبات المدارس المشاركة فى المهرجان على امتداد ثمانى سنوات.

ويتبين من الجدول كبر عدد المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان من جهة، وتزايد العدد من سنة لأخرى من جهة ثانية. ويلاحظ أن هذه المكتبات موزعة على المدن والقرى فى جميع محافظات مصر، البالغ عددها ٢٧ محافظة [٥].

جدول (١/٨) عدد مكتبات المدارس المشاركة فى المهرجان على امتداد ثمانى سنوات

السنة	عدد المكتبات المشاركة	الزيادة	النسبة المئوية
١٩٩١	٥٢١	--	العام الأول
١٩٩٢	٥٤٥٠	٤٩٢٩	٩٤٥٪
١٩٩٣	٦١٧٠	٧٢٠	١٣,٢٪
١٩٩٤	٦٩٩٢	٨٢٢	١٣,٣٪
١٩٩٥	٨٠٧٠	١٠٧٨	١٥,٤٪
١٩٩٦	٨١٨٧	١١٧	١,٤٪
١٩٩٧	٩٢٣٦	١٠٤٩	١٢,٨٪
١٩٩٨	٩٥٥٣	٣١٧	٣,٤٪

وتعدّ المكتبات المدرسية مهيأة ـ أكثر من غيرها ـ لتقديم الخدمات المكتبية

للطلاب، الذين يكوّنون الغالبية العظمى من المجتمع القارئ المستفيد من المهرجان، وذلك للأسباب الآتية:

- انتشار المكتبات المدرسية فى مدن وقرى مصر كافة.
- توافر حيز مناسب داخل المدارس لممارسة الأنشطة المختلفة.
- توافر أمناء مدربين ومؤهلين للعمل مع الأطفال والشباب.
- وجود إشراف مباشر من موجهى المكتبات والقيادات التعليمية على المكتبات المشاركة فى المهرجان (٦).

وإضافة إلى المكتبات المدرسية، شاركت فى المهرجان مكتبات تابعة للهيئات التالية:

ـ وزارة الثقافة:

- مكتبات قصور وبيوت الثقافة على مستوى الجمهورية، وهى تابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة، والمكتبات الفرعية التابعة لدار الكتب والوثائق القومية.

ـ المجلس الأعلى للشباب والرياضة (وزارة الشباب حاليّا):

- مكتبات مراكز الشباب والنوادى.

ـ وزارة الشئون الاجتماعية:

- المكتبات التابعة للوزارة.

ـ وزارة الحكم المحلى:

ـ جمعية الرعاية المتكاملة.

ـ وزارة الإعلام والهيئة العامة للاستعلامات:

- مكتبات نوادى الأطفال ومراكز الإعلام الداخلى.

وتشير إحصائيات عام ١٩٩٣ (مثلاً) إلى كبر عدد المكتبات المشاركة فى المهرجان، بالإضافة إلى كبر عدد المترددين عليها، ويمكن أن يتضح ذلك من البيان التالى:

٦١٧٠	مكتبة مدرسية
٩٣٠	مكتبة للمجلس الأعلى للشباب والرياضة (وزارة الشباب حاليًا)
٦٧٩	مكتبة للشئون الاجتماعية
٣٨٧	مكتبة قصور الثقافة
٣٤	مكتبة جمعية الرعاية المتكاملة
١٦٧٨	مكتبات أخرى
٩٩١٧	مكتبة

وكان عدد المترددين على المكتبات عشرة ملايين و٧٢٠ ألفًا و٦٦٤ طفلاً وشابًا.

ولم تكن المكتبات هى وحدها المشاركة فى هذا المهرجان، وإنما شاركت هيئات أخرى بعديد من الأنشطة؛ فقد شاركت الهيئة المصرية العامة للكتاب بتنفيذ مشروع مكتبة الأسرة، الذى أضيف إلى المهرجان منذ عام ١٩٩٤ كما سبق أن ذكرنا[٧]. وشاركت الهيئة العامة للاستعلامات بتقديم إسهاماتها، من خلال نوادى الطفولة، وتبسيط أعمال كبار الكتَّاب لتكون فى متناول أطفال مصر.

كما شاركت الإذاعة والتليفزيون بالتغطية الإعلامية الواسعة للمهرجان، عبر شبكاتها وقنواتها المختلفة[٨]. وفضلاً عن هذا شاركت المحافظات بالعديد من الأنشطة والمسابقات.

وعمومًا.. فإن الفضل فى نجاح المشروع يرجع إلى الدعوة إليه أولاً، ثم الاستجابة الإيجابية والسريعة التى وجدها المهرجان من المسئولين بالمحافظات، وأجهزة الإعلام، والهيئات المهتمة بالثقافة، إلى جانب الاستجابة المشجعة من الأطفال أنفسهم.

وقد تم تشكيل اللجنة العليا للمهرجان برئاسة السيدة سوزان مبارك، وعضوية مجموعة من الخبراء والمتخصصين، كما تم تشكيل لجان إقليمية على مستوى المحافظات؛ للإشراف على تنفيذ ومتابعة المهرجان داخل المحافظة.

٥ ـ فعاليات المهرجان وأنشطته

القراءة هى محور هذا المهرجان، ويدور حولها عديد من النشاطات والمسابقات والاحتفالات: القراءة فى المكتبة، القراءة فى المنزل، القراءة فى مخيم، القراءة فى أى مكان. وتعد وزارة التربية والتعليم خطتها كل عام للمهرجان، وتشير خطة الوزارة لمهرجان القراءة للجميع صيف عام ١٩٩٧، إلى اختيار مكتبة واحدة ـ على الأقل ـ من مدارس التعليم الأساسى أو الثانوى بكل مربع سكنى فى المدن، وبكل قرية من قرى الجمهورية وتوابعها؛ بحيث يتوافر فى هذه المكتبات الإمكانات المادية والبشرية المناسبة؛ وتكوّن لجنة بكل مديرية أو إدارة تعليمية من المستوى الأول؛ للإشراف على تنفيذ المهرجان محليًا، ويتم إعداد إخصائيى المكتبات للمشاركة بالعمل فى المهرجان، عن طريق البرامج التدريبية والاجتماعات الدورية والتوجيه خلال الزيارات الميدانية، التى يقوم بها موجهو المكتبات المدرسية. وتصدر الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم والنشرات المنظمة للعمل بالمهرجان؛ ومنها:

أ ـ خطة الوزارة للمهرجان، مبينًا فيها الإجراءات الفنية والإدارية والمالية.

ب ـ كتاب مهرجان القراءة للجميع كدليل للمكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان.

ج ـ خطة تقييم لمتابعة المهرجان، وهذه يتم إبلاغها للمدارس المشاركة.

وقد تضمن برنامج عمل المهرجان لصيف ١٩٩٧ (يونية ـ يولية ـ أغسطس) ما يلى:

١ ـ تنظيم الندوات والمحاضرات الدينية والقومية والثقافية، التى يشترك فيها عدد من المفكرين ورجال الدين، والتى تتعرض لما يشغل بال الطلاب والطالبات من قضايا العصر ومشكلات الحياة.

٢ ـ الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية.

٣ ـ تنمية عادة القراءة والاطلاع لدى الطلاب، وتشجيعهم على تلخيص ما يتداولونه من كتب.

٤ ـ توجيه الطلاب والطالبات للاشتراك فى مسابقات القراءة الصيفية، التى أعدتها الإدارة العامة للمكتبات.

٥ ـ الاشتراك فى الأنشطة والمسابقة القومية، التى تعدها اللجنة التنفيذية للمهرجان.

وفيما يتعلق ببرامج الأنشطة.. فقد طُلِبَ من كل مكتبة من المكتبات المشاركة فى المهرجان تقديم أنشطة فنية ومتنوعة، مثل:

ـ مسابقات فى القراءة الحرة.

(تلخيص كتاب من الكتب التى وردت بقائمة الكتب الصالحة لمكتبات المدارس، الصادرة عن الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم).

ـ كتابة بحوث أو مقالات وفق شروط معينة:

(طُلِبَ من طلاب المدارس الإعدادية الكتابة عن الرياضة وأثرها فى بناء الجسم والعقل، التكنولوجيا وتقدم المجتمع، القراءة الحرة والمعلومات وأهميتها لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين).

ـ مسابقات فى الرسم والكتابة.

ـ رسم أغلفة الكتب، ورسم القصص والحكايات بعد قراءتها.

ـ مسابقات فى المعلومات العامة أو ألعاب الذكاء والتفكير.

ـ حكاية القصص للأطفال.

ـ لقاءات مع نجوم الثقافة والأدب والفكر والفن.

ـ معارض كتب.

ـ معارض لرسوم الأطفال.

ـ أحاديث ومناقشات عن الكتب:

(مثل: استضافة أحد المؤلفين لكتاب موجود بالمكتبة؛ لمناقشة موضوع الكتاب، أو أن يقوم أحد التلاميذ بقراءة كتاب ما، ويناقشه فيه بقية التلاميذ).

ويعد أمين المكتبة بطاقة لكل مشترك، يدون بها الكتب التى قرأها ويقرأها بالمكتبة، موضحًا بها: العنوان - المؤلف - الناشر - تاريخ النشر - تاريخ القراءة[٩].

ويوضح الجدول رقم ٨ / ٢ إحصاء الخدمات والأنشطة لعام ١٩٩٧ فى المكتبات المدرسية.

وقد بلغ إجمالى عدد المترددين على المكتبات المدرسية فى صيف ١٩٩٧م ١٨٨١٦٠٠٠، كما بلغ عدد الكتب المتداولة ١٩٩٨٤٧٠٥[١٠].

الجدول (٨/٢) إحصاء الخدمات والأنشطة لعام ١٩٩٧ فى المكتبات المدرسية المشاركة فى مهرجان صيف ١٩٩٧.

النشاط	العدد
الندوات	٢٨٠٩٩
المحاضرات	٢٥٧٩٦
المناظرات	٢٤٢٤٨
صحافة المكتبة	٥٠٩٢٥
ملخصات الكتب	٩٣١٩٢٤
ألبومات	٢١٩٧٠٥
ساعة القصة	٨٣٢٢٩٤
الأنشطة:	
قراءة	٨٨٧٧٣
فنون	٤٧١٩٢
رسوم	١١٥٢٢٥

وما تم فى المكتبات المدرسية ـ تم بصورة أو بأخرى ـ فى الأنواع الأخرى من المكتبات التى شاركت فى المهرجان، وتشير إحدى الدراسات[١١] إلى أن أكثر الأنشطة التى أقبل عليها الأطفال خلال المهرجان، هى:

- المسرح وبالذات عروض مسرح العرائس.
- الرحلات.
- المسابقات بكافة أشكالها، وبالذات مسابقات المعلومات العامة وألعاب الذكاء.
- عروض الأفلام.
- الندوات والمناقشات الحرة.
- الرسم والتلوين.
- الاحتفالات، خاصة حفل عيد المكتبة.
- ساعة القصة.

وهناك بعض البرامج الجديرة بالتنويه؛ منها (مثلاً) ما أنجزته الهيئة العامة لقصور الثقافة؛ من حيث إنشائها لمخيمات القراءة للجميع فى الحدائق العامة ببعض المحافظات، وإنشائها لقوافل القراءة المفتوحة فى القرى والمناطق النائية. وقد قدمت الإدارة العامة لثقافة الطفل بوزارة الثقافة، المكتبات المحمولة لمستشفيات الأطفال ببعض المحافظات، وهى مكتبات محمولة على نماذج معدة خصيصًا لذلك؛ حتى يمكن نقلها بسهولة إلى المستشفيات؛ لإشباع رغبة النزلاء بها فى القراءة[١٢].

٦ ـ نتائج المهرجان

أسفر هذا المهرجان الذى ينعقد سنويًا منذ عام ١٩٩١ عن مجموعة من النتائج المفيدة، نشير إلى أهمها فيما يلى[١٣]:

(١) دفع المهرجان الدماء فى شرايين مئات من مكتبات المدارس وقصور الثقافة

ومراكز الشباب والاستعلامات وغيرها؛ للعمل بكامل طاقتها خلال العطلة الصيفية، وقد أدى ذلك إلى تجديد بعض المكتبات جزئيًا أو كليًا خلال فترة المهرجان، بل إن المهرجان كان مناسبة جيدة لإنشاء مكتبات جديدة فى عديد من المناطق.

(٢) زاد عدد المترددين على المكتبات بشكل واضح خلال فترة المهرجان، بحيث تراوحت الزيادة ما بين ٧٠٪ و ٢٠٠٪ طبقًا لموقع المكتبة ومكانها. وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن عدد الأطفال الذين ترددوا على المكتبات، التى طبقت بها الدراسة، خلال فترة المهرجان بلغ ١٠٤,٦٢٤ طفلاً، فى حين كان عددهم خلال الفترة نفسها من العام الماضى ٦٥,٢٥٧ طفلاً؛ أى أن نسبة الزيادة فى عدد الأطفال خلال المهرجان، قد بلغت نحو ٦٠٪.

(٣) مثَّل المهرجان لمئات الآلاف من الأطفال المنفذ إلى قضاء فترة العطلة الصيفية ـ أو جزء منها ـ فى جو جديد ومتميز ومحيط يمنح له الكلمة الطيبة والمعلومة المبسطة. ويذكر أحمد نجيب أن الأطفال «كانوا أكثر سعادةً بما كان. . لقد لقينا أطفالاً قرءوا نحو مائة كتاب».

(٤) نتيجة لزيادة عدد المترددين على المكتبات، زاد أيضًا عدد المواد المقروءة زيادة كبيرة، تراوحت ما بين ٨٥٪ و ١٠٠٪.

(٥) لم يقتصر المهرجان على إتاحة فرصة الاطلاع على الكتب فحسب، وإنما قدم أيضًا ألوانًا متعددة من الأنشطة الثقافية والفنية، شارك الأطفال فى معظمها، الأمر الذى أسفر عن مواهب حقيقية من الأطفال، يمكن لها أن تكون ذات مستقبل أدبى وفنى كبير.

(٦) أبرز المهرجان ظاهرة إيجابية تتمثل فى مشاركة عدد من الأفراد والشركات الوطنية فى دعم المهرجان وأهدافه، سواء من خلال تقديم الجوائز للفائزين فى مسابقات المهرجان، أو تقديم الهدايا الرمزية للمترددين على المكتبات.

(٧) أتاح المهرجان تعرف احتياجات الأطفال القرائية، والعمل على تلبيتها بأسرع وقت ممكن وبصورة مستمرة.

(٨) قدم المهرجان بعض الأفكار الجديدة، التى يمكن الاستفادة منها، مثل: تجربة مخيمات القراءة بالحدائق العامة، ومواكب القراءة النيلية والبحرية، وتجربة حجرة العمارة التى نفذتها بعض المحافظات، وتجربة مكتبات الشاطئ.

(٩) شجع الأدباء الشبان نحو الاهتمام بأدب الأطفال؛ حيث تمت مسابقات تحمسهم على التنافس الشريف، والعطاء الجيد لاختيار أحسن ما كُتِبَ للطفل.

(١٠) أثار اهتمام الكبار بقراءات الأطفال، وجعل الأسرة كلها تهتم بالقراءة والكتب.

وقد جاء فى ديباجة توصيات الاجتماع العربى الإقليمى لبرنامج القراءة للجميع، الذى انعقد بالقاهرة فى ٩، ١٠ نوفمبر ١٩٩٨، أن المجتمعون يرحبون بمبادرة اليونسكو لتبنى البرنامج وتحويله إلى برنامج دولى يستطيع العالم خلاله أن يستلهم المزيد من روح المبادرة؛ لتنفيذ برامج قطرية وإقليمية ودولية تشجع على القراءة، وذلك بالتوسع فى بناء المكتبات بمختلف أنواعها ودعمها، وتسهيل الحصول على الكتاب بسعر متاح عملاً على نشر المعارف الإنسانية، ووصولاً إلى الهدف الأسمى لبرنامج القراءة للجميع، والإفادة من التجربة الرائدة فى جمهورية مصر العربية؛ لتطبيقها فى دول عربية أخرى لديها الاستعداد والرغبة لتبنى مثل هذا المشروع[١٤].

٧ ـ مكتبة الأسرة

يعدّ مشروع «مكتبة الأسرة» أكبر مشروع ثقافى يتم فى مصر، تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، وتشرف على تنفيذه الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهو ثمرة للتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة، ووزارات الثقافة والإعلام والتعليم، والحكم المحلى، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة. وقد سبق أن أشرنا إلى أن اللجنة العليا لمهرجان القراءة للجميع قد أقرت هذا المشروع فى دورة ١٩٩٤.

ويهدف هذا المشروع إلى بناء الثقافة العامة للمواطن المصرى من خلال الكتاب، فضلاً عن تقديم الثقافة الحقيقية والترفيه لجميع المواطنين بأسعار زهيدة.

ويحتوى المشروع على نشر روائع الأدب العربى فى أعمال إبداعية وفكرية بأقلام عمالقة الأدب العربى، وكذلك تقديم الأعمال التى شكلت مسيرة الحضارة الإنسانية.

وفى المرحلة الأولى من المشروع تم طرح ٨١ كتابًا من الفروع الثلاثة لمكتبة الأسرة وهى:

١ ـ الأعمال الإبداعية:

وهى من روائع الأدب العربى، والتى تقدم إبداعات الرواد العمالقة فى مصر والعالم العربى.

٢ ـ تراث الإنسانية:

وهى تقدم المؤلفات المؤثرة، التى أسهمت فى تشكيل وعى ووجدان البشرية.

٣ ـ الأعمال الفكرية:

وهى من روائع الفكر العربى، وهى الكتب التى تضم الفكر الخلاق، الذى واكب مسيرة مصر والوطن العربى.

وقد بلغ إجمالى عدد مجموعة مكتبة الأسرة سنة ١٩٩٤ (٨١) كتابًا، وسنة ١٩٩٥ (١٦٩) كتابًا، وسنة ١٩٩٦ (٢١٦) كتابًا، وسنة ١٩٩٧ (١٧٥) كتابًا، وسنة ١٩٩٨ (١٨٨) كتابًا.

وتشير أرقام التوزيع إلى أنها حققت أرقامًا قياسية، بلغت فى بعض الأحيان ١٠٠ ألف نسخة للكتاب الواحد، كما بلغ إجمالى عدد النسخ التى طرحت عام ١٩٩٦ (١٨) مليون نسخة، تقع فى ثمانى سلاسل، هى:

١ ـ روائع التراث الأدبى.

٢ ـ كتابات شابة.

٣ ـ الأعمال الإبداعية.

٤ ـ روائع الشعر.

٥ ـ تراث الإنسانية.

٦ ـ روائع التراث الإبداعي.

٧ ـ الأعمال الفكرية.

٨ ـ كتب التنوير.

وقد بلغ سعر المجموعة كاملة ١٢٤ جنيهًا مصريًا، لمائة وخمسة وسبعين كتابًا(١٥).

وفي عام ١٩٩٨ نشرت كتب مكتبة الأسرة في تسع سلاسل، هي:

كتابات شابة، الأدب العالمي للناشئين، الأعمال الدينية، الأعمال الخاصة، التراث، الروائع، الأعمال الإبداعية، الأعمال الفكرية، الأعمال العلمية.

وهكذا يعدّ مشروع مكتبة الأسرة دفعة قوية في الحياة الفكرية والثقافية في مصر؛ حيث أتاح لجميع الأفراد مكتبة متكاملة بأسعار رمزية، ولذلك كان الإقبال على الكتب شديدًا؛ لدرجة أن بعض الكتب كانت نسخها تنفد في بضعة أيام.



المصـــادر

(١) حسن عبد الشافى. القراءة: مفهومها وأغراضها وأنشطة المكتبة المدرسية.ـ صحيفة المكتبة.ـ مج ٢٧، ع٣ (أكتوبر ١٩٩٥).ـ ص ٥ - ٩.

(٢) حسن شحاتة. الطفل والقراءة.ـ ص ١٥٥ ـ ١٥٧.
في: الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٧ حول الطفل والقراءة.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

(٣) أشرف عمار. مهرجان القراءة للجميع يضىء الشمعة الخامسة للإشعاع الثقافى.ـ رسالة المعلومات.ـ ع١٨ (١٩٩٦).ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٩.

(٤) سنية صالح. دور جمعية الرعاية المتكاملة فى مهرجان القراءة للجميع.ـ ص ١٦.
فى: الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

(٥) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. مهرجان القراءة للجميع، ١٩٩٩: دليل المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان.ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٩.ـ ص ٢٥، ٢٦.

(٦) حسن عبد الشافى. المكتبات المدرسية ومهرجان القراءة للجميع.ـ ص ٩٨.
فى: الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

(٧) مصر. وزارة الثقافة. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية.ـ القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦.ـ ص ٨٧ ـ ٩٩.

(٨) التغطية الإعلامية لمهرجان القراءة للجميع فى الإذاعة والتليفزيون.ـ عالم الكتاب.ـ ع٣٢ (أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر ١٩٩١).ـ ص ٦٠ ـ ٦٤.

(٩) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. مهرجان القراءة للجميع: دليل المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان، ١٩٩٧.ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٧.ـ ص ٥٩.

(١٠) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. تقرير عن مهرجان القراءة للجميع صيف ١٩٩٧ .ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٧ .ـ ص ٢ ـ ٥.

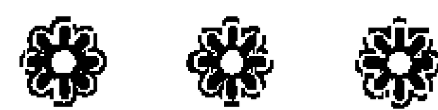
(١١) ليلى كرم الدين. دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع .ـ ص ٣٧.
في: الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع .ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

(١٢) مصر. وزارة الثقافة. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية.ـ القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦ .ـ ص ٥٧ ـ ٥٩.

(١٣) أ ـ مصطفى حجاج. تقييم الحملة القومية لمهرجان القراءة للجميع .ـ ص ٥٧ ـ ٦١.
في: الندوة الدولية حول مهرجان القراءة للجميع .ـ القاهرة: جمعية الرعاية المتكاملة، ١٩٩٢.
ب ـ ليلى كرم الدين. دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع .ـ مصدر سابق. ص ٣١ ـ ٣٣.
ج ـ أحمد نجيب. الخطوة الأولى الرائدة فى طريق الألف ميل .ـ ص ٢٢١.
في: الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع . . .
د ـ يعقوب الشاروني: القراءة للجميع . . أمل المستقبل .ـ ص ٢٣٣ـ ٢٣٥.
في: الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع . . .

(١٤) الاجتماع العربى الإقليمى لبرنامج القراءة للجميع، القاهرة: من ٩ إلى ١٠ نوفمبر ١٩٩٨ .ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية .ـ س ١٩، ع١ (يناير ١٩٩٩ .ـ ص ١٦٤ ـ ١٦٥).

(١٥) أ ـ أشرف عمار. ثلاث شمعات من عمر مكتبة الأسرة .ـ رسالة المعلومات .ـ ع ١٩ (١٩٩٦) .ـ ص ٦ ـ ٧.
ب ـ مصر. وزارة الثقافة. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية .ـ القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦ .ـ ص ٨٧ ـ ٩٤.
ج ـ طارق شاهين. دراسة تحليلية لإنتاج مكتبة الأسرة فى أعوام (١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ ـ ١٩٩٨) .ـ رسالة المعلومات .ـ ع ٢٢ (١٩٩٩) .ـ ص ٤٥ ـ ٤٩.



الفصل التاسع

مكتبة الطفل والتقنيات الحديثة للمعلومات

١ - تمهيد

تقنية المعلومات هى: «الحصول على المعلومات الصوتية والمصورة والرقمية والتى فى نص مدون وتجهيزها واختزانها وبثها، وذلك باستخدام توليفة من المعدات الميكرو إلكترونية الحاسبة والاتصالية عن بعد»[١].

وهناك من يرى أنها التقنيات الإلكترونية لجمع المعلومات واختزانها ومعالجتها وتوصيلها، أو أنها أى شكل إلكترونى مصمم لمساعدة الإنسان فى الوصول إلى المعلومات[٢]. وفى المراحل المبكرة من تكنولوجيا المعلومات استخدم الشكل الإلكترونى كوسيلة للوصول إلى المعلومات المطبوعة، وما يزال هذا الاستخدام مهمًا كما هو الحال بالنسبة لفهارس الخط المباشر أو الفهارس على أقراص مدمجة، التى ما تزال مستمرة فى الخدمة كنقاط إتاحة أو وصول للمعلومات المطبوعة فى الكتب والمجلات. وبمرور الوقت أصبحت المعلومات تختزن فى شكل إلكترونى مباشرة. وتشمل هذه الأشكال الإلكترونية قواعد بيانات النصوص الكاملة للمقالات والتقارير، والنصوص على أقراص مدمجة للموسوعات أو غيرها من المصادر المرجعية[٣].

وعلى الرغم من أن الأطفال يستخدمون المعلومات بكثافة فى المكتبات العامة والمدرسية، إلا أنه لوحظ أن معظم تقنيات المعلومات قد نشأت للكبار، فقد صممت قواعد البيانات الأولى لخدمة العلماء والباحثين، وتدريجيًا تم استخدامها فى المكتبات المدرسية والعامة، ولكنها كانت فى معظم الأحوال تقدم للأطفال مع تعديل طفيف للشكل الذى تقدم به للكبار، وفى السنوات الأخيرة بدأ الباحثون ينظرون إلى الطرق أو الأساليب التى يتبعها الأطفال فى البحث عن المعلومات من

أجل العمل على تلبية احتياجاتهم بطريقة حسنة، وقد قاد البحث فى هذا المجال إلى إنشاء مصادر معلومات إلكترونية صممت خصيصًا للأطفال[٤].

وعمومًا فإن تكنولوجيا المعلومات تتيح فرص الوصول إلى قطاع عريض من المصادر بصرف النظر عن حجم المكتبة، كما أنها تسهل استرجاع المعلومات فى سرعة، وهى فضلاً عن هذا تتيح الوصول لقطاع عريض من المواد المثيرة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وتجذب الرفقاء والمستفيدين الجدد [٥].

ويناقش هذا الفصل استخدام تقنيات المعلومات فى مكتبات الأطفال مع عرض لبعض النماذج العربية.

٢ - أهمية إدخال تقنيات المعلومات الحديثة فى مكتبات الأطفال

قد يتبادر إلى الذهن سؤال مهم: هل نحن فى حاجة إلى استخدام تقنيات المعلومات الحديثة فى مكتبات الأطفال، مع علمنا بأنها مكتبات صغيرة، يقوم بالعمل البسيط بها شخص واحد فى أغلب الحالات؟

وبداية نبادر بالقول: إننا فى حاجة شديدة إلى استخدام تقنيات المعلومات فى مكتبات الأطفال للاعتبارات التالية:

(أ) سبق القول: إنه تنتج الآن مصادر معلومات إلكترونية صممت خصيصًا للأطفال، ومن ثمّ تسعى مكتبات الأطفال الآن إلى اقتناء هذه المصادر جنبًا إلى جنب مع مصادر المعلومات الورقية وغيرها من فئات مصادر المعلومات، مثل: السمعيات والمرئيات، ومن المتوقع أن يتزايد اقتناء المكتبات للمصادر الإلكترونية فى المستقبل القريب نظرًا للتزايد الواضح فى هذا القطاع.

(ب) إن مكتبات الأطفال العامة أو المدرسية هى قاعدة الهرم فى نظام المكتبات والمعلومات بالدولة، وإذا أردنا تطوير النظام وتحديثه فإن من الأفضل أن نبدأ من القاعدة الأساسية.

(ج) إن مكتبة الطفل هى أول مكتبة يتعامل معها الفرد فى بداية حياته، وإذا كنا

نعد أنفسنا للتعامل مع البيئة الإلكترونية التى ستسود فى الألفية الثالثة، فلا مفر من أن يتعود الطفل على التعامل مع البيئة الإلكترونية حتى يألفها فيما بعد فى مراحل عمره المختلفة، خاصة بعد أن تبين أن الطفل أسرع من الكبير فى التقاط وتعلم أدوات المعرفة الجديدة.

(د) أثبت استخدام تقنيات المعلومات أن له مردود إيجابى على قدرة الأطفال على التعلم الذاتى، فضلاً عن أن تقديم المعلومات بأساليب جديدة يزيد من فرص الفهم والاستيعاب للأطفال، كما يحثهم على مزيد من الاستخدام وتجربة أفكار جديدة وتنمية روح المغامرة[٦].

٣ ـ البيئة الإلكترونية فى مكتبة الطفل

أصبح استخدام تقنيات المعلومات الحديثة عنصرًا رئيسيًا ومتكاملاً فى برنامج النهوض بمكتبة الطفل للقيام بدورها بصورة أكثر فعالية[*].

وتشمل البيئة الإلكترونية فى مكتبة الطفل ما يلى:

أ/ فهرس إلكترونى ونظام محسّب للإعارة ييسران استرجاع المعلومات وإدارة مصادرها بكفاءة وفعالية.

ب/ توفير عدد كاف وملائم من الحاسبات الآلية لتيسير تداول المعلومات المتاحة داخليًا، أو عبر الشبكات، مثل: الإنترنت، أو عبر نظم الأقراص المدمجة.

٣/١ استخدام الأنظمة الآلية بمكتبات الأطفال

إن مكتبات الأطفال مثلها مثل مكتبات الكبار يمكنها استخدام الأنظمة الآلية فى عمليات المعالجة والأنشطة والخدمات، والبحث عن المعلومات. إن استخدام

(*) من مظاهر الاهتمام بهذا الموضوع عقد الندوات مثل: ندوة مستقبل ثقافة الطفل بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى (القاهرة، نوفمبر ١٩٩٧)، ومثل: ندوة شبكة الإنترنت والمدخل الثقافى للطفل المصرى للقرن ٢١ (القاهرة، ١٩٩٨).

ومن مظاهر الاهتمام أيضًا تسجيل أطروحات بأقسام المكتبات حول الموضوع، مثل: الكتب المطبوعة والكتب الإلكترونية للأطفال: دراسة مقارنة لاستخداماتها فى بعض مكتبات الأطفال بالقاهرة.

الأنظمة الآلية لن يكون للأغراض الإدارية بالدرجة الأولى، فهذه المكتبات لن تواجه مشكلات ضبط سجلات إعارة كبيرة أو ضبط سجلات اقتناء كبيرة - وإنما سيكون لإتاحة الإفادة من المصادر بما فى ذلك المصادر الإلكترونية بكفاءة وفاعلية، فضلاً عن دعم عملية التعلم(٧).

وهناك عدة معايير تؤخذ فى الاعتبار عند اختيار نظام آلى مناسب، منها:

- سمعة المؤسسة التى أنشأت النظام.
- فعالية العرض للنظام.
- صلاحية الاستخدام، بما فى ذلك سهولة البحث.
- تكاليف النظام.
- مدى توافر الدعم، أو المساندة للنظام.
- خطط التطوير المستقبلى للنظام(٨).

وفى مصر تستخدم بعض مكتبات الأطفال أنظمة آلية فى أنشطتها وخدماتها، إذ تستخدم مكتبة مبارك العامة بالجيزة، كما سبق القول، (انظر فصل ٦) فهرسًا آليًا تحمل عليه جميع مقتنيات المكتبة بما فيها مجموعة قسم الأطفال، وتتيح منفذين (Terminals) فى قسم الأطفال أحدهما على مكتب المسئول عن القاعة والآخر لاستخدام الأطفال، وتستخدم المكتبة نظام (ALEPH) وهو نظام يستخدم فى مصر لأول مرة، ويسمح بالاسترجاع بالعنوان أو المؤلف أو أى كلمة تمثل رأس موضوع أو حتى بالسن الموجه إليه الكتاب؛ لأن السن هو عنصر من التصنيف الذى تعتمد المكتبة عليه لمجموعات الأطفال. ويحتوى قسم الأطفال على مجموعة من أجهزة الحاسب للصغار، ويتم تعليم الأطفال عليها عن طريق برامج علمية ورياضية وترفيهية(٩).

وتستخدم مكتبة الطفل بالمركز الثقافى للطفل بمصر الجديدة التابع لجمعية الرعاية المتكاملة نظام آلى هو Library Information System (LIS2) الإصدارة الثانية،

ويعدّ النظام فى إصدارته الثانية (١٩٩٣/ ١٩٩٤) مناسب من حيث سهولة الاستخدام بالنسبة للأطفال؛ حيث يستطيع الطفل بعد تلقى دورة قصيرة فى أثناء تواجده بالمكتبة القيام بأية عملية بحث عن وعاء معلومات باستخدام كلمة دالة أو عنوان كتاب أو اسم مؤلف. . . وجدير بالذكر أنه تم إتاحة قاعدة بيانات المكتبة على شبكة الإنترنت (http:// www. ics. org.eg).

ويوجد أيضًا بالمكتبة برنامج للملخصات (KID) للغة الإنجليزية و (KIDA) للغة العربية، وهو يتيح للطفل إدخال اسمه ورقم عضويته ورقم الكتاب، ويقوم الجهاز بكتابة عنوان الكتاب من خلال التأكد من صحة تلك البيانات من النظام الآلى للمكتبة، ثم يعطى الطفل عدة صفحات خالية يدون فيها ملخصًا للكتاب الذى قام بالاطلاع عليه، ويشجع هذا النظام الأطفال على الاطلاع وإخراج إبداعاتهم التعبيرية عن محتوى الكتب، كما أنه يشجعهم على استخدام الحاسبات الآلية.

وحديثًا جدًا طور مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار هذا النظام الآلى وأصدره فى شكل جديد هو نظام المكتبة المتطور:Advanced Library Information System) (aLIS: ، وهو نظام يقوم بميكنة الأعمال الأساسية فى المكتبة والتى تتعلق بتداول أوعية المعلومات، ويوفر فهرسًا لمقتنيات المكتبة وما يرتبط به من نظم خدمات فرعية كالبحث والاسترجاع والاستعارة والحجز لمقتنيات المكتبة، وهو منتج عربى تم تصميمه بما يتناسب وأحدث المقاييس العالمية فى مجال المكتبات ونظم الحاسبات، وقد تم إنتاج إصدارتين للنظام ـ الأولى: مبسطة، وهى مصممة خصيصًا لتتناسب واحتياجات المكتبات الصغيرة والمدرسية بشكل عام، والثانية: موسعة، وهى مصممة لتتناسب واحتياجات المكتبات ذات المجموعات الكبيرة. . على أن تشترك الإصدارتين فى قاعدة بيانات ذات صفات موحدة، بحيث يمكن للمكتبة التى تحصل على الإصدارة الأولى أن تتوسع فى المستقبل إذا ما أرادت ذلك.

والنظام ـ خاصة فى إصدارته المبسطة ـ سهل الاستخدام من جانب إخصائى المكتبة والمستفيد، ولا يحتاج إلى متطلبات فنية خاصة أو تدريب متقدم لتحميل

النظام، وهو يعاون على الوصول للاحتياجات من المعلومات بطرق متعددة، ومزود بإمكانية الشاشات العربية والأجنبية، ويتميز بوجود شاشات المساعدة، وبوجود خاصية الاتصال بشبكة الإنترنت.

ويقدم النظام فى صورته المبسطة مجموعة من البرامج هى: (انظر الشكل رقم ٩/١):

(١) قاعدة البيانات الببليوجرافية

يوفر النظام عملية بناء البيانات الببليوجرافية للمواد المقتناة فى المكتبة باستخدام فورمات مارك (MARC).

(٢) البحث والاسترجاع

يستطيع المستفيد إجراء عمليات بحث بطرق شتى، بحيث يتم البحث عن أوعية المعلومات بخواص وعناصر مختلفة، وهناك طريقتان: البحث المبسط، والبحث المركب، وكلاهما متاح بالعربية والإنجليزية.

(٣) الاستعارة والحجز

يتيح النظام متابعة حركة الاستعارة؛ حيث يشمل كافة إجراءات عمليات الاستعارة الخارجية على أساس قاعدة بيانات المستفيدين. أما نظام الحجز فيوفر إمكانية حجز الأوعية التى تمت استعارتها من قبل أشخاص آخرين.

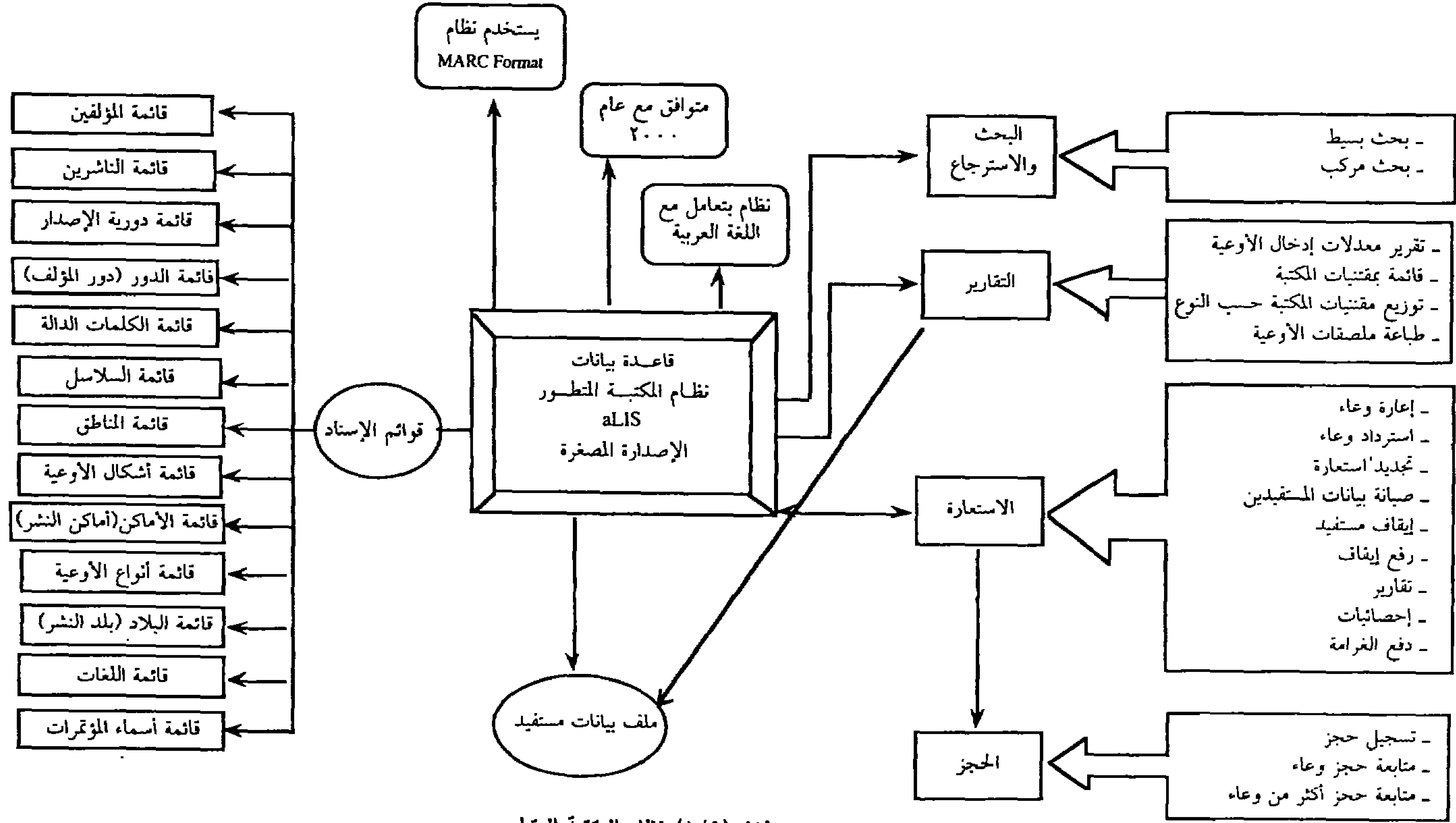
(٤) ملفات الاستناد

يعمل النظام على بناء وصيانة ملفات الاستناد للمؤلف، الموضوع، الناشر، السلسلة.. إلخ.

(٥) إصدار التقارير والإحصائيات

يتيح البرنامج إمكانية إصدار مجموعة متنوعة من التقارير والإحصائيات الخاصة لكافة العمليات الفنية والإدارية، وذلك بما يسمح بالتعرف على العمل والإنجاز اليومى والشهرى.

الإصدارة المبسطة:



شكل (١/٩) نظام المكتبة المتطور

ويعمل النظام فى إصداراته المبسطة على أجهزة الحاسبات الشخصية بنظام (Windows 95)، وهى ملائمة للمقتنيات بحد أقصى ١٥٠٠٠ عنوان، وأسعارها مناسبة جدًا تبدأ بـ ٩٩٠ جنيهًا مصريًا، وتصل إلى ٣٩٠٠ جنيه مصرى، أو ما يوازيها بالعملات الحرة(١٠).

٣/٢ - الأقراص المدمجة (CD- ROMs)

تعدّ الأقراص المدمجة من أهم أشكال مصادر المعلومات التى شقت طريقها إلى مكتبات الأطفال فى الوقت الراهن نظرًا لما تتمتع به من ميزات هائلة. ومن أهم هذه الميزات قدرتها الهائلة على اختزان المعلومات حيث تختزن حتى ٦٥٠ ميجابايت على كل قرص، وهو ما يعادل ٢٥٠٠٠٠ صفحة مطبوعة أو ٥٠٠٠ صورة أو ٢٠ ساعة من الصوت(١١)، أو نحو ١٠٠٠ قرص مرن، فضلاً عن إمكانية تسجيل المعلومات النصية والمسموعة والمرئية عليها، فيما اصطلح على تسميته بالوسائط المتعددة Multimedia، ومن ميزاتها الأخرى أنها توفر الوعاء المناسب لاختزان الوثائق والبرامج الضخمة على قرص واحد مما ييسر ويسهل عمليات البحث والاسترجاع من على قرص واحد(١٢).

وتعدّ المراجع من أكثر استخدامات الأقراص المدمجة شيوعًا حيث يتم تحميل أنواع مختلفة من المصادر المرجعية، مثل: كتب التراجم والأدلة، ومن أشهر التطبيقات تحميل دوائر المعارف على أقراص مدمجة، ولهذا الشكل فائدة كبيرة للأطفال حيث يتيح تجربة بحثية ثرية تختلف كثيرًا عن استشارة النسخة المطبوعة من دائرة المعارف.

وعلى الرغم من توافر منتجات أجنبية كثيرة فى هذا القطاع، إلا أن هناك أيضًا منتجات عربية ملائمة لاحتياجات الأطفال، منها:

- الحيوان فى القرآن على أقراص الليزر

(برنامج يتناول قصص الحيوان التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم، مثل: كلب أهل الكهف، وفيل أبرهة، وحوت يونس، وهدهد سليمان.. وغيرها)(١٣).

- موسوعة الكويت العلمية للأطفال/ مؤسسة الكويت للتقدم العلمى.
(موسوعة علمية إلكترونية للأطفال).

وتحتوى مكتبة الطفل بالمركز الثقافى للطفل بمصر الجديدة على قسم خاص بالأقراص المدمجة أطلق عليه المكتبة الإلكترونية، وهى تهدف إلى إتاحة أوعية المعلومات الإلكترونية المتمثلة فى صورة أقراص مدمجة، وذلك كإضافة جديدة تقدم لأول مرة داخل مكتبات الأطفال المصرية بهدف الربط بين مختلف أنواع الأوعية من ورقية وإلكترونية وخلافه، وتضم المكتبة (ستة) حاسبات إلكترونية حديثة تتصل جميعها بشبكة الإنترنت ويستخدمها الأطفال للدخول إلى الشبكة، وكذلك البحث داخل قاعدة بيانات المكتبة المتاحة عبر الشبكة، كما تضم المكتبة عددًا كبيرًا من الأقراص المدمجة باللغتين الإنجليزية والعربية (حوالى ١٣٠ قرصًا إفرنجيًا و٣٥ قرصًا عربيًا) تشمل الموسوعات والكتب العلمية والقواميس والقصص والألعاب الترفيهية، ومن الأمثلة العربية:

الغزوات الكبرى، القرآن الكريم، المسابقات الثقافية، الموسوعة الطبية لجسم الإنسان، الموسوعة القرآنية للطفل، بستان المعرفة: مجموعة قصص للأطفال، حول العالم، حيوانات مرحة. . .

٣/٣ - الإنترنت فى مكتبة الطفل

الإنترنت هى شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات عليها، وهى ذات أهمية بالغة للمكتبات بصفة عامة حيث تقدم مصادر حديثة للمعلومات غير متاحة فى الأوعية المطبوعة، وهى تقدم إمكانية الوصول الشخصى للمتخصصين فى العديد من المجالات الموضوعية لتبادل المعلومات ووجهات النظر، كما أنها تسمح لإخصائى المكتبة بالوصول إلى زملائه من خلال تبادل الرسائل والوثائق، وهى تتيح الاتصال بالعديد من قواعد البيانات بأنماطها المختلفة(١٤).

وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة، والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات، وبناء صداقات

مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن أن تشكل الإنترنت مصدر مساعدة للطفل فى أداء واجباته والتعلم، فضلاً عن الاستفادة من أوقات الفراغ (١٥).

ويشير مسح أجرى فى الولايات المتحدة إلى أنه خلال ثلاثة أعوام فقط تضاعف عدد الأطفال المتعاملين مع الإنترنت ثلاث مرات أى بمعدل زيادة سنوى نسبته ١٠٠٪، فقد وصل العدد الآن إلى ٢٥ مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين عامين و١٧ عاما بالمقارنة بثمانية ملايين طفل قبل ثلاث سنوات، كما اتضح أيضًا أن عدد الأمهات المتعاملات مع الإنترنت زاد فى الفترة نفسها من ٤,٥ مليون إلى ١٦,٤ مليون سيدة استجابة لطلب أطفالهن (١٦).

ويمكن تحديد الجوانب التالية بالنسبة لمكتبات الأطفال:

(أ) مواقع مكتبات الأطفال على الإنترنت

أنشأت بعض مكتبات الأطفال صفحات خاصة (Home page) على الشبكة، وتحديدًا على الويب (Web sites)، فعلى سبيل المثال: توجد صفحة لمكتبة الطفل بالمركز الثقافى للطفل بمصر الجديدة، ويمكن بحث فهرسها الآلى من خلال شبكة الإنترنت، كما يمكن التعرف على البيانات الأساسية لهذه المكتبة باعتبار أن المكتبة واحدة من المكتبات المشتركة فى شبكة المكتبات المصرية المتاحة على الإنترنت التى أنشأها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، والتى افتتحتها السيدة الفاضلة سوزان مبارك فى ٨ فبراير ١٩٩٨، كأول موقع مصرى يضم المكتبات المصرية التى تعمل بالنظم الآلية. وتوجد دراسة جيدة عن كيفية إعداد موقع للمكتبة المدرسية العربية على شبكة الإنترنت(١٧).

(ب) الاستفادة من خدمات المعلومات

تتيح شبكة الإنترنت العديد من خدمات المعلومات المفيدة، فإلى جانب مصادر المعلومات الإلكترونية من كتب وموسوعات وما إلى ذلك، تتوافر إمكانية الحصول على معلومات تتعلق بالمؤسسات والأفراد، فضلاً عن المناهج الدراسية والألعاب الترفيهية وغيرها، والسمة الأساسية للإنترنت هنا هى فورية المعلومات وحداثتها.

(ج) مواقع الأطفال على الإنترنت

إن المتصفح للإنترنت يجد اتجاهًا متزايدًا نحو الاهتمام بمواقع الأطفال، فقد شهدت هذه المواقع زيادة هائلة فى الآونة الأخيرة، فهناك بعض المواقع الحكومية التى تقوم باستضافة مواقع الأطفال، ومنها موقع الأطفال الخاص بالبيت الأبيض الأمريكى للتعريف به وبتاريخه، وهناك مواقع تجارية تقوم بإعدادها بعض المؤسسات التى تهدف إلى الإعلان عن منتجاتها، وهناك مواقع تعليمية تقوم بإعدادها مؤسسات تعليمية لخدمة الأغراض التعليمية. هذا فضلاً عن مواقع تضعها بعض المؤسسات لترفيه الأطفال، وغالبًا ما تحتوى على ألعاب أو أنشطة[١٨].

وقد أنشأ المركز الإقليمى لتكنولوجيا وهندسة البرامج بالقاهرة (RITSEC) موقع حورس الصغير (Little Horus)، وهو أول موقع مصرى يصمم خصيصًا للأطفال المصريين وأطفال العالم باللغتين العربية والإنجليزية، والهدف من الموقع تثقيفى ترفيهى فى وقت واحد، ويتولى إرشاد الأطفال بالموقع شخصية كرتونية هى حورس الصغير، وينقسم الموقع إلى سبعة أجزاء، هى:

- نبذة عن حورس الصغير، حيث يتولى فيه حورس التعريف بالموقع ومحتوياته.
- مصر الحاضر.
- أين تذهب؟ (الأماكن الترفيهية والثقافية).
- العب وارسم مع حورس الصغير.
- تاريخ مصر.
- جولة مع حورس (مواقع مصرية يمكن الدخول إليها).
- اكتب إلى حورس الصغير (حيث يقوم الأطفال بكتابة رسائلهم إلى حورس، وفيه يتولى الإجابة عن استفساراتهم). انظر خريطة الموقع شكل (٩/٢).



شكل (٢/٩) موقع حورس الصغير

وقد افتتح هذا المقر فى ١٩٩٧/٦/١٧، ويتم تحديثه باستمرار لجذب انتباه الأطفال وإضافة عنصر التشويق بصفة دائمة.

وقد أشارت السيدة سوزان مبارك فى الكلمة التى ألقتها خلال افتتاحها المؤتمر الدولى الرابع للإنترنت الذى عقد بالقاهرة (مارس ١٩٩٩) إلى أن موقع حورس الصغير نجح فى جذب عقول وأفئدة أطفال العالم، حيث زار صفحاته المختلفة حوالى ٦ ملايين طفل من ٤٧ دولة.

وهكذا، يستطيع طفل اليوم عبر الإنترنت أن ينهل من نهر لا ينتهى من الثقافة، ويطوف برسائله مع أصدقائه فى كل أنحاء العالم فى سهولة ويسر[١٩]، ولكن المشكلة تكمن فى أثناء تجول الطفل على الإنترنت.. فالطفل قد يواجه أو يتعرض للعديد من المخاطر فى أثناء مشاهدته للمواقع، وهناك طريقتان للحفاظ على الأطفال من الولوج إلى المواقع غير الآمنة، هما: البرامج المخصصة التى تعمل كحائط صد للدخول إلى تلك المواقع، وتقييم المواقع من قبل المكتبة أو الآباء، وتتضمن ذلك دراسة هبة محمد إسماعيل[٢٠]، معلومات مفيدة عن كيفية تقييم المواقع مع تطبيق ذلك على موقعين مصريين، هما: موقع حورس الصغير، ولوّن معى مصر.

٤ ـ خاتمة

يمكن الخروج بالنتائج والاقتراحات التالية:

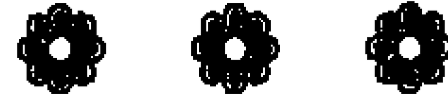
ـ يبدو من الضرورى الاهتمام بإدخال تقنيات المعلومات الحديثة فى مكتبات الأطفال العربية؛ حتى تتاح للأطفال فرص الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية الموجهة لهم جنبًا إلى جنب مع مصادر المعلومات الورقية.

ـ أثبت استخدام الأنظمة الآلية المبسطة فى مكتبات الأطفال فاعلية كبيرة فى تطوير أدائها إلى الأفضل، كما تبين أن دورها أساسى فى تيسير الوصول إلى المعلومات، ومن ثمّ يتطلب الأمر اتخاذ الخطوات اللازمة نحو إدخال الأنظمة

الآلية المناسبة فى مكتبات الأطفال العربية حتى يتعايش الأطفال مع البيئة الإلكترونية التى ستسود فى الألفية الثالثة.

- تتمتع مصادر المعلومات المحملة على أقراص مدمجة بميزات عديدة، ولذلك يوصَى بتزويد مكتبات الأطفال العربية بالعديد من مصادر المعلومات على أقراص مدمجة، وخاصة الموسوعات والبرامج التعليمية والترفيهية.

- يجب تشجيع إدخال الإنترنت فى مكتبات الأطفال العربية لما لها من دور واضح فى إتاحة العديد من خدمات المعلومات المفيدة للأطفال. وهنا يُقترح إنشاء مواقع لأهم مكتبات الأطفال العربية على الإنترنت، كما يوصَى بإنشاء المزيد من مواقع الأطفال العربية على الإنترنت. على أن الأمر يتطلب أن تقوم المكتبات بتقييم مواقع الأطفال المتاحة لتوجيه النصح بشأن الإفادة من الصالح منها.



المصـــادر

(١) أحمد محمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنكليزى - عربى/ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨.ـ ص ٥٧٣.

(٢) International encyclopedia of information and library science.- London: Routledge, 1997.- p. 220.

(٣) Fasick, Adele M. Children's use of information technology. (In: Encyclopedia of library and information science.- New York: Marcel Dekker, 1995.- vol 52, p. 51.

(٤) Ibid.

(٥) Blanshard, Catherine. Managing library services for children and young people: a practical handbook.- London: L.A., 1998.- p. 125.

(٦) هشام عزمى. المكتبات المدرسية: المصادر، التجهيزات والتقنيات.ـ ص ٩. فى: الندوة القطرية للمكتبة المدرسية، الدوحة، ١٩٩٨.

(٧) Herring, James E. Information technology: a and information resource.- p. 149.
In: Managing library resources in schools/ edited by Margaret Kinnell.- London: Library Assoc. Publishing 1994.

(٨) Wood, M and Allen, J. Library systems.- p. 29 - 45.
In: Information technology in schools/ edited by J.E. Herring.- London: Library Assoc. Publishing, 1992.

(٩) حسناء محجوب. الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة/ إعداد حسناء محجوب، أمانى مجاهد، علاء بدير.ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.ـ ع ٨ (يوليه ١٩٩٧).ـ ص ١٢٩، ١٣٧.

(١٠) مصر. رئاسة الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. نظام المكتبة المتطور (aLIS).ـ القاهرة: المركز، فبراير ١٩٩٩.

(١١) De Silva, Rufus and Turriff, Alison. Developing the secondary school library resource center.- London: Kogan Page, 1993.- p. 101.

(١٢) محمد محمد أمان، النظم الآلية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات/ تأليف محمد محمد أمان، ياسر يوسف عبد المعطى .ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨ .ـ ص ٢٥٤ .

(١٣) عبد اللطيف، محمد. إنتاج برمجيات الأطفال: نماذج مصرية وعربية .ـ ص ٢٧ .

في: الحلقة الدراسية حول شبكة الإنترنت والمدخل الثقافى للطفل المصرى للقرن ٢١ .ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ .

(١٤) حسن عواد السريحى. مقدمة فى علم المعلومات/ تأليف حسن عواد السريحى، شريف كامل شاهين .ـ ط٢ .ـ جدة: دار الخلود، ١٩٩٧ .ـ ص ٣٢٣ .

(١٥) هبة محمد إسماعيل. نحو معايير لتقييم مواقع الأطفال على شبكة الإنترنت .ـ ص ٣ .

فى: المؤتمر العربى التاسع حول الاستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات فى عصر الاتصالات .ـ دمشق، أكتوبر ١٩٩٨ .

(١٦) أطفال الإنترنت يتزايدون فى أمريكا .ـ الأهرام .ـ ٩ يونيو ٢٠٠٠ .ـ ص ١ .

(١٧) أمنية مصطفى صادق. إعداد موقع للمكتبة المدرسية العربية على شبكة الإنترنت .ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .ـ مج ٦، ع ١١ (يناير ١٩٩٩) .ـ ص ١٠٣ ـ ١٢٠ .

(١٨) هبة محمد إسماعيل. نحو معايير لتقييم مواقع الأطفال. . . ص ٣ ـ ٥ .

(١٩) هانى عبد الخالق. الإنترنت كتاب العصر المفتوح .ـ ص ١ .

فى: الحلقة الدراسية حول مستقبل ثقافة الطفل بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى .ـ القاهرة، نوفمبر ١٩٩٧ .

(٢٠) هبة محمد إسماعيل. نحو معايير لتقييم مواقع الأطفال. . . ص ٩ ـ ١٦ .



الفصل العاشر

سمــــات
الإنتــاج الفكــرى العربــى
عن مكتبات الأطفال

يختص هذا الفصل بدراسة مكتبات الأطفال من واقع الإنتاج الفكرى العربى فى هذا الموضوع الصادر فى الفترة من ١٩٣٥ حتى ١٩٩٩.

وتعتمد الدراسة على الإحصاء والوصف والتحليل لمواد الإنتاج الفكرى، الذى تم حصره من الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، والذى أعده د. محمد فتحى عبد الهادى، وهو يغطى الإنتاج الفكرى منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أواخر القرن العشرين الميلادى(١).

١ - حجم المواد

بلغ عدد المواد(*) التى تم حصرها فى الفترة موضوع الدراسة (١٩٣٥ - ١٩٩٩) ٢٣٤ مادة، وهو عدد صغير بصفة عامة ولا يمثل أكثر من ١,٤٪ من مجمل ما أنتج من مواد فى مجال المكتبات والمعلومات ككل (نحو ١٦٦٠٠ مادة). إلا أنه من ناحية أخرى، يلاحظ أن ما أنتج فى العشر سنوات الأخيرة (١٩٩٠ - ١٩٩٩) عن مكتبات الأطفال بلغ ١١٥ مادة بما يمثل نحو ٤٩,٢٪ من مجمل الإنتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال. وتوضح هذه الزيادة فى الإنتاج الفكرى مدى الاهتمام بالخدمات المكتبية التى تقدم للأطفال، خاصة مع إنشاء العديد من المكتبات الجديدة للأطفال، وعقد الحلقات والندوات ومهرجانات القراءة للجميع.

(*) يقصد بالمواد هنا كل أشكال الإنتاج الفكرى المطبوع من كتب، مقالات دوريات، رسائل جامعية، أعمال مؤتمرات... إلخ. وجدير بالذكر أنه تم استبعاد المواد الخاصة بأدب الأطفال والقراءة من الحصر هنا، فالأدب يتم إنتاجه قبل أن يدخل المكتبة، كما أن القراءة عملية سيكولوجية واجتماعية أساسًا، ومن ثمّ اقتصر الحصر على المواد التى تتناول المكتبة كمؤسسة تقدم خدماتها للأطفال.

٢ ـ التوزيع الزمنى للمواد

إذا نظرنا إلى الجدول رقم (١/١٠) نجد أن الإنتاج مشتت إلى حدٍ كبير وعلى امتداد عدد كبير من السنوات.

وتجدر الإشارة إلى أن المقالة الصغيرة التى ظهرت عام ١٩٣٥[٢] ـ وهى سنة البدء ـ وردت ضمن ملحق لمجلة التربية الحديثة (القاهرة) خُصص لتناول المكتبات المدرسية.

ولعلنا نشير أيضًا إلى أن أول كتاب له أهمية فى هذا المجال صدر فى أوائل الخمسينيات لاثنين من كبار المتخصصين فى ذلك الوقت[٣]، كما أن فترة السبعينيات والنصف الأول من الثمانينيات قد شهدتا نشاطًا لا بأس به وخاصة عامى ١٩٧٩، ١٩٨٠. وربما كان ذلك بسبب العام الدولى للطفل (١٩٧٩) وانعقاد أول حلقة دراسية عن الموضوع عام ١٩٨٠، ويلاحظ أن الإنتاج كان عرضيًا لدرجة كبيرة قبل الستينيات (خمس مواد فقط)، إلا أنه أخذ يتزايد من عقد لآخر (١٣ فى الستينيات، ٣٦ فى السبعينيات، ٦٥ فى الثمانينيات، ١١٥ فى التسعينيات).

ومن الواضح تزايد الإنتاج بصورة كبيرة فى سنتى ١٩٩٢، ١٩٩٣ (١٨ مادة فى كل سنة)، وكان ذلك بسبب الحلقات والندوات، التى عقدت فى هاتين السنتين، كذلك الحال بالنسبة لسنة ١٩٩٦ (٢٢ مادة) بسبب عقد الندوات والمؤتمرات أيضًا، وأبرزها ندوة مكتبات الأطفال فى الأردن.

جدول (١/١٠) التوزيع الزمنى لمواد الإنتاج الفكرى

النوع / السنة	كتب	كتيبات	مقالات	أطروحات جامعية	دراسات مؤتمرات	أجزاء من كتب	المجموع
١٩٣٥	-		١	-	-		١
١٩٤٦	-		١	-	-		١
١٩٥١	-		١	-	-		١
١٩٥٣	١		-	-	-		١
١٩٥٩	١		-	-	-		١
١٩٦١	٣		٢	-	-		٥
١٩٦٢	١		١	-	-		٢
١٩٦٤	-		١	-	-		١
١٩٦٥	-		١	-	-		١
١٩٦٦	-		١	-	-		١
١٩٦٧	٢		-	-	-		٢
١٩٦٩	-		١	-	-		١
١٩٧٠	-		٢	-	-		٢
١٩٧٢	-		٤	-	-		٤
١٩٧٤	١		-	-	-		١
١٩٧٥	١		٥	-	-		٦
١٩٧٦	-		١	١	١		٣
١٩٧٧	١		١	-	-		٢
١٩٧٨	٣		١	-	-		٤
١٩٧٩	٢		٩	-	٣		١٤
١٩٨٠	٢		٢	-	١١		١٥

تابع جدول (١/١٠) التوزيع الزمنى لمواد الإنتاج الفكرى

النوع / السنة	كتب	كتيبات	مقالات	أطروحات جامعية	دراسات مؤتمرات	أجزاء من كتب	المجموع
١٩٨١	-		٣	-	-		٣
١٩٨٢	١		٢	١	-		٤
١٩٨٣	٢		٢	١	١		٦
١٩٨٤	١		٢	-	-		٣
١٩٨٥	-		١	١	-		٢
١٩٨٦	١		١	١			٣
١٩٨٧	١		٤		٣		٨
١٩٨٨	٢		٢		٤		٨
١٩٨٩	٢	٢	٣		٦		١٣
١٩٩٠	١	١	٧	١			١٠
١٩٩١			٣	٢	٣		٨
١٩٩٢	٢		٢	١	١٣		١٨
١٩٩٣	٢		١	٤	١١		١٨
١٩٩٤	٣		٢	١		١	٧
١٩٩٥	٢		٣	١	١	٢	٩
١٩٩٦	-	-	٢	١	١٩	-	٢٢
١٩٩٧	٤	-	٦	١	١	-	١٢
١٩٩٨	١	-	٥	-	٣	-	٩
١٩٩٩	-	-	١	-	١	-	٢
المجموع	٤٣	٣	٨٧	١٧	٨١	٣	٢٣٤

٣. أماكن نشر الإنتاج الفكرى

يوضح الجدول (١٠/٢) أماكن نشر مواد الإنتاج الفكرى، ويتبين من الجدول ما يلى:

جدول (١٠/٢) أماكن نشر مواد الإنتاج الفكرى

النوع / البلد	كتب	كتيبات	مقالات	أطروحات جامعية	دراسات مؤتمرات	أجزاء من كتب	المجموع
مصر	٣٠	-	٢٨	٨	٤٨	٢	١١٦
الأردن	٤	٣	١٧	-	١٥	-	٣٩
تونس	-	-	٦	٤	١٢	-	٢٢
السعودية	٢	-	٩	٣	-	-	١٤
الكويت	٤	-	٨	-	١	-	١٣
العراق	٢	-	٥	-	٤	-	١١
ليبيا	-	-	٦	١	-	-	٧
السودان	١	-	٢	-	-	-	٣
الإمارات العربية	-	-	٢	-	-	-	٢
قطر	-	-	١	-	١	-	٢
سوريا	-	-	٢	-	-	-	٢
البحرين	-	-	١	-	-	-	١
الجزائر	-	-	-	١	-	-	١
بريطانيا	-	-	-	-	-	١	١
المجموع	٤٣	٣	٨٧	١٧	٨١	٣	٢٣٤

- يتوزع الإنتاج على ١٤ دولة، منها ثلاث عشرة دولة عربية، مع ملاحظة أنه

من الممكن أن تكون هناك بعض المواد التى صدرت بالفعل، ولكنها غير مدرجة بالدليل الذى اعتمد عليه صاحب الدراسة فى الحصر.

- قدمت مصر ٤٩،٦٪ من المواد، تليها الأردن بنسبة ١٦,٧٪، ثم تونس بنسبة ٩,٤٪ ومعنى ذلك أن هذه الدول الثلاث هى صاحبة أكبر نصيب فى الإنتاج الفكرى عن مكتبات الأطفال؛ حيث قدمت معًا ما نسبته ٧٥,٧٪ من مجمل الإنتاج الفكرى. ويعود كبر إنتاج مصر إلى كثرة ما عُقد بها من حلقات وندوات، تتصل بالأطفال بصفة عامة ومكتبات الأطفال بصفة خاصة، إضافة إلى رواج سوق نشر الكتب بها، على حين كان الاهتمام فى تونس منصبًا على عقد الحلقات والندوات، إضافة إلى المقالات والأطروحات الجامعية، فيما تمثل إسهام الأردن أساسًا فى المقالات المنشورة برسالة المكتبة، إضافة إلى ما قدم من أوراق فى إحدى الندوات.

٤ - التوزيع اللغوى

يشير حصر المواد عن مكتبات الأطفال إلى:

٢٢٩ مادة بالعربية

٣ مواد بالإنجليزية

٢ مادة بالفرنسية

ومعنى ذلك أن الإنتاج الفكرى هو فى أغلبه باللغة العربية.

٥ - فئات أوعية المعلومات

يوضح الجدول (٣/١٠) توزيع الإنتاج الفكرى وفقًا لنوعيات أوعية المعلومات.

جدول (٣/١٠) فئات أوعية المعلومات

نوع وعاء المعلومات	العدد	النسبة المئوية
لكتب	٤٣	١٨,٤٪
الكتيبات	٣	١,٣
أجزاء من كتب	٣	١,٣٪
مقال ت الدوريات	٨٧	٣٧,٢٪
الأطروحات الجامعية	١٧	٧,٢٪
دراسات المؤتمرات	٨١	٣٤,٦٪
المجموع	٢٣٤	١٠٠٪

ويتضح من جدول (٣/١٠) أن مقالات الدوريات تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٣٧,٢٪، وذلك شيء طبيعى، فالمقالة عادة ما تكون قصيرة بالقياس إلى الكتاب، كما أن نشرها أسهل وأسرع من نشر الكتب.

وتتوزع مقالات الدوريات على ٣٨ دورية عربية، وإن استأثرت خمس دوريات بـ ٤١ مقالة أى ما نسبته ٤٧,١٪ من مجمل مقالات الدوريات. انظر الجدول (٤/١٠)، وأكثر الدوريات نشراً لمقالات عن مكتبات الأطفال هى مجلة «رسالة المكتبة» التى تصدر عن جمعية المكتبات الأردنية بعمان.

جدول (٤/١٠) أكثر المجلات اشتمالاً على مقالات عن مكتبات الأطفال

اسم المجلة	عدد المقالات
رسالة المكتبة. «عمان»	١٦
صحيفة المكتبة «القاهرة»	٩
مجلة اليونسكو للمكتبات «القاهرة»	٦
الطفولة العربية «الكويت»	٥
المجلة العربية للمعلومات «تونس»	٥
مجلة المكتبات والمعلومات العربية «الرياض»	٣
الناشر العربى «ليبيا»	٣
الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات (القاهرة)	٣

يليها مجلة «صحيفة المكتبة» التى تصدر عن جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة. ويلاحظ أن ثلاث دوريات تشتمل كل منها على ثلاث مقالات، فى حين سبع دوريات يشتمل كل منها على مقالتين فقط. أما العدد الأكبر من الدوريات وهو ٢٣ دورية، فيشتمل كل منها على مقالة واحدة فقط.

ويلاحظ أن المقالات تتوزع على ٢٣ مجلة متخصصة فى الكتب والمكتبات والمعلومات، على حين توجد مقالات فى تسع دوريات متخصصة فى التربية وعلم النفس، ومقالات فى ست دوريات فى مجالات أخرى، وهذا يشير إلى أهمية الموضوع من الناحية التربوية.

وتحتل الدراسات والأوراق المقدمة إلى حلقات دراسية وندوات ومؤتمرات المرتبة الثانية بين أوعية المعلومات بنسبة ٣٤,٦٪، وهى نسبة عالية، وتدل على أن التركيز فى هذا المجال، ينصب على ما يقدم من أعمال فى الاجتماعات واللقاءات.

وتتوزع الدراسات الـ ٨١ على ثلاثين ندوة ومؤتمرًا، أبرزها:

	العدد
١ - ندوة مكتبات الأطفال فى الأردن: الواقع والرؤى المستقبلية (عمان، ١٩٩٦).	١٤
٢ - الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل (القاهرة، ١٩٩٣).	١٠
٣ - الحلقة الدراسية الإقليمية عن مكتبات الأطفال (القاهرة، ١٩٨٠).	١٠
٤ - ندوة جبل الوسط: الطفل والمطالعة (تونس، ١٩٩١).	٨
٥ - الحلقة الدراسية الإقليمية حول الطفل والقراءة (القاهرة، ١٩٨٧).	٥

وتضم هذه الندوات الخمس ٤٧ دراسة بنسبة ٥٨٪ من مجموع الدراسات المقدمة إلى ندوات أو مؤتمرات.

وقد احتلت الكتب المرتبة الثالثة بنسبة ١٨,٤٪، وعدد الكتب لا بأس به، وإن لوحظ أن معظمها (٣٠ من ٤٣) صادر فى مصر. أما الأطروحات فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة ٧,٢٪، وتتوزع الأطروحات على النحو التالى:

٥ أطروحات ختم الدروس الجامعية (مستوى الليسانس)، ثلاث منها مقدمة للمعهد الأعلى للتوثيق بتونس، وواحدة لمعهد الصحافة وعلوم الإعلام بتونس، وواحدة مقدمة لمعهد المكتبات والمعلومات بقسنطنية بالجزائر.

١٢ أطروحة لدرجة الماجستير، مقدمة لجامعات فى مصر والسعودية وليبيا.

ويتبقى بعد ذلك ثلاثة كتيبات (أقل من ٥٠ صفحة)، وثلاثة فصول من كتب.

٦ - المسئولية الفكرية

تتوزع مداخل المواد على النحو التالى:

٢١١ مدخلاً للأفراد

١١ مدخلاً بعناوين مقالات

١٢ مدخلاً لهيئات ومؤتمرات

ومعنى ذلك أن إسهام الأفراد هو الغالب بصورة واضحة. وتبين أن التأليف يغلب عليه الطابع الفردى وليس الجماعى؛ إذ لا توجد سوى أربع عشرة مادة شارك فى إعدادها أكثر من شخص واحد.

أما أكثر الأشخاص كتابة فى مجال مكتبات الأطفال، فهم (انظر الجدول ١٠/٥):

جدول (٥/١٠) أكثر المؤلفين إنتاجا عن مكتبات الأطفال

الاسم	الوظيفة	الوظيفة
د. سهير محفوظ	أستاذ مساعد بقسم المكتبات بجامعة حلوان.	١٩
د. حسن عبد الشافى	وكيل أول وزارة التربية والتعليم بمصر (السابق).	١١
د. محمد فتحى عبد الهادى	أستاذ بقسم المكتبات بجامعة القاهرة.	٩
مدحت كاظم	وكيل أول وزارة التربية والتعليم بمصر (الأسبق).	٦

ويشير الجدول رقم (٦/١٠) إلى أن المترجمات إلى العربية من اللغات الأخرى تمثل نسبة صغيرة، إذ إن نحو ٩٪ من الإنتاج عامة مترجم عن لغات أخرى.

جدول رقم (٦/١٠) التأليف والترجمة

النوع / المؤلف والمترجم	كتب	كتيبات	مقالات	أطروحات	دراسات	أجزاء من كتب	المجموع
المؤلف	٣٥	٣	٧٤	١٧	٨١	٣	٢١٣
المترجم	٨	-	١٣	-	-	-	٢١

ولعل الجدير بالملاحظة هنا تكرار ترجمة نفس العمل فى بعض الأحيان، أى أن هناك بعض الأعمال التى ترجمت أكثر من مرة. فكتاب ماك كولفين عن الخدمات المكتبية العامة للأطفال ترجم فى سنة واحدة فى كل من مصر

والسودان[٤]، كذلك كتاب مارى بيكوك دوجلاس عن مكتبة المدرسة الابتدائية تُرجم فى العراق سنة ١٩٧٥، وفى الكويت سنة ١٩٧٨. بل إن مقالة كولين راى عن مكتبات الأطفال تُرجمت مرتين ـ إحداهما فى الأردن والأخرى فى مصر ـ فى نفس الشهر تقريبًا من سنة ١٩٧٥.

٧ ـ موضوعات الإنتاج الفكرى

تتوزع المواد المعالجة لموضوع مكتبات الأطفال على عدة أقسام:

(أ) الخدمة المكتبية للأطفال، كما تقدمها مكتبات المدارس الابتدائية:

ويشتمل هذا القسم على عدد كبير من المواد، لعل أقدمها كتاب أثل فير ومحمد كفافى[٥] الذى أُعد باللغة الإنجليزية، ثم نقله إلى العربية محمد كفافى. والغرض الذى وضع من أجله هذا الكتاب هو تقديم بعض الأفكار والخطط التى تتعلق بخدمة النشء فى ميدان العمل المكتبى، فى وقت كانت فيه مصر والبلاد العربية «أوائل الخمسينيات» فى أمس الحاجة إلى مثل هذا النوع من العون فى حقل الخدمة المكتبية بصفة عامة.

(ب) الخدمة المكتبية العامة للأطفال:

ويهمنا من المواد فى هذا القسم كتاب ماك كولفين الذى ترجم إلى العربية فى أوائل الستينيات[٦] مرة فى مصر وأخرى فى السودان كما سبق أن أشرنا. ويتناول الكتاب أنماط الخدمة المكتبية العامة وأصولها، والقواعد والنظم وأسلوب العمل، والتنظيم والتوجيه والإرشاد، والخدمة العامة، والأبنية والأدوات، والموظفون، واختيار الكتب، ومجموعة المكتبة، والعمل مع المدارس، والعمل مع الكبار، والعمل مع الجماعات الخاصة.. وهو كتاب شامل كما نرى رغم تقادم مادته العلمية.

(جـ) هناك العديد من المواد التى تتناول مكتبات الأطفال بصفة عامة، سواء

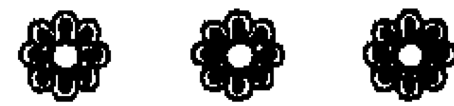
كانت عامة أم مدرسية.

(د) هناك بعض المواد التى قصد منها تقديم المكتبة إلى الطفل، أو تعريف الطفل كيفية استخدام المكتبة والاستفادة منها، والتشجيع على القراءة. وذلك بأسلوب سهل ومبسط(٧).

(هـ) توجد بعض المواد التى تتناول مكتبات الأطفال والخدمات التى تقدمها فى بعض الدول، من أقدمها رسالة الماجستير(٨) التى قدمت إلى قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة عن الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة، كما تقدمها أقسام الأطفال بفروع دار الكتب ومكتبة الروضة المركزية للأطفال.

(و) وهناك أيضًا بعض المواد التى تتناول جوانب معينة فى أنشطة وخدمات مكتبات الأطفال، مثل: اختيار الكتب، أو الفهرسة، أو التصنيف، أو الإعارة، أو الخدمات المكتبية، أو دور المكتبة فى تنمية الميول القرائية، أو فى النهوض بثقافة الطفل.

وبصفة عامة، فالإنتاج الفكرى يتصف بالعمومية فى معظمه، والدراسات العلمية قليلة، وخاصة ما يتعلق بمخاطبة الأطفال تحت سن الخامسة أو الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة، وأيضًا ما يتعلق باستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة فى مكتبات الأطفال.



المصـــادر

(١) أ/ محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات .ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨١.

ب/ محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات، ١٩٧٦ ـ ١٩٨٥م.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩.

جـ / محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ .ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥.

د/ محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩١ ـ ١٩٩٦ .ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠.

هـ/ محمد فتحى عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٧ ـ ١٩٩٩ (تحت الطبع).

(٢) أهمية المكاتب فى تربية الأطفال.ـ مجلة التربية الحديثة.ـ مج٨ (يونيو ١٩٣٥).ـ ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

(٣) فير، اثل م. فن المكتبات فى خدمة النشء/ قام بإعداده أثل م. فير ومحمد كفافى؛ نقله إلى العربية محمد كفافى.ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٣.ـ ٩٦ص.

(٤) ماك كولفين، ليونيل. الخدمات المكتبية العامة للأطفال/ ترجمة عبد المنعم السيد فهمى.ـ القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١.ـ ١٧٨ ص .ـ (مطبوعات المكتبة العربية)

ماك كولفين، ليونيل. المكتبات العامة للأطفال/ نقل إلى العربية تحت إشراف اللجنة الوطنية السودانية لليونسكو.ـ الخرطوم: مكتب النشر، ١٩٦١.ـ ٦٥ص.

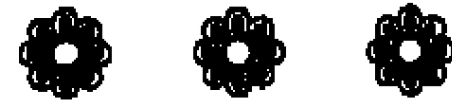
(٥) فير، أثل م. من المكتبات فى خدمة النشء... مصدر سابق.

(٦) ماك كولفين، ليونيل. الخدمات المكتبية العامة للأطفال. مصدر سابق.

(٧) انظر مثلاً: مدحت كاظم. عصام والمكتبة.ـ القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٨٠.

(٨) سهير أحمد محفوظ. الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة: دراسة ميدانية لواقع الخدمة بأقسام الأطفال بفروع دار الكتب وبمكتبة الروضة المركزية للأطفال: دراسة لما يجب أن تكون عليه الخدمات للأطفال فى مصر/ إشراف أحمد أنور عمر. ـ القاهرة، ١٩٧٦.

أطروحة (ماجستير)، ـ قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب، جامعة القاهرة.



الفصل الحادى عشر

صور من واقع مكتبات الأطفال في العالم العربي

تضاعف الاهتمام على المستويين الرسمى والشعبى بالخدمات المكتبية للأطفال، إيمانًا بدورها فى تنشئة الأطفال، وتكوينهم على أفضل نحو ممكن. ونستعرض فيما يلى بعض الصور من واقع مكتبات الأطفال فى العالم العربى، معتمدين فى ذلك على قراءة فاحصة للإنتاج الفكرى العربى، الصادر فى السنوات الخمسة عشرة الأخيرة حول مكتبات الأطفال.

١ ـ الكتب الإرشادية لإنشاء مكتبات الأطفال وتشغيلها

شهدت السنوات الأخيرة صدور عدد من الكتب، التى تهدف إلى إرشاد أمناء مكتبات الأطفال إلى كيفية إنشاء المكتبات وتشغيلها وإدارتها.

ومن أفضل هذه الكتب، كتاب «مكتبات الأطفال»[١]، الذى أعده أربعة من المتخصصين فى المكتبات، وهو موجه إلى المسئولين عن مكتبات الأطفال والمسئولين عن ثقافة الأطفال، فضلاً عن دارسى المكتبات والمعلومات. ويشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلاً، تتناول الجوانب المختلفة لمكتبات الأطفال، من حيث: أنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها، والموارد المادية والبشرية للمكتبات، ومواد الأطفال واقتنائها وفهرستها وتصنيفها، فضلاً عن الأنشطة المتنوعة والخدمات المتعددة، التى تقدمها المكتبات للأطفال.

ومنها أيضًا كتابان للدكتورة سهير أحمد محفوظ، وهى من أبرز المتخصصين العرب فى مجال مكتبات الأطفال. الكتاب الأول هو «الخدمة المكتبية العامة للأطفال»[٢] الذى صدرت طبعته الثالثة عام ١٩٩٧. وهو يتناول دور المكتبات العامة فى تقديم الخدمات المكتبية للأطفال. أما الكتاب الثانى فهو «الخدمات المكتبية وأدب الأطفال: دراسات وبحوث»[٣] وقد صدر عام ١٩٩٧ أيضًا، وهو يشتمل على مجموعة من الدراسات والبحوث التى سبق للكاتبة أن نشرتها فى

دوريات متخصصة أو قدمتها فى حلقات دراسية أو مؤتمرات مع إدخال بعض التعديلات عليها، وإضافة بعض الدراسات التى لم تنشر من قبل، وهى كلها تدور حول عنصرين رئيسيين هما: الخدمات المكتبية للأطفال، وأدب الأطفال.

ويعدّ الدكتور حسن عبد الشافى من أبرز المتخصصين أيضًا، الذين أسهموا إسهامًا جيدًا فى هذا المجال؛ حيث قدم كتابين، أولهما: عن الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية[٤]، والثانى: عن مكتبة الطفل[٥]. والكتاب الثانى يتكون من تسعة فصول، تتناول أسس وأهداف الخدمة المكتبية للأطفال، وفئات المستفيدين منها، ومبنى وتجهيزات مكتبة الطفل، والمواد وتكوين المجموعات وتنميتها وفهرستها وتصنيفها، والخدمات والأنشطة، والقراءة والإرشاد القرائى للأطفال، وأخيرًا التربية المكتبية للأطفال.

٢ ـ الاهتمام بعقد الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات المتعلقة بثقافة الأطفال وأدبهم وقراءاتهم ومكتباتهم

من أبرز هذه الحلقات الدراسية، الندوة الدولية لكتاب الطفل، التى انعقدت فى القاهرة فى ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦، ونشرت أعمالها فى كتاب صدر عام ١٩٨٧ [٦].

وقد شارك فى هذه الندوة خبراء فى المجال من بلاد عربية وأجنبية بدراسات تتعلق بكتاب الطفل ووسائل الإعلام، والكتابة الأدبية والعلمية للأطفال، والخدمة المكتبية للأطفال، وصناعة كتاب الطفل، وثقافة الطفل فى البلاد العربية.

وهناك حلقة أخرى اختصت بمكتبة الطفل، هى الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل، التى انعقدت فى القاهرة فى ٢٥ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣. وقد استهدفت هذه الحلقة الدراسية إثارة الوعى بأهمية مكتبات الأطفال فى تنمية المجتمع، وفى تنمية ملكات الإبداع عند الأطفال، وفى تنمية وعيهم بالثقافة العلمية، وفى الاهتمام بالأطفال ذوى الحاجات الخاصة من الموهوبين أو من المعاقين.

وقد أثمرت الحلقة عن عدد من التوصيات، أهمها: الاستفادة من المكتبة فى ممارسة هوايات فنية، وإعادة حصة المكتبة فى جميع مراحل التعليم، وإعداد دورات تدريبية لأمناء المكتبات، وضرورة قيام المكتبة بدور إيجابى فيما يتعلق بالأطفال ذوى الحاجات الخاصة(٧).

ومن الندوات المهمة أيضًا ندوة مكتبات الأطفال فى الأردن: الواقع والرؤى المستقبلية التى عقدت فى مركز هيا الثقافى بعمان فى يناير ١٩٩٦(٨).

٣ - توافر معايير مصرية لإنشاء وتكوين مكتبات للمدارس الابتدائية

إضافة إلى لائحة المكتبات المدرسية، التى تنسحب على كافة أنواع المكتبات المدرسية، ومنها: مكتبات المدارس الابتدائية، والتى صدر النص الجديد منها بالقرار الوزارى، رقم ٧٨ بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٩٩٣، بدلاً من اللائحة الصادرة فى يناير ١٩٥٦، هناك المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية المصرية، التى صدرت بتاريخ ١١/ ٢/ ١٩٩٠. وهى تشتمل على الحد الأدنى من الإمكانات المادية والبشرية، التى يجب تطبيقها على جميع المكتبات المدرسية فى المراحل التعليمية المختلفة، ومنها: مكتبة المدرسة الابتدائية، والتى خصصت لها بنود مستقلة تتعلق بمبنى المكتبة، والأثاث والتجهيزات، ومجموعات المقتنيات والموظفين والخدمات التى تقدمها المكتبة(٩).

٤ - الاهتمام بإكساب كل من الطفل والمعلم مهارة استخدام المكتبة

إن المكتبة لا قيمة لها ولا فائدة منها ما لم تستخدم استخداما فعالا، لكن الاستخدام الفعال يتطلب تدريبًا للمستفيدين، ومن هنا جاءت أهمية التربية المكتبية للأطفال وللمعلمين من أجل إكسابهم المهارات المكتبية والمعلوماتية التى تمكنهم من الاستخدام الواعى والمفيد للمكتبات. ويشتمل كتاب د. حسن عبد الشافى عن مكتبة الطفل على فصل مفيد عن التربية المكتبية للأطفال، يتناول مفهوم التربية المكتبية وأهدافها ومجالاتها ودور كل من المكتبة المدرسية والمكتبة العامة فى التربية المكتبية للأطفال، كما يتضمن الفصل عرضًا لمحتوى منهج التربية المكتبية للأطفال(١٠).

٥ ـ مكتبات الأطفال تخضع للدراسة الأكاديمية

توجد عدة أطروحات جامعية متنوعة المستوى حول مكتبات الأطفال، منها: أطروحات تتناول مكتبات الأطفال (مدرسية وعامة) فى تونس، وأطروحة عن مكتبات الأطفال فى الجزائر، وأخرى عن مكتبات الأطفال فى ليبيا، وأطروحتان عن الخدمات المكتبية العامة للأطفال فى السعودية، وأطروحة عن التخطيط لمكتبات المدارس الابتدائية فى دولة البحرين. وهناك عدة أطروحات عن مكتبات الأطفال فى مصر، إحداها عن الدور التربوى لمكتبة الطفل، والثانية عن تحديد العقبات التى تحول دون إفادة تلاميذ المدرسة الابتدائية من المكتبة المدرسية، والثالثة عن الكفايات اللازمة لإعداد القوى البشرية العاملة فى مكتبات الأطفال لجمعية الرعاية المتكاملة. أما الأطروحة الرابعة، فهى عبارة عن دراسة ميدانية عن الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية بمدينة القاهرة، وتهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع المكتبات فى المدارس الابتدائية بمدينة القاهرة؛ من أجل وضع الخطوط العريضة لخدمة مكتبية متكاملة، اعتماداً على المعايير والمواصفات المقررة، وتم اختيار ٣٩ مكتبة مدرسة ابتدائية كعينة للدراسة. وقد سجلت الدراسة بعض النتائج المفيدة، منها: أن المدارس الابتدائية فى الإدارات التعليمية التابعة لمحافظة القاهرة ٩٤٥ مدرسة، والمدارس ذوات المكتبات ٢٠٢ مدرسة، أى بنسبة ٢١,٤٪. وقدمت الدراسة بعض التوصيات، منها: أنه عند إنشاء مدرسة جديدة لابد أن تنشأ معها قاعة للمكتبة، وضرورة زيادة رسم المكتبة، وأنه يفضل أن يكون لكل مكتبة أمين متفرغ متخصص فى المكتبات، وأن يتساوى مع المدرس فى جميع الامتيازات[١١].

٦ ـ الدراسات الميدانية، التى تتناول جوانب معينة فى مكتبات الأطفال، وتلك التى تتناول واقع مكتبات الأطفال فى مصر، وغيرها من البلاد العربية.

لاجدال فى أن الدراسات الميدانية الجادة فى هذا الحقل تقود إلى رفع كفاءة

العمل بالمكتبات؛ خاصة عندما تتناول تلك الدراسات مشكلات أو صعوبات، تواجهها المكتبات، وتعمل على تقديم مقترحات للتغلب عليها.

ومن الدراسات الجديرة بالتنويه، دراسة سهير محفوظ عن دور المكتبات الشاملة، فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية، وتوجيههم نحو التعليم المستمر[١٢]. وتهدف هذه الدراسة إلى وضع جدول من ثلاثة عناصر، يسترشد به أمناء مكتبات الأطفال الشاملة، سواء المدرسية منها أم العامة فى توجيه الأطفال إلى القراءات المناسبة لهم، والمبنية على أسس علمية، تؤدى إلى غرس عادة القراءة المستمرة فى نفوس الأطفال، ومن ثمّ تؤدى إلى الحفاظ عليهم من الوقوع فى الأمية، سواء تلك الجهود التى تبذل داخل المدرسة الابتدائية أم خارجها.

والعناصر هى: أبرز خصائص نمو الأطفال فى المرحلة موضوع الدراسة (٦ ـ ٩ سنوات)، وأبرز الاحتياجات القرائية، ونماذج من المواد التعليمية المقترح تقديمها لهم فى هذه الفترة.

وهناك دراسة ميدانية طيبة، أعدتها الدكتور ليلى أحمد كرم الدين عن اتجاهات الأطفال نحو المكتبة[١٣]، والهدف الأساسى من هذه الدراسة هو تعرف اتجاهات أطفال مرحلة التعليم الأساسى نحو المكتبة بمختلف جوانبها ومقوماتها. بالإضافة إلى ذلك.. تسعى الدراسة إلى المقارنة بين اتجاهات كل من أطفال الريف والحضر، والأطفال من الجنسين نحو المكتبة، كما تحاول الدراسة كذلك التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو المكتبة وبعض المتغيرات، وبصفة خاصة التحصيل الدراسى للطفل والمستوى التعليمى لوالديه. وقد طبقت الدراسة على عينة تتكون من ٧٥٤ طفلاً وطفلة من أطفال مرحلة التعليم الأساسى بأربع محافظات، هى: القاهرة، والشرقية، والبحيرة، والمنيا ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ستة وخمسة عشر عامًا.

وهناك أيضًا العديد من الدراسات، التى تتناول واقع مكتبات الأطفال فى مناطق ودول، مثل: الإمارات، ليبيا، الأردن، فلسطين، موريتانيا، المغرب، الخليج العربى، العالم العربى، تونس، الجزائر، العراق، السعودية، مصر.

ويلاحظ ـ بصفة عامة ـ أن المعلومات المقدمة مختصرة ومتقادمة إلى حد ما، ولكنه من المفيد الإشارة إلى اهتمام مجلة الطفولة العربية بتقديم سلسلة من المقالات عن الخدمات المكتبية للأطفال فى العالم العربى ببلدانه المختلفة، وقد نشرت هذه المقالات فى الأعداد من رقم ٢٠ (أكتوبر ١٩٨٩) إلى رقم ٢٥ (مارس ١٩٩٣)[١٤].

ومن نماذج الدراسات الجيدة دراسة ماجدة حامد عزو عن دور المراكز الثقافية والمكتبات العامة ببلدية طرابلس بليبيا، فى تقديم الثقافة للطفل، وهى تتناول الوضع الإدارى والأهداف والمبانى والأنواع والمجموعات والخدمات والأنشطة، وتنتهى بمجموعة من المقترحات والتوصيات [١٥]. وهناك دراسة أخرى لسالم محمد السالم عن احتياجات الطفل المعلوماتية، مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال فى المملكة العربية السعودية [١٦]، ودراسته عن مكتبات الأطفال العامة فى دول الخليج العربية[١٧].

ومن الدراسات المتميزة أيضًا دراسة مصطفى أمين حسام الدين عن استرجاع المعلومات فى مكتبات الأطفال فى مصر.[١٨] ودراسة محسن العرينى عن إدارة المكتبات العامة للأطفال فى مصر[١٩].

٧ ـ قوائم كتب للمساعدة فى اختيار أنسب الكتب وأفضلها للمكتبات

من أبرز هذه القوائم، القائمة الببليوجرافية السنوية، التى تصدرها الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم فى مصر للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية، ومنها: مكتبات المدارس الابتدائية، ومكتبات المدارس الإعدادية. وهناك قائمة أخرى قديمة ـ إلى حد ما ـ هى: قائمة منتقاة لمكتبات الأطفال بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج. وقد أعد القائمة عبد التواب يوسف، وكمال الهلباوى[٢٠].

٨ ـ دليل لمكتبات الأطفال العامة فى مصر

يعطى هذا الدليل الرائد بيانات موجزة عن المكتبات، وهو مرتب هجائيًا

بالمحافظات، وداخل كل محافظة مرتب هجائيًا بأسماء المكتبات، سواء مكتبات كاملة أم أقسام أو أجزاء من مكتبات لخدمة الأطفال. والمكتبات التى بلغ عددها ٨٩ مكتبة، إما تابعة لجمعية الرعاية المتكاملة، أو للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، أو المحافظات، أو الهيئة العامة للثقافة الجماهيرية، أو الهيئة المصرية العامة للكتاب (عندما كانت تضم دار الكتب والوثائق القومية وفروعها)[٢١].

٩ ـ كتب عن المكتبات موجهة للأطفال

من الظواهر الطيبة أن الكتب عن مكتبات الأطفال لم تعد تقدم للكبار فحسب، وإنما هى تقدم أيضًا للصغار بالأسلوب الذى يناسبهم، ومن الأمثلة على ذلك، كتاب أحمد نجيب: مفتاح الكنز: دليل الطفل إلى عالم المكتبات المثير، وكتاب ربحى عليان: أعزائى الأطفال.. تعالوا معى إلى المكتبة. وهو بمثابة دليل عملى مصور وموجه للأطفال العرب، يعرفهم مكتبتهم وكيفية استخدامها؛ للوصول إلى الكتاب المطلوب وللاستفادة من خدماتها المختلفة[٢٢].

١٠ ـ القراءة ومهرجان «القراءة للجميع»

إن إثارة اهتمام الطفل بالقراءة وتنمية ميوله القرائية مطلب حيوى، ينبغى أن تتضافر له الجهود والاهتمام بالمكتبات؛ لأنها تسعى إلى جعل الكتب والقراءة جزءًا مهمًا من حياة الطفل، ولذلك.. فمن أهم أهداف مكتبات الأطفال تيسير مواد القراءة المناسبة، ومنح الأطفال القدرة على القراءة الحرة، وتنمية مهاراتهم وميولهم القرائية.

وقد حظيت قراءات الأطفال ودور المكتبات فى تنميتها وتنشيطها بعديد من الدراسات، منها مثلاً: دراسة سيدة ماجد عن دور أمين مكتبة الطفل فى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال[٢٣]. ودراسة سهير محفوظ عن دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال[٢٤]. وهناك فضلاً عن هذا، العديد من الدراسات، التى تتناول الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى، أبرزها دراسة ليلى أحمد كرم

الدين، وهى دراسة ميدانية تهدف إلى معرفة وتحديد الجوانب والأبعاد المختلفة للميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى؛ خاصة أنواع المواد والموضوعات التى يميلون لقراءتها ويفضلونها على غيرها، عند مختلف الأعمار بهذه المرحلة التعليمية، وبالإضافة إلى ذلك.. تسعى الدراسة للكشف عن أهم وأوضح الفروق والاختلافات بين الميول القرائية للذكور والإناث عند هذه الأعمار(٢٥).

على أن أهم الأحداث وأجلها فى هذا الصدد، هو مهرجان القراءة للجميع، الذى أعلنته السيدة الجليلة سوزان مبارك ١٩٩١، إذ دبت الحياة فى المكتبات العامة والمكتبات المدرسية فى شتى أرجاء مصر، وأعطت الإدارة المحلية والسادة المحافظون للمشروع ما هو جدير به، إذ هو يستهدف استثمار وقت الفراغ، وعقد صداقة تدوم ولا تنفصم بين أطفالنا والكتاب..

وانطلق الآباء والكتّاب والمربون إلى مواقع تجمعات الأطفال صيفًا يلتقون مع الأطفال ويحدثونهم عن القراءة، والتزود من العلم والمعرفة، ويدلونهم على أساليب التثقيف الذاتى، وكانت استجابة الأطفال رائعة، وقد شهدنا ولمسنا جميعًا مدى إقبال الأطفال على المكتبات، وفرحتهم بالالتقاء المباشر مع الكتب، وتنافسهم فى قراءة أكبر عدد منها فى كل سنة ينعقد فيها.

ومن ثمّ ظهر عديد من المواد، التى تصاحب المهرجان، منها مثلاً: دليل وزارة التربية والتعليم لمهرجان القراءة للجميع، والذى يشتمل على خطة الوزارة لمشاركة المكتبات المدرسية فى المهرجان والمكتبات المشاركة فيه، فضلاً عن إرشادات وتوجيهات لموجهى وأمناء المكتبات(٢٦).

وكان من الطبيعى أن تنعقد الحلقات والدراسات والندوات؛ لدراسة وتقويم مهرجان القراءة للجميع، وذلك بالكشف عن أهم جوانبه الإيجابية والسلبية، وأفضل السبل لضمان استمرار هذه التجربة. ومن ذلك الحلقة الدراسية عن

مهرجان القراءة للجميع، التى عقدها مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب فى القاهرة، فى الفترة ٢٥ ـ ٢٧ نوفمبر ١٩٩١، والندوة الدولية حول القراءة للجميع: آفاق المستقبل، التى عقدتها جمعية الرعاية المتكاملة، والشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال بالقاهرة، فى الفترة من ١ ـ ٣ يونيو ١٩٩٢. وهناك أيضًا الاجتماع العربى الإقليمى لبرنامج القراءة للجميع الذى عقد بالقاهرة تحت إشراف اليونسكو فى نوفمبر عام ١٩٩٨.

١١ ـ بعض الاقتراحات

من الضرورى بذل كل الجهود الممكنة، من أجل النهوض بمكتبة الطفل، إذ إن هذه المكتبة هى أول ما يصادفه المرء فى حياته، وتتوقف عليها علاقاته المستقبلية مع مواد المعرفة والمكتبات. ولذلك فإننا نقترح ما يلى:

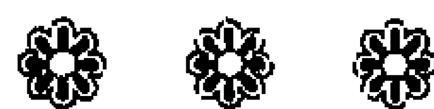
(أ) النهوض بحركة نشر كتب الأطفال، وتشجيع مؤلفى كتب الأطفال على إعداد الكتب الجيدة، وكذلك الأمر بالنسبة للمواد غير المطبوعة من تسجيلات صوتية وشرائح وأفلام وأقراص مدمجة.

(ب) عمل قاعدة بيانات بالإنتاج الفكرى العربى الموجه للطفل، وعمل قاعدة بيانات بمكتبات الأطفال.

(ج) الدعوة إلى إعداد مسح شامل ودقيق ومفصل للخدمات المكتبية، التى تقدم للأطفال على مستوى العالم العربى.

(د) التشجيع على إعداد كتب ومواد سمعية وبصرية عن الكتب والمكتبات موجهة للأطفال.

(هـ) الدعوة إلى الاهتمام بالدراسات المتعلقة بالخدمات المكتبية، التى تقدم للأطفال فى سن ما قبل المدرسة، والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.



المصـــادر

(١) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى. . . و[آخ].ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.

(٢) سهير أحمد محفوظ. الخدمة المكتبية العامة للأطفال.ـ ط٣.ـ القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧.

(٣) سهير أحمد محفوظ. الخدمات المكتبية وأدب الأطفال: دراسات وبحوث.ـ ط١ .ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧.

(٤) حسن عبد الشافى. الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية.ـ القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨ .ـ ٣٢٢ص.

(٥) حسن عبد الشافى. مكتبة الطفل.ـ ط١ .ـ القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٣.ـ ص ٢٨٠ص.

(٦) الندوة الدولية لكتاب الطفل (١٩٨٦: القاهرة). الندوة الدولية لكتاب الطفل: الماضى والحاضر والمستقبل، القاهرة ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

(٧) الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل، ٢٥ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣، القاهرة.ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.ـ مج١، ع١ (يناير ١٩٩٤). ـ ص ١٩٥ ـ ١٩٧.

(٨) ندوة مكتبات الأطفال فى الأردن: الواقع والرؤى المستقبلية، عمان، مركز هيا الثقافى.ـ عمان ـ جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٩٦.

(٩) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. التشريعات المكتبية التى تحكم العمل بالمكتبات المدرسية.ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٣.ـ ص ٤٢ ـ ٥٤.

(١٠) أ. مارى جميل فاشة. المهارات المكتبية للمرحلة الابتدائية: دليل الطفل.ـ عمان: الأونروا، ١٩٨٩.ـ ٥٩ص.

ب. مارى جميل فاشة. المهارات المكتبية للمرحلة الابتدائية: دليل المعلم.ـ عمان: الأونروا، ١٩٨٩.ـ ٣٤ ص.

ج. وانظر أيضًا: الفصل الخاص بالتربية المكتبية للأطفال. فى: كتاب حسن عبد الشافى عن مكتبة الطفل.ـ ص ٢٤٧ ـ ٢٧٤.

(١١) إصلاح خطاب. الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية بمدينة القاهرة: دراسة ميدانية/ إشراف محمد فتحى عبد الهادى.ـ القاهرة: أ. خطاب، ١٩٩١. أطروحة (ماجستير) ـ جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١٢) سهير محفوظ. دور المكتبات الشاملة فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر.ـ صحيفة المكتبة.ـ مج ٢٧، ع١ (يناير ١٩٩٥).ـ ص ٥ ـ ٢١.

(١٣) ليلى أحمد كرم الدين. اتجاهات الأطفال نحو المكتبة: دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر.ـ القاهرة: مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ١٩٩٥.ـ ٢٩٩ص.

(١٤) انظر مثلاً: الخدمات المكتبية للأطفال فى العالم العربى: أولاً: الخدمات المكتبية فى جمهورية مصر العربية، ثانيًا: الخدمات المكتبية للأطفال فى موريتانيا.ـ الطفولة العربية.ـ ع ٢٥ (مارس ١٩٩٣).ـ ص ٢٤ ـ ٢٨.

(١٥) ماجدة حامد عزو. دور المراكز الثقافية والمكتبات العامة ببلدية طرابلس فى تقديم الثقافة للطفل: دراسة ميدانية.ـ المجلة العربية للمعلومات.ـ مج١٥، ع٢ (١٩٩٤).ـ ص ١١٠ ـ ١٣٢.

(١٦) سالم محمد السالم. احتياجات الطفل المعلوماتية، مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال فى المملكة العربية السعودية.

فى: وقائع الندوة العربية الخامسة للمعلومات.ـ زغوان (تونس): مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات، ١٩٩٥.ـ ص ١٥٥ ـ ٢٠٣.

(١٧) سالم محمد السالم: مكتبات الأطفال العامة فى دول الخليج العربية.ـ الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج، ١٩٩٧.

(١٨) مصطفى أمين حسام الدين. استرجاع المعلومات فى مكتبات الأطفال فى مصر.ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية.ـ س ١٨، ع٢ (إبريل ١٩٩٨).ـ ص ٣٩ ـ ٦٨؛ س١٨، ع٤ (أكتوبر (١٩٩٨).ـ ص ٦٧ ـ ١٠٣.

(١٩) محسن العرينى. إدارة المكتبات العامة للأطفال فى مصر.ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية.ـ س ١٧، ع١ (يناير ١٩٩٧).ـ ص ٦٠ ـ ٩٤.

(٢٠) عبد التواب يوسف. قائمة منتقاة لمكتبات الأطفال بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج/ إعداد عبد التواب يوسف، كمال الهلباوى.ـ الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج، ١٩٨٩.ـ ١١١ص.

(٢١) مركز توثيق وبحوث أدب الطفل. دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.ـ ١٣٠ص.

(٢٢) ربحى مصطفى عليان. أعزائى الأطفال.. تعالوا معى إلى المكتبة.ـ عمان: الجمعية العلمية الملكية، ١٩٩٠.ـ ٣٢ ص.

(٢٣) سيدة ماجد. دور أمين مكتبة الطفل فى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال.

فى: الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.ـ ص ٢٠٧ ـ ٢١٨.

(٢٤) سهير محفوظ. دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال: دراسة ميدانية.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.ـ ١٢١ ص.

(٢٥) ليلى أحمد كرم الدين. الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى: دراسة استطلاعية بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال.ـ القاهرة: مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، ١٩٩٢.ـ ٢٥٩ص.

(٢٦) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. مهرجان القراءة للجميع: دليل المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان.ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٤.ـ ٧٩ ص.



الفصل الثانى عشر

نحو تطوير مكتبات الأطفال

١ ـ البيئة التى تعمل فيها مكتبة الطفل

يشهد العالم الآن تغيرات متلاحقة جعلت بعض الناس يطلق على هذا العصر الذى نعيشه «عصر المعلومات»، وأن المجتمع الحالى هو «مجتمع المعلومات»، بما يشير إلى أن المرحلة الحالية من مراحل التطور هى مرحلة المجتمع ما بعد الصناعى، الذى يدور فى فلك المعلومات كأساس لتنظيم تدفق المعارف والخبرات، وبما يشير أيضًا إلى النمو الهائل فى المعلومات المنتجة، فضلاً عن التطورات المتلاحقة فى تكنولوجيا المعلومات والحرص المتزايد على استثمار المعلومات، واعتبارها موردًا من الموارد المهمة[١].

ولهذا الأمر تأثيره بالقطع على كافة مؤسسات المعلومات بما فيها مكتبات الأطفال، ولكن ما العوامل التى يمكن أن تؤثر تأثيرًا مباشرًا على مكتبات الأطفال؟

إن هذه العوامل هى عوامل اجتماعية وثقافية من ناحية، وعوامل معلوماتية من ناحية أخرى.

من العوامل الاجتماعية والثقافية

(أ) تزايد عدد المواليد من الأطفال من سنة لأخرى، بما يجعل قطاع الأطفال من قطاعات المجتمع، التى لا يمكن إغفالها من حيث العدد على الأقل، إذ من المعروف أن نسبة عدد الأطفال إلى مجموع عدد السكان فى مصر نحو ٤٠٪، وذلك إذا افترضنا أن الحلقات العمرية للطفل المصرى تتوقف عند سن الخامسة عشرة[٢].

(ب) تزايد الاهتمام بتربية الطفل وتعليمه منذ السنوات الأولى من حياته، فلم يعد الأمر مقتصرًا على أن يجلس الطفل فى منزله إلى أن يدخل المدرسة

الابتدائية، كما الحال عليه فى الماضى، وإنما يذهب الطفل الآن بعد سنتين أو ثلاث سنوات من عمره إلى الحضانة، ثم إلى الروضة قبل دخوله المدرسة الابتدائية.

(ج) على الرغم من العدد الكبير من الأطفال الذين يسلكون المسلك السابق، إلا أنه يبقى عدد من الأطفال ـ خاصة فى المناطق الريفية ـ دون تعليم على الإطلاق، أو دون تعليم منتظم على الأقل، إذ تصل نسبة الأمية بين أطفال الريف إلى نحو ٦٠٪[٣].

(د) إن الأطفال قد لا يلقون رعاية أسرية كاملة فى ظل انشغال الآباء، ونسبة غير قليلة من الأمهات فى العمل خارج المنزل، ومن ثمّ.. فإن الأطفال ـ فى أوقات فراغهم من الدراسة ـ إما أن يجلسوا فى المنازل يشاهدون التليفزيون، أو يمارسون ألعاب الفيديو، أو يزورون أصدقاءهم، أو يلعبون فى الشوارع والنوادى، أو يذهبون إلى المكتبات.

(هـ) تزايد تأثير التليفزيون وغيره من التكنولوجيات الحديثة، مثل: الإنترنت على الأطفال، فلعلنا جميعًا نعرف أن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام التليفزيون، يشاهدون برامجهم وبرامج الكبار، المفيد منها وغير المفيد، والمناسب وغير المناسب، ويضاف إلى هذا استغراق بعض الأطفال فى ألعاب الفيديو والكمبيوتر.

(و) تزايد الاهتمام بالأطفال كقطاع مهم فى المجتمع، ونلاحظ ذلك فى مهرجان القراءة، ومسابقات أدب الأطفال، وإنشاء مؤسسات رعاية الأطفال، فضلاً عن تنوع الأنشطة الموجهة للطفل.

ومن العوامل المعلوماتية

(أ) تزايد عدد كتب الأطفال من سنة لأخرى، وتعدد أشكالها وتنوع محتوياتها الفكرية.

(ب) تعدد أوعية المعلومات الأخرى ـ غير الكتب ـ الموجهة للطفل، مثل: التسجيلات المرئية، والتسجيلات الصوتية، والوسائط الإلكترونية.

(ج) ارتفاع أسعار المواد الموجهة للطفل، بما يجعل من الصعب على الأطفال اقتناء المواد التى يرغبون فى استخدامها.

(د) اتجاه المكتبات ومراكز المعلومات المتزايد نحو النظم الآلية، والتعاون والتنسيق والدخول فى شبكات، والتكامل فى إطار النظام الوطنى لمرافق ومؤسسات المعلومات، الذى يضم المرافق والمؤسسات كافة المعنية بالمعلومات إنتاجًا وجمعًا وتنظيمًا وخدمة، ومنها مكتبات الأطفال.

٢ ـ عناصر التطوير

من الضرورى ـ على ضوء العوامل السابق الإشارة إليها ـ العمل بكل وسيلة ممكنة على تطوير الخدمة المكتبية المقدمة للطفل؛ لإتاحة الفرصة له من أجل اكتساب المعلومات التى يحتاجها، وتوسيع آفاقه وتنمية فكرته عن العالم من حوله؛ ومن أجل الترويح عن نفسه والاستمتاع بطفولته؛ وأيضًا من أجل تكوين العادات والاتجاهات السليمة والطيبة[٤].

ونشير فيما يلى إلى أهم عناصر التطوير:

(أ) العمل على تحديد أهداف الخدمة المكتبية بوضوح وبدقة

إن الهدف القائم على تقديم الكتاب المناسب للطفل المناسب لم يعد كافيًا، على الرغم من أنه ما يزال ـ دون شك ـ جزءًا من الصورة الكلية. وعليه.. فإن أهداف خدمات المكتبات للأطفال، ينبغى أن تتضمن الآن المفهوم الكلى للمعلومات. وفضلاً عن هذا، فمن الضرورى التأكيد الآن على مساعدة الأطفال على أن يكتشفوا بأنفسهم تلك الأشياء التى يحتاجون إلى معرفتها، والأكثر أهمية مساعدتهم على تكوين عادة الاستفسار أو السؤال، ومقارنة الحقائق، واستخدام المعلومات للتفكير قبل العمل أو الفعل. وسوف يساعدهم ذلك مستقبليًا فى اتخاذ القرارات على نحو أفضل فى كل أوجه الحياة والعمل. إن كل الوسائل والأدوات، وكل أوعية المعلومات ـ إلكترونية أو مطبوعة ـ يجب أن تكون مألوفة لدى الأطفال، وينبغى أن يقتنع الأطفال ـ من خلال الخبرة المكتبية ـ أن المعرفة المشتقة من المعلومات، هى عنصر مهم فى تشكيل كياناتهم الذاتية وحياتهم[٥].

(ب) الإسراع بإدخال التكنولوجيات الحديثة فى مكتبات الأطفال

على الرغم من أن مكتبات الأطفال كانت أسرع من غيرها من أنواع المكتبات فى الاستفادة من المواد غير الكتب، مثل: الشرائح الفيلمية والأفلام وما إلى ذلك فى برامجها. . إلا أنه من الضررى الآن بذل مزيد من الاهتمام نحو الحصول على المواد والوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة المناسبة للأطفال، حتى يتعوَّد عليها الأطفال من ناحية، وحتى يستفيدوا من إمكاناتها الهائلة من ناحية أخرى.

إن توافر أجهزة، مثل: التليفزيون والفيديو والمسجل الصوتى بالمكتبة يمكِّن من تقديم خدمات عديدة محببة إلى الأطفال، ومشجعة لهم على الذهاب إلى المكتبة، إذ إن البرامج التعليمية وغيرها من برامج الأطفال المتنوعة بالتليفزيون يمكن مشاهدتها بالمكتبة، كما أن شرائط الفيديو التعليمية، والقصص والحكايات والمعلومات المسجلة على أشرطة فيديو يمكن مشاهدتها بالمكتبة، بل ويمكن استعارتها لمشاهدتها خارج المكتبة أيضًا، والفائدة هنا أن كل ذلك يتم تحت إشراف إخصائى المكتبة فهو يختار المناسب ويوجه ويناقش الأطفال فيما شاهدوه أو استمعوا إليه.

ولم يعد الأمر يقتصر على الوسائل والمواد السمعية والبصرية، بل أصبح من الضرورى الآن تزويد مكتبات الأطفال بالحاسبات المصغرة، باعتبارها من أهم أدوات التعلم والمعرفة فى الحاضر والمستقبل. ففى كندا تم تقديم الحاسبات لأطفال ما قبل المدرسة فى إحدى المكتبات العامة، بهدف تحسين مهارات ما قبل القراءة للأطفال قبل دخولهم المدرسة، وفى الولايات المتحدة أعطى الأطفال فى إحدى المكتبات تعليمات مبسطة عن استخدام الحاسبات، وكانت البرامج التعليمية وبرامج التسلية متاحة فى أوقات محددة. .[٦] وفضلاً عن هذا من الممكن الاستفادة من قواعد البيانات المحسبة عن طريق البحث المباشر بالمكتبات المدرسية[٧].

ولا يعنى هذا التقليل من أهمية الكتاب المطبوع، ولكن ما نود قوله: إن المستقبل القريب سوف يشهد تكاملاً بين الوسائل الإلكترونية وغيرها من الوسائل الجديدة، مع الكتب وغيرها من المواد المطبوعة فى المكتبات العامة للأطفال.

(ج) إعداد المكتبة كمركز للأنشطة المتعددة

ارتبطت المكتبة فى أذهان الكثيرين بأنها المكان الذى تُقرأ فيه الكتب أو تؤخذ منه لقراءتها بالمنزل، والمكان الذى تحكى فيه القصص للأطفال، وخاصة فى مراحل الطفولة الأولى.. ولكن مكتبة اليوم يجب أن تكون أكثر من هذا.. إذ يجب أن تكون مركزًا للعديد من الأنشطة المرتبطة بالكتاب وبغيره أيضًا.. فمن الممكن أن يقام بها عرض للدمى المتحركة، وأن تكون مكانًا لعرض الأفلام السينمائية وشرائط الفيديو، وأن تكون مكانًا للمعارض الخاصة بمناسبات معينة، يشارك فيها الأطفال بإسهاماتهم المتنوعة، وأن تكون مكانًا للاستماع إلى الموسيقى، وكذلك لممارسة بعض الهوايات كالرسم وعمل القصاصات وملفات الصور، ولعمل عروض مسرحية أو تمثيلية للأطفال، والمكان الذى يلتقى فيه كاتب مشهور مع الطفل؛ لمناقشته حول كتاب من كتبه، والذى تعرض فيه برامج تليفزيونية خاصة تنتجها المكتبات المحلية للأطفال، والذى تنطلق منه زيارات إلى معارض كتب الأطفال وغيرها. ومن ثمّ.. فإذا كانت المكتبة المدرسية هى مركز مصادر التعلم، فإن المكتبة العامة للطفل هى مركز المعرفة والاستمتاع.

(د) مد الخدمة المكتبية للأطفال غير العاديين

يجب ألا يقتصر نشاط المكتبة على من يقصدها من الأطفال الأسوياء والعاديين فقط، وإنما يجب على المكتبة أن تأخذ فى حسابها فئات أخرى من الأطفال، فى حاجة ماسة جدّا إلى خدماتها. ومن هذه الفئات: الأطفال المرضى فى المستشفيات، والأطفال المقعدون فى المنازل، والأطفال فى المناطق الريفية والمناطق الفقيرة والمناطق النائية، وأطفال ما قبل المدرسة.

(هـ) الأخذ فى الاعتبار أن مكتبات الأطفال ليست للصغار فحسب

لا جدال فى أن مكتبة الطفل موجهة له بالدرجة الأولى، ولكن إخصائى المكتبات قد يقابل أو يواجه الكبار وليس الصغار فحسب فى المكتبة، فهو يواجه الآباء والأمهات، ويواجه المعلمين وإخصائى الرعاية الصحية وغيرهم.

وعلى الرغم من أن معظم الآباء والأمهات يهتم بأطفال ما قبل المدرسة عند اصطحابهم إلى المكتبة.. إلا أن هناك بعضٌ من هؤلاء يحضرون إلى المكتبة مع أطفالهم الكبار، ويهتمون بقراءات أطفالهم، ويتناقشون فيها مع إخصائى المكتبة.

وبالإضافة إلى الكبار الذين يستخدمون الخدمات والمواد فى مكتبات الأطفال فيما يتعلق بأدوارهم كآباء وكمدرسين وكرعاة للأطفال.. فإن هناك عددًا من الكبار الذين يستخدمون مصادر مكتبات الأطفال لأغراض لا تتصل بصورة مباشرة بطفل معين أو بمجموعة من الأطفال، وإنما تتصل بدراسات متعلقة بأدب الأطفال ورسوم كتبهم، وما إلى ذلك(٨).

(و) إنشاء برنامج فعال للدعوة إلى استخدام المكتبة

لا يكفى إنشاء المكتبات وتشغيلها على أفضل نحو ممكن، وإنما من الضرورى الدعوة إلى استخدامها، أو بلغة الاقتصاد تسويق خدماتها. ويتطلب الأمر إذًا وضع برنامج فعال للعلاقات العامة، يحبب الأطفال وذويهم للحضور إلى المكتبة، ويعمل على تنمية معرفة الجمهور بخدماتها. ومن وسائل الدعوة: توزيع نشرة إخبارية للمكتبة، وتوزيع كتيب إعلامى عن المكتبة، ونشر مقالات وإعداد أعمدة بالصحف، وعمل برامج بالتليفزيون وبالراديو وإقامة معارض.. إلخ.

٣ ـ متطلبات التطوير

هناك بعض المتطلبات الأساسية اللازمة لإنجاح التطوير، منها:

(أ) الحاجة إلى معايير موحدة لمكتبات الأطفال فى مصر

يقصد بالمعايير ـ بصفة عامة ـ وسائل تقرير ما يجب أن يكون الشيء عليه.

والمعايير مهمة، لأنها تحدد المواصفات الجيدة، التى يجب أن تعمل فى إطارها مكتبات الأطفال.

ويمكن أن يعهد بإعداد هذه المعايير إلى لجنة مختصة، تأخذ فى اعتبارها ظروف مكتبات الأطفال فى مصر، والعلاقات مع المؤسسات الأخرى، فضلاً عن المعايير المنشأة بالفعل فى الخارج(٩) والداخل(١٠). ويفضل أن تتم هذه المعايير تحت إشراف وزارة الثقافة وبالتعاون مع الجهات الأخرى المعنية.

(ب) البحث عن موارد إضافية للتمويل

لا جدال فى أن الميزانيات الكافية هى عصب تطوير مكتبات الأطفال، ونود التنبيه إلى أن التمويل الحكومى - على أى مستوى من المستويات - هو الأساس، ولكن الأمر يتطلب البحث عن موارد إضافية من «القطاع الخاص»، لدعم النشاط الجارى للمكتبات. وليس من الضرورى أن تكون تلك الموارد فى شكل أموال، وإنما من الممكن أن تقدم فى أشكال أخرى، مثل: الأثاث أو الكتب أو التجهيزات أو ما إلى ذلك. وتحكى باربارا رولوك مؤلفة كتاب «الخدمات المكتبية العامة للأطفال»(١١) عن نماذج مختلفة من المساعدات التى تتلقاها المكتبات، ومنها سوق للكتاب ومعرض للصور يدعمه الناشرون فى نيويورك يدر عائدًا يوجه لخدمات الأطفال فى مكتبة نيويورك العامة.

(ج) التنمية المهنية المستمرة لإخصائى مكتبات الأطفال

من الضرورى تنمية مهارات وخبرات إخصائيى المكتبات، وإتاحة فرص التعليم المستمر لهم، حتى يمكنهم أن يديروا العمل والنشاط بكفاءة عالية وفاعلية. ومن الأساليب التى تتبع فى هذا الصدد:

- حضور الندوات والمؤتمرات المتخصصة.
- الاطلاع على المقالات والأحداث المهمة بالدوريات المهنية.
- حضور الدورات التدريبية والبرامج التنشيطية فى مجال الاهتمام.
- زيارة المكتبات الأخرى المشهورة بمجموعاتها أو تنظيمها.

(د) تنمية اهتمامات الآباء والأمهات وتوعيتهم بأهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه المكتبة فى حياة أطفالهم.

إن الطفل لا يمكن أن يفكر فى المكتبة كمؤسسة تلعب دورًا حيويًا ومؤثرًا فى حياته ما لم ينشأ فى بيئة تساعده على ذلك. ومن هنا يقع على عاتق الآباء والأمهات الدور الأكبر فى تشجيع الأبناء على الاستفادة من خدمات المكتبات والمعلومات، إلا أن الأمر يتطلب أن تبذل المكتبات نفسها كل جهود ممكنة من أجل حث الآباء والأمهات على دفع أبنائهم لاستخدام المكتبات.

هـ) الإسهام بنجاح فى خطط التعاون والشبكات

لا تستطيع مكتبة واحدة - مهما كانت ضخامة إمكاناتها - أن تؤدى الخدمات والأنشطة الفعالة كافة للأطفال، ولذلك.. أصبح من الضرورى التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخرى، سواء على مستوى المدينة أو المنطقة أو على نطاق الدولة. وعادة ما يكون التعاون بين مكتبات الأطفال العامة ومكتبات المدارس الابتدائية، ومن أشكاله: تبادل وتوزيع قوائم القراء الصيفية، وترتيب زيارات الفصول الدراسية للمكتبة العامة، وزيارات إخصائى المكتبة العامة للفصول الدراسية.

ومن الضرورى بالنسبة لمكتبات الأطفال الدخول مع بعضها البعضًا فى شبكات، وفى مشروعات تعاونية بشأن التزويد والتجهيز للمواد، وتقديم الخدمات المشتركة.

ويمكن لمكتبات الأطفال المشاركة فى خدمات شبكات المكتبات والمعلومات على نطاق الدولة، ومن ثمّ الاستفادة من قواعد البيانات المحسبة، ونظم التسليم التعاونية للمواد، وشبكات الأفلام، وبرامج الشراء، والتنمية المهنية للموظفين.

ومن الضرورى - فضلاً عن هذا - التنسيق مع الهيئات الأخرى التى تخدم الطفل فى المجتمع، مثل: جمعيات الطفولة، والأندية الثقافية والرياضية، ودور الحضانة، ودور رعاية الطفل.



المصـــادر

(١) حشمت قاسم. أهميـة تعصـير النظم المكتبيـة.ـ المجلة العربية للثقافة.ـ س ١٢، ع ٢٣ (سبتمبر ١٩٩٢).ـ ص ١٢٨.

(٢) لمعى المطيعى. ثقافة طفل القرية: الواقع والمستقبل.ـ عالم الكتاب.ـ ع ٤٠ (أكتوبر ١٩٩٣).ـ ص ١٢.

(٣) المصدر السابق. ص ١٣.

(٤) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى... و[آخ].ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.ـ ص ١٧، ١٨.

(٥) Rollock, Barbara T. Public Library services for children.- Hamden, Conn.: Library Professional Publications, 1988.- p. 61.

(٦) Ibid.p. 93.

(٧) Epler, Doris M. Online searching goes to school.- Phoenix, Ariz.: Oryx Press, 1989.

(٨) Rollock, Barbara T. Public Library services for children... p. 116, 117.

(٩) Ibid. p. 31 - 38.

(١٠) مصر. وزارة التربية والتعليم. نشرة عامة رقم (٧) بتاريخ ١١/ ٢/ ١٩٩٠ بشأن المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية.ـ القاهرة: الوزارة، ١٩٩٠.ـ ٥ ورقات.

(١١) Rollock, Barbara T. Public Library services for children... p. 52.



ملحـق

تقــريـــر

فحص كتـاب الطفــل

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التربية والتعليم
الادارة العامة للمكتبات
ادارة المكتبات المدرسية

تقرير فحص كتاب الطفل

عنوان الكتاب : ____________________

اسم المؤلف / المترجم : __________ الرسام : __________

الوظيفة : ____________________

مكان النشر والناشر : ____________________

سنة النشر : ____________________

الموزع : ____________________

عنوان السلسلة : __________ رقم الكتاب فى السلسلة : __________

عدد الصفحات : ____________________

يجب مراعاة مايلى بكل دقة عند تقدير صلاحية الكتاب

- جودة الرسوم والالوان ونوع الورق والتجليد
- مناسبة بنط الطباعة وتشكيل الكلمات
- دقة وسلامة نقل آيات القرآن الكريم وموافقتها للرسم العثمانى

رقم التسجيل __________

أولا : عرض وتلخيص الكتاب :

ثانيا : نقد الكتاب :

(أ) من الناحية الموضوعية :

١ ـ الموضوع : ديني : ـــــ اجتماعي: ـــــ لغوي : ـــــ علمي: ـــــ فني (تربية فنية ـ موسيقية ـ رياضية) ـــ أدبي (شعر ـــ مسرحية ـــ قصة تهذيبية ـ خيالية ـ فكاهية ـ مغامرات ـ تاريخي

٢ ـ المؤلف وكفايته للكتابة فى هذا الموضوع : ـــــــــــــــ

٣ ـ ارتباط المضمون بالعناصر المكونة للقصة : ـــــــــــــــ

٤ ـ سلامه الحقائق والأفكار والمعلومات : ـــــــــــــــ

٥ ـ ارتباط الكتاب بسلسلة قصصية معينة : ـــــــــــــــ

٦ ـ مدى ملاءمه الكتاب من النواحى النفسية والتربوية للاطفال : ـــــــــــــــ

٧ ـ طريقة العرض : ـــــــــــــــ

٨ ـ أسلوب الكتاب ومدى سلامته وملاءمته للاطفال : ـــــــــــــــ

(ب) من الناحية الشكلية :

١ ــ نوع الورق : ابيض ــــ ستانية ــــ صحف ٢ ــ حجم الكتاب : ــــــــــــ

٣ ــ بنط الطباعة : ٣٦ - ٢٤ - ٢٠ - ١٦ ٤ ــ التغليف والتجليد : ــــــــــــ

٥ ــ الصور والخرائط والرسوم التوضيحية : ــ ملونة : ــــــــ ابيض واسود : ــــــــ

٦ ــ تشكيل الحروف: ــــــــــــــــــــــ

٧ ــ ملاءمه الكتاب لغويا للاطفال: ــــــــــــــــــــــ

٨ ــ الالتزام بعلامات الترقيم : ــــــــــــــــــــــ

٩ ــ ملاحظات عن الغلاف: ملون : مصور :

ــــــــــــــــــــــــــــــــ

ثالثا : راى الفاحص فى صلاحية الكتاب :

(أ) صالح : ــــــــــــــــــــــ

١ ــ درجة صلاحية الكتاب : ممتاز : جيد : مقبول : (تحدد درجة الصلاحية بكل دقة)

٢ ــ تحديد المرحلة : حضانة: ابتدائى:

٣ ــ الصف المناسب :

٤ ــ مناسبة السعر للكتاب:

٥ ــ هل يرقى الكتاب لمستوى الشراء المركزى ؟

(ب) غير صالح : (الأسباب بوضوح ويشار الى الصفحات التى بهـا مواطن النقد)

١ ــ ــــــــــــــــــــــــــــــــ

٢ ــ ــــــــــــــــــــــــــــــــ

٣ ــ ــــــــــــــــــــــــــــــــ

٤ ــ ــــــــــــــــــــــــــــــــ

٥ ــ ــــــــــــــــــــــــــــــــ

رابعا : بيانات الفاحص :

الاســم :

الوظيفــة :

الادارة التابع لهـا :

المرتب الاصلى :

الحالة الاجتماعية :

عضوية نقابة المعلمين :

توقيع الفاحص

يعتمد ...

مستشار المادة / المدير العام

التاريخ :

رأى الادارة العامة للمكتبات

مطبعة وزارة التربية والتعليم ١١٥ س ١٩٩٦ — ٥٠٠٠X٤ ص X٢٧ و

ببليوجرافيـــا مختـــارة

- **أولا: المواد العربية**

(١) أحمد نجيب. أدب الأطفال: علم وفن.ـ القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩١.ـ ٤١٦ص.

(٢) جوليندا أبو النصر. دليل لإنشاء مكتبة للأطفال/ جوليندا أبو النصر، أنيتا نصار، هلا خورى.ـ ط١.ـ بيروت: معهد الدراسات النسائية فى العالم العربى، ١٩٨٧.ـ ١١٦ص.

(٣) حسن شحاتة. أدب الطفل العربى: دراسات وبحوث.ـ ط٢، مزيدة ومنقحة.ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤.ـ ٣٨٩ص.

(٤) حسن شحاتة. قراءات الأطفال.ـ ط٢، مزيدة ومنقحة.ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢.ـ ٢٣٣ص.

(٥) حسن عبد الشافى. الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية.ـ القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨.ـ ٣٢٢ص.

(٦) حسن عبد الشافى. مكتبة الطفل.ـ ط١. القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٣.ـ ٢٨٠ص.

(٧) حسناء محجوب. الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة/ إعداد حسناء محجوب، أمانى مجاهد، علاء بدير.ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.ـ مج٤، ع٨ (يولية ١٩٩٧).ـ ص ١١٥ ـ ١٤٠.

(٨) الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع (١٩٩١: القاهرة). الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع: الواقع والمستقبل، القاهرة: ٢٥ ـ ٢٧ نوفمبر ١٩٩١.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.ـ ٣٢٣ص.

(٩) رشدى أحمد طعيمة. أدب الأطفال فى المرحلة الابتدائية .ـ ط١ .ـ القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٨ .ـ ٣٤٠ص.

(١٠) سالم محمد السالم. دور مكتبات الأطفال فى تعزيز التنمية الثقافية، ١. المدخل المنهجى والإطار النظرى .ـ دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .ـ مج ٤، ع٣ سبتمبر (١٩٩٩) .ـ ص ٣٩ ـ ٧٧.

(١١) سالم محمد السالم. مكتبات الأطفال العامة فى دول الخليج العربية: واقعها وسبل تطويرها .ـ الرياض: مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٩٧ .ـ ٤٢٣ص.

(١٢) سامية موسى إبراهيم. المكتبة ودورها فى تربية طفل مدرسة الحضانة سن ٣ ـ ٦ .ـ القاهرة: س. إبراهيم، ١٩٨٢ .ـ ٢٦١ص .ـ أطروحة (ماجستير) ـ جامعة عين شمس، كلية البنات.

(١٣) سهير أحمد محفوظ. الخدمات المكتبية وأدب الأطفال: دراسات وبحوث .ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧ .ـ ١٩١ص.

(١٤) سهير أحمد محفوظ. الخدمة المكتبية للأطفال .ـ ط٣ .ـ القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٧ ـ ٢١٦ص.

(١٥) سهير أحمد محفوظ. مكتبات الأطفال العامة فى مصر بين الواقع والمستقبل .ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية .ـ س١٨، ع٣ (يوليو ١٩٩٨) .ـ ص ٩٠ ـ ١١١.

(١٦) عبد التواب يوسف. طفل ما قبل المدرسة: أدبه الشفاهى والمكتوب .ـ ط١ .ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨ .ـ ١٣٤ص.

(١٧) عبد الرزاق جعفر. الطفل والكتاب .ـ ط١ .ـ بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢ .ـ ٢٥٥ص.

(١٨) على الحديدى. فى أدب الأطفال .ـ ط٦، مزيدة ومنقحة .ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠ .ـ ٤٦٣ص.

(١٩) فهيم مصطفى محمد. الطفل والقراءة.ـ ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤.ـ ١٨٣ص.

(٢٠) ليلى أحمد كرم الدين. اتجاهات الأطفال نحو المكتبة: دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر.ـ القاهرة: مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، ١٩٩٥.ـ ٢٩٩ص.

(٢١) ليلى أحمد كرم الدين. دور المكتبة فى خدمة ورعاية الأطفال ذوى الحاجات الخاصة.ـ عالم الكتاب.ـ ع٤٤ (أكتوبر ١٩٩٤).ـ ص ١٥ ـ ٣٠.

(٢٢) ليلى أحمد كرم الدين. الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى: دراسة استطلاعية بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال.ـ القاهرة: مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ١٩٩٢.ـ ٢٥٩، ٢٢ص.

(٢٣) محسن السيد العرينى. إدارة المكتبات العامة للأطفال فى مصر.ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية.ـ س ١٧، ع١ (يناير ١٩٩٧).ـ ص ٦٠ ـ ٩٤.

(٢٤) محمد رجب فضل الله. القراءة الحرة للأطفال ووسائل تنميتها فى المنزل والمدرسة والمكتبة ووسائل الإعلام.ـ ط ١.ـ القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥.ـ ١١٣ص.

(٢٥) مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال. دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.ـ ١٣٠ص.

(٢٦) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. الأثاث النموذجى للمكتبات المدرسية.ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٠ ـ ١٩٩١.ـ ١٢٥ ص.

(٢٧) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. التشريعات المكتبية التى تحكم العمل بالمكتبات المدرسية.ـ القاهرة: الإدارة، ١٩٩٣.ـ ٥٤ص.

(٢٨) مصطفى أمين حسام الدين. استرجاع المعلومات فى مكتبات الأطفال فى مصر.ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية.ـ س١٨، ع٢ (إبريل ١٩٩٨).ـ

ص ٣٩ ـ ٦٨؛ س ١٨، ع٤ (أكتوبر ١٩٩٨).ـ ص ٦٧ ـ ١٠٣.

(٢٩) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى. . . [وآخ].ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.ـ ٢٢٣ ص.

(٣٠) مكتبات الأطفال والناشئة: الخدمة المكتبية، الإجراءات الفنية، التجهيزات/ ترجمة وإعداد حامد الجوهرى.ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.ـ ١٥٨ص.

(٣١) الندوة الدولية حول القراءة للجميع (١٩٩٢: القاهرة). الندوة الدولية حول القراءة للجميع: آفاق المستقبل، القاهرة من ١ إلى ٣ يونيو ١٩٩٢.ـ القاهرة: جمعية الرعاية المتكاملة، الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال، ١٩٩٢.ـ ٢٢٥ص.

(٣٢) الندوة الدولية لكتاب الطفل (١٩٨٦: القاهرة). الندوة الدولية لكتاب الطفل: الماضى والحاضر والمستقبل، القاهرة ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.ـ ٤٠١، 112ص.

(٣٣) هدى محمد قناوى. الطفل وأدب الأطفال.ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤.ـ ٣٢٧ص.

(٣٤) وليد محمد عودة العوزة. المكتبة ودورها فى رعاية الأطفال غير العاديين.ـ التربية.ـ س ٢٤، ع١١٤ (سبتمبر ١٩٩٥).ـ ص ١٢٢ ـ ١٣٣.

(٣٥) يعقوب الشارونى. تنمية عادة القراءة عند الأطفال.ـ ط٣.ـ القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢.ـ ١١٤ص.

- **ثانيا: المواد الإنجليزية**

(36) Benne, Mae. Principles of Children's Services in Public Libraries.- Chicago: A.L.A., 1991.

(37) Blanshard, Catherine. Managing Library Services for Children and

Young Prople: A practical handbook.- London: L.A. Publishing, 1998.- 203p.

(38) Dewe, Michael. Plannning and Designing Libraries for Children and Young People.- London: L.A. Publishing, 1995.- 227p.

(39) Elkin, Judith and Lonsdale, Ray (eds.). Focus on the Child: Libraries, Literacy and Learning.- London: L.A. Publishing, 1996.

(40) Fasick, Adele M. Children's Use of Information Technology. In: Encyclopedia of Library and Information Science.- New York: Marcel Dekker, 1995.- Vol. 52.

(41) Library Association Guidelines for Public Library Services: Children and Young People .- 2nd ed.- London: L.A. Publishing, 1997.- 61p.

(42) Miller, M.L. Children's Services.- p. 131 - 135. In: A.L.A. World En1980. cyclopedia of Library and Information Services.- Chicago: A.L.A., 1980.

(43) Ray, Sheila G. Children's Librarianship .- London: Clive Bingley, 1979 .- 126p.

(44) Rollock, Barbara T. Public Library Services for Children.- Hamden, Conn.: Library Professional Publications, 1988.



كتب أخرى للمؤلف

المدخل إلى علم الفهرسة.

الفهرسة الموضوعية.

المكتبات الجامعية (بالاشتراك).

المعالجة الفنية لأوعية المعلومات.

علم المكتبات والمعلومات.

مراكز المعلومات الصحفية (بالاشتراك).

مقدمة فى علم المعلومات.

دراسات فى الضبط الببليوجرافى.

المكانز كأدوات للتكشيف واسترجاع المعلومات.

المواد غير المطبوعة فى المكتبات الشاملة (بالاشتراك).

المصادر المرجعية للمعلومات فى العلوم الاجتماعية.

مبادئ التصنيف.

المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل.

المكتبة المدرسية ودورها فى نظم التعليم المعاصرة (بالاشتراك).

الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات.

المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد.



المكتبة والطفل

تاليف: د. محمد فتحى عبد الهادى

الدار المصرية اللبنانية

تعد مكتبة الطفل من أهم أنواع المكتبات؛ نظرا لأنها أول مكتبة يقابلها الفرد فى بداية حياته، ويتوقف على تجربته معها مدى استخدامه للأنواع الأخرى من المكتبات، والاستفادة منها في مراحل عمره المختلفة. هذا فضلا عن أن مكتبة الطفل تلعب دورا مهما في حياة الطفل، فهى تنمى مداركه، وتوسع أفقه، وتساعده على اكتساب العلم والمعرفة، وتغرس فيه حب القراءة والاطلاع، والإفادة من مختلف مصادر المعلومات، كما أنها - بالإضافة إلى هذا كله - هي المكان الذى يستمتع فيه الطفل بممارسة عديد من الأنشطة والهوايات المفضلة لديه.

ويهدف هذا الكتاب إلى تقديم عرض شامل ومتكامل لمكتبة الطفل، مع التركيز على التطورات الحديثة، مع مراعاة المراحل السنية للأطفال ابتداء من سن الثالثة حتى سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة. وذلك بأسلوب سهل مبسط يناسب الدارسين للمقرر عن مكتبة الطفل.

رسوم وتصميم: محمد حجى

